adf
AFRICA DEFENSE FORUM

التحول

الجيوش تسلك سبيل التكيف لمواجهة التهديدات الناشئة

وتقرأون أيضاً

حوار مع الفريق أول روبرت كيبوتشي، قائد قوات الدفاع الكينية

تفضَّلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 15 | العدد 4

المحتويات

8 التعليم سبيل التحول
البلدان التي تستثمر في التعليم العسكري المهني ترى أنَّ المردود يستحق التكلفة

14 «البقاء في الصدارة»
الفريق أول روبرت كيبوتشي يحدثنا عن كيفية تطور قوات الدفاع الكينية لمواجهة التهديدات الجديدة

20 مشاة البحرية متأهبة لترقى إلى مستوى الحدث
مشاة البحرية تتكيف مع التهديدات الناشئة من خلال التدريب والشراكات

26 تكريم «أقصى درجات التضحية» التي تقدمها قوات حفظ السلام
نقيب تشادي يأتي ضمن 85 إفريقياً ضحوا بأرواحهم خلال خدمتهم في بعثات الأمم المتحدة في عام 2021

28 التربح من منصبها
المصالح التجارية تدر عائدات للجيوش لكنها تتسبب كثيراً في تدني مستوى الجاهزية

34 على شاكلتها
الصين تصدر نموذج «جيش الحزب» الخاص بها في إفريقيا كوسيلة للسيطرة السياسية

40 سفراء الصحراء
مهام الهجّانة في موريتانيا لا تقتصر على فرض الأمن

44 العقبات التي تعترض نيل الاحترام
هياكل وسلوكيات يمكن أن تحرم قوات الأمن من خدمة أوطانها بكفاءة وفعالية

50 ثمن ثقيل واجب السداد
السمعة والثروات في مهب الريح على إثر إقامة علاقات مع مجموعة فاغنر

20

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

32 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

تفضَّلوا بزيارتنا على
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

تعرض هذه المجموعة من الصور التدريب الميداني والدراسة النظرية اللازمين لتحول قطاع الأمن.

باتجاه عقارب الساعة من أعلى اليسار: وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي، القوات الجوية الأمريكية، قوات الدفاع الرواندية، القوات الجوية الأمريكية

تسلك

الجيوش في شتى بقاع العالم سبيل التغير والتحول، بتحديث التكتيكات والاستراتيجيات للرد على التهديدات غير المتكافئة؛ وافتتاح مؤسسات جديدة للتعليم العسكري المهني لتلبية مطالب المجندين الشباب المتلهفين للتعلم والضباط الأسن الحريصين على التأهب واليقظة؛ وتخلُّص الجيوش الناجحة من الممارسات القديمة المرتبطة بالفساد والتحيز.

ترتبط هذه الجهود بقيم الخدمة والنزاهة والحياد السياسي واحترام النظام الدستوري، ويمكننا تسمية الحرص على هذه القيم بمصطلح «تحول قطاع الأمن» أو «المهنية والاحترافية»، وكل ذلك يرقى إلى مراتب النهوض والتطور.

ولكن لا يلتزم الجميع بهذه المثل العليا التي لم تمر دون تحدي، وذلك لأنَّ بعض البلدان تسمح لأفراد الجيش بالانخراط في العمل السياسي وحتى الاستيلاء على السلطة تحت تهديد السلاح.

ويعتقد البعض الآخر أنَّ رجال الجيش أولى بالاستفادة من مناصبهم، ولا يزال البعض الآخر يعتقد أنَّ التقدم والترقي في صفوف الجيش ينبغي أن يكون قائماً على أساس العلاقات لا على أساس الكفاءة والإنجازات.

وسيكون على أبناء الجيل القادم من القيادات المدنية ورجال الأمن رسم طريق المستقبل واختيار النموذج الذي يرغبون في السير على خطاه. ترنو القوات المسلحة وقوات الأمن في البلدان الإفريقية إلى أن يُنظر إليها نظرة المؤسسات الجديرة بالاحترام والثقة، بيد أنَّ نيل هذا الاحترام والحفاظ عليه يقتضي الاجتهاد في العمل والاستعداد للإصلاح عند الضرورة.

وبينما تسعى جيوش إفريقيا لتحقيق أعلى مراتب المهنية والاحترافية، فعليها الحرص على التعاون مع شركائها؛ فالشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف ركيزة أساسية لإفراز الاستراتيجيات والمهارات ونماذج القيادة اللازمة للتصدي لتهديدات القرن الحادي والعشرين. ولكن ليست كل الشراكات سواء، ولا بدَّ لها من الشفافية حتى تحقق غايتها، ولا بدَّ من بنائها على قيم مشتركة حتى تصمد، ولا بدَّ لها من أساس من الاحترام المتبادل حتى تدوم.

وبينما تتطلع الجيوش إلى المستقبل، فعليها أن تسأل أنفسها كيف تمهد الخطط والشراكات التي تمهد الطريق اليوم أمام السلام والرخاء في الغد.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

جندي من قوات الدفاع الكينية يتدرب في إيسيولو.

رئيسة رقباء أليسيا بليك/الجيش الأمريكي

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

التحول

المجلد 15، العدد 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

«يجب ألا نقبل بهذا بعد الآن»

ألقى السيد موسى فقي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، كلمة أمام الدورة الاستثنائية الـ 16 لجمعية الاتحاد الإفريقي حول الإرهاب والتغييرات غير الدستورية للحكومات في إفريقيا؛ وكان ذلك في مالابو، عاصمة غينيا الاستوائية، يوم 28 أيَّار/مايو 2022. اضطررنا إلى تحرير هذه الكلمة حفاظاً على المساحة والوضوح.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

مندوبو الاتحاد الإفريقي يجتمعون في مالابو بغينيا الاستوائية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تابَعنا جميعاً مؤخراً، بقلوب يملؤها الحزن والقلق، عودة الانقلابات العسكرية في بعض دولنا الأعضاء، وهكذا نشهد عودة ممارسة ظننا أنها ولت إلى الأبد، في ظل ظهور عصر جديد، العصر الواعد بترسيخ أقدام الديمقراطية.

ومن بين أسباب هذه التغييرات التي تذرَّعَ بها الانقلابيون خلال الأشهر الأخيرة أنَّ السلطات المدنية المنتخبة في انتخابات ديمقراطية عاجزة، على حد قولهم، عن مكافحة الإرهاب بكفاءة وفعالية.

إنَّ استدامة المؤسسات الديمقراطية واستقرارها لهما قوام التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلداننا. وعلى النقيض من ذلك، فإنَّ التعجيل بتمزيق العمليات الديمقراطية الجارية يعرقل نهضة القارة.

ولذلك تستوجب الضرورة تشخيص أسباب عودة ظاهرة اغتصاب الجيوش للسلطة لاختيار العلاج المناسب.

وفي هذه المرحلة، لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي أمام تأخير العمليات الانتقالية التي تقوم بها الحكومات الخارجة من رحم الانقلابات، إذ بات التأخير مصدر توتر وخلاف يضر باستقرار البلدان المعنية واستقرار دول جوارها.

وجدير بنا التأكيد على حاجتنا الماسة إلى تحسين مستوى إجراءات الاتحاد الإفريقي وإجراءات المجموعات الاقتصادية الإقليمية لكي نحسن دعمنا لاستعادة النظام الدستوري الطبيعي على جناح السرعة.

دعونا نكف عن اعتبار مكافحة الإرهاب ظاهرة عادية يمكن حلها باللقاءات والندوات وحلقات النقاش، فالإجراءات القوية والمنسقة والتضامن الملموس بين البلدان الإفريقية بما يتناسب مع حجم الخطر هو ما يكفل لنا دحر تلك الفئة الضالة.

وبالمثل، دعونا نكف عن أن نشيح وجوهنا حين تتعارض الممارسات السياسية في دولنا مع قواعد ومبادئ الحكم الرشيد التي اعتمدناها بالإجماع دون إكراه أو إجبار. فيجب عدم تفضيل السيادة ومبدأ عدم التدخل على واجب قول الحق تجاه بعضنا البعض. كما أنها المكان المناسب لمخاطبة الروح الجمهورية للقوات المسلحة الإفريقية حتى تكف عن أي تدخل من المحتمل أن يهدم الإنجازات الديمقراطية التي حققتها القارة خلال الـ 30 سنة الماضية.

ولا شك أنَّ إفريقيا كانت آخر قارة في العالم تشهد الإرهاب بهذه الحدة وحيث لا تزال التغييرات غير الدستورية قائمة، ولا جدال في أنَّ هاتين الظاهرتين تغيران مسار أولوياتنا التنموية وتعيقان مسيرتنا نحو التقدم؛ يجب ألا نقبل بهذا بعد الآن. بل يجب أن نتصدى لهذين التحديين من خلال إجراءات جريئة وجسورة، داخل البلدان وعلى المستوى الإقليمي والقاري، حتى تنقشع هذه الهجمات غير المقبولة على أمننا واستقرارنا من القارة.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

«هاتف خارق» يعمل بالصوت يهدف إلى توسيع قاعدة العملاء

وكالة الأنباء الفرنسية

يتقشر في ساحل العاج «هاتف خارق» جديد يستخدم مساعداً صوتياً للرد على الأوامر بلغة محلية، فيفتح آفاق الوصول إلى قاعدة أكبر من العملاء.

يجري ابتكار الهاتف وتجميعه محلياً، وهو مصمم لتيسير المهام اليومية، بداية من فهم المستندات والتحقق من الرصيد المصرفي، ووصولاً إلى التواصل مع الأجهزة الحكومية.

قالت المواطنة فلوريد جوغبي، وهي شابة بهرتها الإعلانات المنتشرة على وسائل الإعلام الاجتماعي: "لقد اشتريت للتو هذا الهاتف لأبي وأمي في القرية، فهما لا يعرفان القراءة أو الكتابة." وتعتقد أنها أنفقت مبلغ الـ 60,000 فرنك إفريقي (92 دولاراً أمريكياً) ثمن الهاتف في منتج متميز.

يستخدم الهاتف الذكي نظام تشغيل يسمى «كوني» لا تستخدمه سوى شركة «سيركو». وهو يغطي أكثر من 60 لغة كاللغة الباولية والبيتية والدياولية المستخدمة في ساحل العاج.

وتأمل «سيركو» في توسيع النظام ليشمل 1,000 لغة، للوصول إلى نصف سكان القارة، بفضل المساعدة التي تتلقاها من شبكة تضم 3,000 متطوع.

وقال البنيني آلان كابو شيشي، رئيس «سيركو»، إنَّ الهدف من ذلك يكمن في التخلص من شعور بعض الناس بالإحباط من التكنولوجيا.

وقال لوكالة الأنباء الفرنسية: "أولت مؤسسات مختلفة الأولوية لتعليم الناس القراءة والكتابة قبل إتاحة التكنولوجيا لهم؛ ولكن يتجاوز منهجنا القراءة والكتابة ويتجه مباشرة إلى دمج الناس في الحياة الاقتصادية والاجتماعية."

عامل يعمل على تجميع هواتف لشركة «سيركو» في جراند بسام بساحل العاج.

ومن أمثلة الشركات الأخرى التي تستثمر في مجال المساعد الصوتي في إفريقيا شركة «موبوبي»، التي أنشأت مساعداً صوتياً باللغة التوية في غانا يسمى «أبينا إيه آي». وتعمل شركة «موزيلا» على مساعد صوتي باللغة السواحيلية، التي يُقدَّر عدد المتحدثين بها في شرق إفريقيا بنحو 100 مليون نسمة.

يُنتَج الهاتف الإيفواري داخل «قرية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية» في مدينة «جراند بسام»، إحدى مناطق التجارة الحرة الواقعة بالقرب من العاصمة الإيفوارية.

وكان ثمرة التعاون الوثيق مع الحكومة، إذ لا تدفع الشركة أي ضرائب أو رسوم جمركية، واستفاد مصنع التجميع من دعم مادي يتجاوز ملياري فرنك إفريقي.

وستدفع «سيركو» في المقابل 3.5% من دخلها للدولة مع تدريب نحو 1,200 شاب سنوياً.

مهرجان فني يعود إلى

شوارع السنغال

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

استلهم الفنان السنغالي فالي سيني صو فكرته من الأيام المحبطة لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) لبناء رؤية لما قد يبدو عليه الحي الذي يعيش فيه يوماً من الأيام في داكار.

فبنى مجموعة من المباني النموذجية في غرفة، كل منها في مرحلة مختلفة من الخراب والدمار، يحيط بها هياكل عظمية وحيوانات بشعة المنظر على مساحة 30 متراً مربعاً.

يبلغ صو من العمر 34 عاماً، ويعد واحداً من الفنانين والمجموعات التي وقع عليها الاختيار للمشاركة في النسخة الـ 14 من مهرجان «بينالي داكار»، أحد أعرق المهرجانات الفنية في إفريقيا؛ ولم يُعقد منذ عام 2020 بسبب الجائحة.

وقال صو لوكالة أنباء «رويترز» وهو يضع اللمسات الأخيرة على عمله: "أعيش في قلب السوق، فيوجد هذا المسرح أمامي."

وقالت السيدة إيفوما ديلي، وهي عاشقة للفن من لندن، لرويترز عن أعمال صو: "لله دره! أشعر بقشعريرة حين أنظر إلى كل هذا والوقت الذي استغرقه لصنع ذلك في هذه المساحة؛ فما أروع ذلك!"

تضمنت نسخة عام 2022 من المهرجان أعمال أكثر من 2,500 فنان من 85 دولة، واستقطب في الماضي ما يصل إلى 250,000 زائر.

يجسد عمل فني آخر على طول الشاطئ ضريحين على شكل هرمي، وتظهر عشرات الوجوه وهي تصرخ على الجدران الداخلية والخارجية للهرمين، ويسير خط من الأحذية من القبرين متجهاً صوب حافة جرف كورنيش داكار، وهي صورة يقصد الفنان السنغالي يكحيا با منها تجسيد محنة المهاجرين.

وهنالك تمثال كبير لكلب أصفر للفنان المصري خالد زكي مخصص للأطفال وللفت الانتباه إلى مشكلة الكلاب الضالة في داكار.

جرت فعاليات المهرجان في ظل احتدام الحرب في أوروبا بين روسيا وأوكرانيا، وقال المدير الفني الحاج مالك نديای لوكالة الأنباء الفرنسية إنَّ الفن ضروري لتشجيع التفكير والتأمل في مثل هذه الأوقات العصيبة.

وقال: "حين تعلو أصوات البنادق، فواجبنا أن تعلو أصوات الثقافة هي الأخرى."

فتيات يركضن وسط عمل فني خلال النسخة الـ 14 من «مهرجان بينالي الفن الإفريقي المعاصر» في العاصمة السنغالية داكار. رويترز

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

قطعان أفيال زيمبابوي

تشكل خطراً متنامياً للأهالي

وكالة الأنباء الفرنسية

صار المواطن هنجناني جدعون دوبي البالغ من العمر 75 عاماً يمشي وهو يعرج قليلاً وضعفت قدرته على الكلام منذ أن نجا بأعجوبة من فيل دهسه شمال غربي زيمبابوي.

ويعتبر نفسه محظوظاً للبقاء على قيد الحياة بعد الحادث الذي وقع في أيّار/مايو 2021 بالقرب من قرية مابالي الواقعة في ضواحي «متنزه هوانجي الوطني»، وصار بسبب الإصابات غير قادر على إعالة أسرته المكونة من ستة أفراد.

كان دوبي يرعى ماشيته يوم الحادث: "وإذا بي أجد نفسي فجأة وجهاً لوجه مع فيل." فركض بأسرع ما يمكن دون أن يدرك أنه كان يركض صوب فيل آخر. وقال: "ولم يكن لديَّ وقت لأتجنب الفيل الثاني، فهاجمني من فوره، وفقدت الوعي."

واستدرك قائلاً: "أنا محظوظ بالبقاء على قيد الحياة، لكنني الآن عديم النفع، فما عدت أقدر على أي عمل بدني، ولا حتى رعاية ماشيتي."

قتلت الأفيال ما لا يقل عن 60 شخصاً في زيمبابوي خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني/يناير وحتى أواخر أيّار/مايو 2022، مقارنة بـ 72 شخصاً على مدار عام 2021 كاملاً. وأسفر نجاح زيمبابوي في الحفاظ على الطبيعة عن زيادة الصراع بين الأفيال والبشر.

وذلك لأنَّ زيمبابوي تضم نحو 100,000 فيل، وتمتلك بذلك ثاني أكبر تجمع من الأفيال في العالم بعد بوتسوانا، ونحو ربع الأفيال في إفريقيا جمعاء.

ويعيش أكثر من نصف أفيالها داخل وخارج متنزه هوانجي للحياة البرية غير المسوَّر.

تتجول الأفيال كما تشاء من المحميات الطبيعية المترامية الأطراف وغير المسورة في زيمبابوي، ومن الشائع أن تجد قطعاناً تعبر أو تستريح على طول الطريق السريع الرئيسي الممتد بين هوانجي وشلالات فيكتوريا.

وتنمو أعداد الأفيال في زيمبابوي بنحو 5% سنوياً، فتصل بذلك إلى مستويات غير مستدامة.

وتريد زيمبابوي، إلى جانب بوتسوانا وناميبيا وزامبيا، من اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية، أن ترفع الحظر المفروض على تجارة العاج.

وحجتها أنَّ إلغاء الحظر يمكن أن يساهم في تحسين مستوى الحفاظ على الأفيال وتحقيق مكاسب اقتصادية للمجتمعات المحلية التي تعيش بالقرب منها. إلا أنَّ أنصار الحفاظ على الطبيعة يشعرون بالقلق حيال ذلك.

فقال السيد فولتون مانجوانا، مدير هيئة إدارة المتنزهات والحياة البرية في زيمبابوي، لوكالة الأنباء الفرنسية خلال فعاليات مؤتمر في هوانجي، حيث كانت الحكومة تضغط لرفع الحظر عن تجارة العاج القانونية: "تؤتي أساليبنا المتبعة للحفاظ على الطبيعة ثمارها، وأعتقد أننا ينبغي أن نُكافأ لا أن نُعاقب."

التعليم سبيل التحول

البلدان التي تستثمر في التعليم العسكري المهني ترى أنَّ المردود يستحق التكلفة

دفعة من كبار الضباط من رواندا و11 دولة أخرى تتخرج من دورة القيادة والأركان التي استمرت لمدة عام في كلية القيادة والأركان التابعة لقوات الدفاع الرواندية.
قوات الدفاع الرواندية

شك لدى البلدان التي استثمرت في التعليم العسكري المهني حول ثماره، فيقول اللواء تريسي كينج متحدثاً عن جهود مشاة البحرية الأمريكية لتوسيع نطاق التعليم ليشمل ضباط الصف: "المردود الذي نراه في نهاية المطاف هائل، وثماره كثيرة."

يقول المؤيدون لذلك إنَّ التعليم العسكري المهني يساعد القوة المقاتلة على أن تجسد أعلى قيم الدولة، فيعزز قيمة التماسك لدى الدارسين، ويعلمهم رؤية استراتيجية واسعة، ويشرح لهم مفهوم خدمة الوطن، وإذا كان التدريب الأساسي والدورات الفنية تعلم الجندي "ما يفكر فيه"، فإنَّ التعليم العسكري المهني يعلمه "كيف يفكر."

كما يشتد الطلب عليه، ذلك لأنَّ الكوادر الطموحة والبارعة في استخدام التكنولوجيا من شباب الضباط والمجندين من الرجال والنساء في القوات المسلحة اليوم يقولون إنَّ التعليم يعتبر الدافع وراء انضمامهم للجيش ويجبرهم على البقاء في صفوفه طيلة مسيرتهم المهنية؛ إذ يمكِّنهم من اكتساب المهارات القيادية والتفكير النقدي ومفاهيم القتال التي يحتاجون إليها لقيادة القوات في ساحة المعركة، كما يجعل مسيرتهم حافلة بمهارات قابلة للتسويق لحياتهم المهنية بعد انتهاء خدمتهم.

اللواء ألبرت موراسيرا، وزير الدفاع الرواندي، يسلم أحد كبار الضباط جائزة لتخرجه من دورة القيادة والأركان التي استمرت لمدة عام.
قوات الدفاع الرواندية

ولكن لا يخلو الطريق من العراقيل، إذ تغيب القدرات المحلية في إفريقيا، وهكذا يضطر الكثير من الدارسين إلى التخلي عن التدريب أو يتنافسون على الفرص المحدودة في الخارج. ويمكن أن يشعروا بالإحباط وتقل جاهزيتهم بسبب المحسوبية والتحيز وعدم الرغبة في تبني فكر جديدة واستخدام التكنولوجيا.

ويقول الخبراء إنَّ مؤسسات التعليم العسكري المهني الإفريقية أمامها إمَّا التكيف وإمَّا الفناء.

قال الأستاذ الدكتور كويسي أنينج، مدير كلية الشؤون الأكاديمية والبحوث في مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام بغانا، لموقع أخبار جامعات العالم: "تتعدد التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي العسكرية، ومنها تسييس تجنيد الدارسين، والاحتفاظ بالكوادر المتميزة، وتطوير المناهج الدراسية لضمان زيادة التعرف على المجتمعات التي يتواجدون فيها بخلاف المواد العسكرية الأساسية، وتحسين وشرح العلاقات المدنية العسكرية على أنها عملية ديناميكية دائمة التغير."

كما تختلف الرؤى الخاصة بمستقبل الجيوش الإفريقية؛ فيقترح البعض

نموذجاً يربط الجيش بالحزب السياسي الحاكم ارتباطاً شديداً، ويقترح آخرون نموذجاً عسكرياً يشيع فيه التربح والعمل التجاري الخاص وسط الجنود النظاميين. وقد أدى هذان النموذجان في الغالب إلى الفشل والفساد. أمَّا أنجح النماذج، كما شوهد في بلدان أمثال بوتسوانا وغانا والسنغال، فإنها تُلزم الجيش بأن يظل بعيداً عن السياسة ويلتزم بأعلى معايير المهنية والاحترافية. وعلى البلدان الراغبة في رسم مستقبلها أن تنشئ مؤسسات التعليم العالي التي تعكس هذه القيم.

قال المقدم جهارا ماتيسيك، رئيس قسم البحث والتطوير في مركز الاستراتيجية والحرب التابع لأكاديمية القوات الجوية الأمريكية، لموقع أخبار جامعات العالم: "يكمن الحل طويل الأمد لعدة جيوش إفريقية في أن تطور مؤسسات التعليم العسكري المهني الراسخة في الثقافة والتاريخ الثريين لأوطانها وقواتها المسلحة."

مؤسسات التعليم العسكري المهني، نقلاً عن مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

نوع الكلية*	الأهداف التعليمية
كلية الحرب والدفاع	رفع كفاءة كبار القادة (ممن يحمل رتبة عقيد أو عميد) للعمل في تكليفات رفيعة المستوى للأمن القومي. تهدف كليات الحرب والدفاع إلى تأهيل الخريجين بنظرة استراتيجية للتحديات الأمنية الوطنية والإقليمية، وتمكينهم من تقديم توجيهات استراتيجية مدروسة جيداً لصانعي القرار المدنيين والعسكريين. تعمل كليات الحرب والدفاع على الارتقاء بكوكبة من الكوادر المدنية والعسكرية لوضع استراتيجية للأمن القومي وتنفيذها.
كلية القيادة والأركان	توفير فرص تعليمية في منتصف المسيرة المهنية لمن هم على رتبة نقيب ورائد ومقدم لتقوية قيادتهم وفهمهم لأخلاق العمل ومهاراتهم التحليلية والتواصلية وفهمهم لإشكاليات العمليات. سيتولى خريجو كلية القيادة والأركان مهام أركان القيادة في الجيش والمؤسسات المشتركة ومتعددة الأجهزة والمنظمات الدولية ومتعددة الجنسيات.
الأكاديمية العسكرية	توفير التعليم الجامعي للطلبة الشباب الواعدين لإعدادهم لمسار وظيفي ضمن كبار الضباط. توفر الأكاديميات العسكرية أسس التعليم المتقدم وتغرس قيم العلاقات المدنية العسكرية والمهنية العسكرية والانضباط والقيادة. يصبح الخريجون ضباطاً مكلفين، برتبة ملازم ثانٍ أو ما يعادلها.

*لا تشمل مؤسسات التعليم العسكري المهني الأخرى سواء الفنية أو الوظيفية أو الخاصة بحفظ السلام

على التعليم تلبية مطالب رجال الأمن الشباب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعد فرص الاستفادة من التعليم العالي قوة محفزة تدفع العديد من الشباب للانضمام إلى الجيش، فقد توصل استبيان أجراه مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في عام 2019 لرجال الأمن الأفارقة أنَّ 41% من الشباب المجندين دخلوا الجيش بدرجة البكالوريوس على الأقل، وهذه النسبة تجعلهم يتجاوزون أفراد الجيش الأسن منهم بـ 11 نقطة مئوية.

يرغب هؤلاء المجندون الشباب المتعلمون في مواصلة التعلم وغايتهم الحصول على درجات أعلى، وقال معدو الاستبيان: "يبدو أنَّ المجندين الشباب اليوم يتمتعون بالمزيد من المهارات وخيارات العمل، لكنهم يختارون عن طيب خاطر الانضمام إلى قطاع الأمن في سبيل خدمة الوطن والعمل."

يرتبط دافعهم لمواصلة تعليمهم ارتباطاً وثيقاً بدافع الخدمة، إذ أشار نسبة 65% من رجال الأمن الشباب إلى قيمة «خدمة الوطن» ضمن العوامل التي حفزتهم على الانضمام. وتجلت هذه المثالية في أبرز صورها بين الرعيل الأصغر من رجال الأمن الأفارقة.

والجنود متلهفون إلى باقة من فرص التعليم والتدريب، إذ ينظر نحو 97% من المشاركين في الاستبيان نظرة إيجابية للتدريب الدولي. واستشهدوا بما يلي في مقابلات فردية مع المركز:

- فرصة توسيع الخبرات والشبكات الفكرية، كالتعرف على آخر المعارف والاتجاهات.
- فرصة تكوين علاقات دائمة والتعرف على الجديد في الأفكار والقيم والتفكير النقدي والاتجاهات المتطورة.
- التعرف على كبار القادة الذين يضربون المثل في قوة القيادة والرؤية الأخلاقية.
- التقرب من أفراد هيئة الضباط على اختلافهم.
- تبادل المعايير والرؤى والقواعد والقيم مع الشركاء الدوليين.
- تشكيل وجهات نظر إقليمية وعالمية حول التحديات الأمنية والوسائل البديلة للتصدي لها.
- التعرف على التقنيات الجديدة.

الأمر متروك لقيادات قطاع الأمن الإفريقي لتلبية توقعات هؤلاء الجنود الشباب من خلال زيادة فرص التعليم العسكري المهني، فالتعليم المستمر طوال فترة الخدمة يمكن أن يساهم في تسخير طاقتهم وابتكارهم لإيجاد حلول للتحديات الأمنية المستقبلية.

مؤسسات التعليم العسكري المهني في إفريقيا

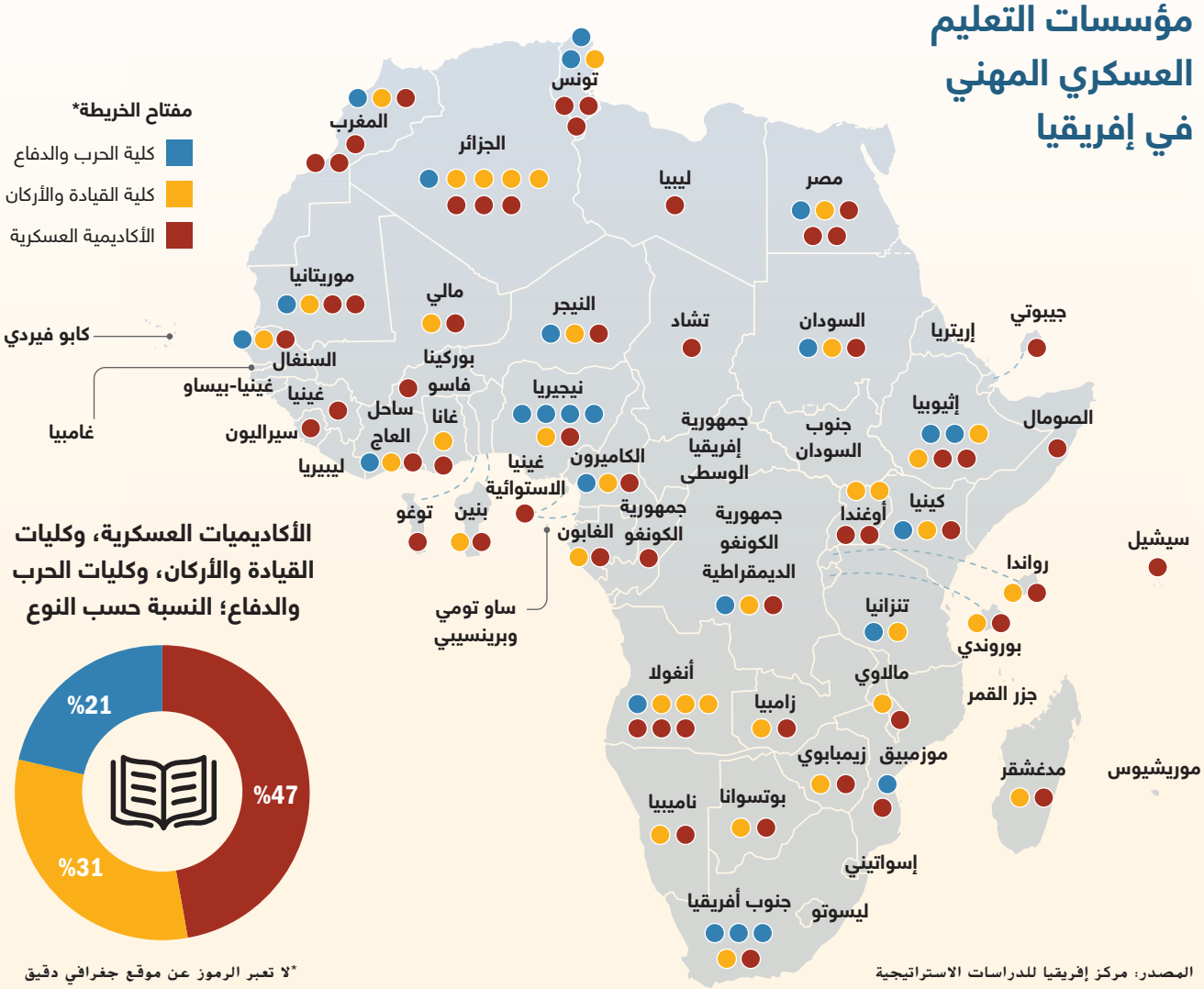

الأكاديميات العسكرية، وكليات القيادة والأركان، وكليات الحرب والدفاع؛ النسبة حسب النوع

*لا تعبر الرموز عن موقع جغرافي دقيق

المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

طلبة جيبوتيون في الأكاديمية العسكرية المشتركة في عرتا يحضرون جلسة إحاطة.

رئيسة رقباء كارلين ليسلي/القوات الجوية الأمريكية

أخذ «جولة رجال الأمن» في التاريخ

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أحد المناهج التي تبنتها بعض الكليات العسكرية يسمى «جولة رجال الأمن»، حيث تُدرس معركة أو حملة تاريخية دراسة وافية. ولكنها ليست مجرد درس من دروس التاريخ، إذ يُطلب من الدارسين التفكير النقدي فيما تعلموه واستخلاص استنتاجاتهم الخاصة.

ففي دراسة أُجريت في عام 2021 حول برنامج «جولة رجال الأمن» التابع لكلية الحرب الوطنية الجنوب إفريقية، قال الأستاذان جيمس جاكوبس ويوهان واسرمان، الباحثان في جامعة بريتوريا، إنَّ «جولة رجال الأمن» تشمل:

- دراسة تفصيلية مسبقة للأدلة التاريخية ذات الصلة.
- زيارة ميدانية لموقع الحملة أو المعركة لوضع الأدلة التاريخية المدروسة في سياق جغرافي مكاني.
- تطبيق الدروس المستفادة من المعركة أو الحملة العسكرية عملياً.

وذكر الباحثان أنَّ الهدف من «جولة رجال الأمن» يكمن في منح الدارسين العسكريين "تجربة تعليمية عميقة" يفكرون فيها بأنفسهم وتشكيل فهمهم الخاص للإشكاليات المعقدة و "تحويل التفكير النقدي إلى عادة."

بعد دراسة برنامج «جولة رجال الأمن» بالكلية الجنوب إفريقية، خلص الباحثان إلى وجود فوارق فكرية بين الدارسين، وأنَّ البعض لا ينجح أبداً في الانتقال من التعلم النظري إلى التعلم المتعمق الحقيقي. لكنهما تحدثا عن نجاح البرنامج ككل.

فقالا: "تمثل «جولة رجال الأمن» كعملية تعلم قفزة كبيرة في التعلم على النقيض من الطريقة التقليدية للتعلم من خلال الجلوس في القاعات الدراسية والاستماع إلى محاضرات لا تنتهي لساعات طوال؛ ويكن جوهر التعلم المتعمق في التشكيك المستمر في مصداقية المعرفة الموجودة."

دارسون من كلية القيادة والأركان التابعة للقوات المسلحة النيجيرية يحضرون دورة تدريبية عن عمليات دعم السلام في مركز مارتن لوثر أغواي للقيادة الدولية وحفظ السلام في مدينة جاجي بنيجيريا.

مركز مارتن لوثر أغواي للقيادة الدولية وحفظ السلام

مؤسسات التعليم العسكري المهني في إفريقيا

عدد الأكاديميات العسكرية، وكليات القيادة والأركان، وكليات الحرب والدفاع حسب المنطقة

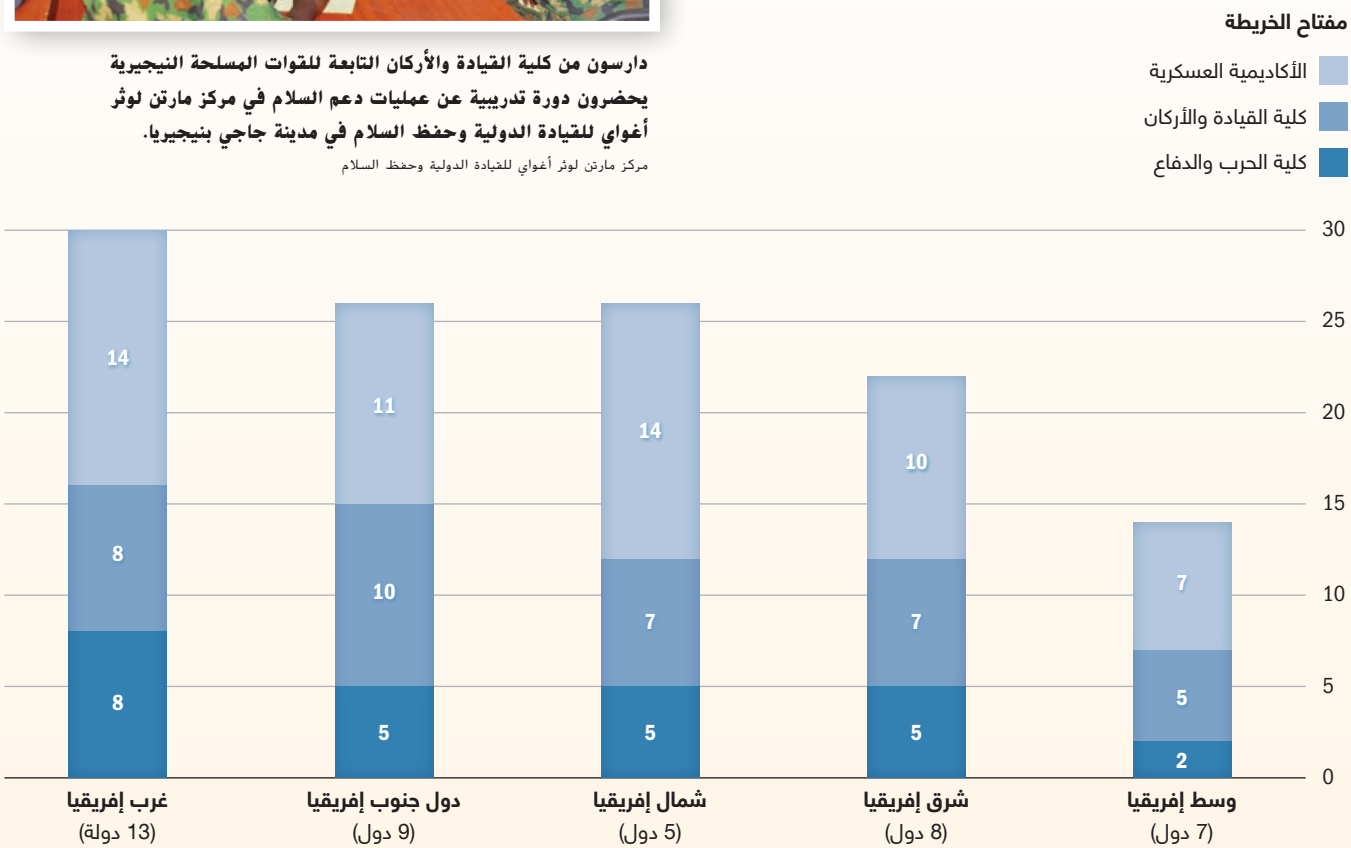

المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

دفعة من الخريجين يتفنون خلال حفل التخرج المشترك في كلية القيادة والأركان التابعة للقوات المسلحة الغانية في ثكنات أوتو بأكرا.

مكتب نائب الرئيس محمود ياوميا

تدريس أصول الحرب – وأصول السلام

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يعتبر برنامج درجة ماجستير العلوم في الدفاع والسياسة الدولية في كلية القيادة والأركان التابعة للقوات المسلحة الغانية من نماذج المناهج الاختيارية وتنوع الدارسين في المؤسسات العسكرية الحديثة.

أنشأت القوات المسلحة الغانية الكلية في عام 1963 لتدريب ضباطها والضباط الوافدين من البلدان الإفريقية الحليفة على مسؤوليات القيادة والأركان.

يستقبل برنامج الماجستير الدارسين من شتى بقاع العالم، ولا تقتصر فئة المستهدفين على رجال القوات المسلحة العاملين والمتقاعدين، وإنما تشمل الدبلوماسيين والموظفين الحكوميين ونواب البرلمان والقضاة وعناصر أجهزة الأمن والمخابرات.

وعلى المتقدمين أن يكونوا حاصلين على درجة البكالوريوس من كلية أو جامعة معترف بها وملمين بأساسيات اللغة الإنجليزية. مع أنَّ البرنامج يستقبل الرجال والنساء، فإنَّ المرأة تُشجع خلال السنوات الأخيرة على التقديم.

تشمل المقررات الإلزامية نظريات ومفاهيم الدفاع والأمن، ومناهج البحث في مجال الدفاع والسياسة الدولية، والدبلوماسية، والسياسة الإفريقية والاقتصاد السياسي، والقانون الدولي وحقوق الإنسان والصراعات في إفريقيا. وتشمل المقررات الاختيارية عمليات السلام، والإرهاب ومكافحة الإرهاب، والنزعة الإقليمية والتكامل، وأنظمة الإنذار المبكر، وإعادة الإعمار بعد الصراع والتنمية في إفريقيا.

الفريق أول روبرت كيبوتشي، قائد قوات الدفاع قوات الدفاع الكينية

«البقاء في الصدارة»

الفريق أول روبرت كيبوتشي يحدثنا عن كيفية تطور قوات الدفاع الكينية لمواجهة التهديدات الجديدة

خلال أكثر من *40* عاماً من الخدمة في صفوف القوات المسلحة، شغل الفريق أول روبرت كيبوتشي عدة مناصب قيادية، كنائب رئيس قوات الدفاع الكينية، والقائد العام للجيش الكيني، ونائب قائد العمليات والتخطيط والعقيدة والتدريب في مقر قيادة الدفاع. وتولى قيادة الوحدة الكينية المشاركة في بعثة الأمم المتحدة في سيراليون خلال الفترة الممتدة من عام 2000 وحتى عام 2001، ونال وسام القلب الذهبي من طبقة الكبار ووسام الرمح المحترق من طبقة العظام تكريماً لقيادته. وعُيِّن في عام 2020 رئيساً لقوات الدفاع، وأصبح في عام 2022 أول قائد لقوات الدفاع يحصل على درجة الدكتوراه وهو يشغل ذلك المنصب. وقد تحدث مع منبر الدفاع الإفريقي من نيروبي. اضطررنا إلى تحرير هذه المقابلة حفاظاً على المساحة والوضوح.

منبر الدفاع الإفريقي: هل لك أن تحدثنا قليلاً عن نشأتك ودوافعك للانضمام إلى الجيش؟

كيبوتشي: نشأت في منطقة شديدة التواضع، فقد وُلدت حول منطقة الوادي المتصدع في الجزء الغربي من البلاد. ونشأت كأي طفل ريفي آخر، أرعى الماشية وأذهب إلى المدرسة سيراً على الأقدام. ففي كينيا، تلتحق بالتعليم الابتدائي لمدة سبع سنوات، وبعدها تلتحق بالمدرسة الثانوية. وشاءت الأقدار أن ألتحق بالمدرسة الثانوية التي سبق أن بناها البريطانيون في زمن الاستعمار في إحدى ثكنات المشاة. والأيام التي قضيتها في تلك المؤسسة، الواقعة داخل المعسكر، شكلت معظمنا، وليس أنا وحدي؛ إذ تشكل من التحقوا بها ليصبحوا ضباطاً، والتحق بعضهم بالجيش في المقام الأول بسبب التنشئة الاجتماعية لتلك البيئة، حيث تلتقي بهؤلاء الشباب الذين يرتدون البدلات العسكرية وتعجب بهم. وهكذا انضممت إلى قوات الدفاع الكينية في عام 1979 ضمن الطلبة الضباط وتدربت وتخرجت برتبة ملازم ثانٍ في عام 1980.

منبر الدفاع الإفريقي: على مدار مسيرتك المهنية، حصلت على درجة البكالوريوس ودرجتي ماجستير، وأتممت مؤخراً الدكتوراه في

جنود كينيون يسيرون في عرض عسكري احتفالاً بذكرى «عيد الاستقلال» في حدائق **أوهورو بنيروبي.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

"من الأشياء التي يحققها التعليم هو تمكين الإنسان من رؤية العلاقات والحلقات المفقودة التي لا يراها الآخرون." – الفريق أول روبرت كيبوتشي

موضوع السلام وإدارة الصراع. فلما يشغل التعليم هذا القدر من الأهمية عندك؟

كيبوتشي: حين نشأنا في بيئة ريفية وفي أوضاع واهنة، بات التعليم السبيل الوحيد للخروج من البيئة التي كنا نعيش فيها؛ ولذا يؤمن البعض منا إيماناً راسخاً أنَّ التعليم قادر على تغيير حياة الإنسان. وأعتقد، منذ البداية، أنني كنت شغوفاً بتحصيل العلم والمعرفة وتنمية ملكة الفضول، وتفوقت منذ ذلك الحين حتى انضممت إلى الجيش، وصار لديَّ فضول لمعرفة المزيد وأيضاً للبقاء في الصدارة، وهو شيء أظن أنه شديد الأهمية في عالم يتسم بالتنافس.

منبر الدفاع الإفريقي: ما مدى أهمية دراستك النظرية في مسيرتك المهنية؟

يبوتشي: من الأشياء التي يحققها التعليم هو تمكين الإنسان من رؤية العلاقات والحلقات المفقودة التي لا يراها الآخرون. وأظن، في إطار دراستي، أنه كانت توجد جوانب سمحت لي بالتركيز الفعال في مجالات شتى. وأظن أنَّ التعليم يكسبك الشجاعة والثقة لتكون قادراً على تلقي الأسئلة والاستفسارات التي تأتي من القادة، وأظن أيضاً أنَّ التعليم شديد الأهمية، لا سيما لكبار القادة، لأنه يعينك على إطلاع سلسلة القيادة بمجريات الأمور؛ فأنا أشغل منصب المستشار الرئيسي للقائد الأعلى في مجلس الأمن القومي، ولذا لا بدَّ لي من أن أكون قادراً على فهم نطاق القضايا، وهذا ما يفعله التعليم.

منبر الدفاع الإفريقي: افتتحت الدولة في آب/أغسطس 2022 مجمع جامعة الدفاع الوطني الكينية في مدينة لانيت بمقاطعة ناكورو؛ فماذا سيقدم هذا الصرح التعليمي المتطور؟

كيبوتشي: كانت القضية المحيطة بإنشاء جامعة الدفاع الوطني الكينية نهجاً تقدمياً للغاية، بدأ مع من سبقوني في هذا المنصب. فقد أُنشئت كلية الدفاع الوطني منذ 25 عاماً، وأُنشئت، قبلها، كلية أركان الدفاع منذ نحو 40 عاماً. وشاءت الأقدار أن نكون أول دولة في المنطقة تنشئ هذه المؤسسات. ويسترشد هذا التقدم بقضية رئيسية واحدة، وهي الإيمان بأنَّ المهارات البشرية داخل قوات الدفاع الكينية تعتبر ركيزة أساسية تكفل قدرتها على مواكبة ديناميكيات بيئة شديدة التعقيد والتغير.

وتتعدد المؤسسات التي أنشأناها على مر السنين، ومنها كلية أركان الدفاع، وكلية الدفاع الوطني، والكلية الفنية لقوات الدفاع، وكلية الخدمات الصحية لقوات الدفاع، وكذلك مركز التدريب على دعم السلام الدولي. وهكذا فإنَّ جامعة الدفاع الوطني ما هي إلا تتويج لكل ذلك أو خطوة متقدمة شديدة الأهمية؛ تسترشد بضرورة امتلاك قوة مجدية، قوة تستبق مختلف الديناميكيات التي تحدث في جميع ميادين الحرب التي تشمل، الآن، الميدان الخامس، وهو المجال السيبراني.

فلن تصبح جامعة الدفاع الوطني وسيلة لرفع الكفاءة من حيث نشر العلم والمعرفة، بل ستصبح أيضاً ميداناً للبحث حيث يستطيع الدارسون البحث على أعلى مستوى. فلدينا داخلها مركز للدراسات الاستراتيجية، وهو مركز بحثي تشارك الولايات المتحدة في تطويره هنا في نيروبي؛ وهذا، عندي، مهم بسبب تعدد التهديدات التي نواجهها، سواء أكانت تلك التهديدات عبر وطنية، وسواء أكانت مرتبطة بالقرصنة والإرهاب، وكذلك الجائحات. فهذه المؤسسة ركيزة لا غنىً عنها.

منبر الدفاع الإفريقي: بالنظر إلى شتى بقاع القارة، لماذا تعتقد أنَّ البلدان الإفريقية يجدر بها زيادة فرص التعليم العسكري المهني داخلها؟

كيبوتشي: من الأهمية بمكان أن يتمسك الجيش بالقيم الأساسية المتمثلة في المهنية والاحترافية والولاء اللاسياسي والخضوع للسلطة المدنية. ولتحقيق تلك الغاية، يعد التعليم العسكري جزءاً أصيلاً من نشر الثقافة العسكرية التي تحمي الدستور وتوجه الاستعداد للمهام ليصبح الجيش قوة جديرة بالثقة وقادرة على النهوض بدورها. فالسلطة المدنية هي القائد، ولطالما كان ذلك من التحديات الجسام في عدة

كيبوتشي يتحدث مع عناصر قوات الدفاع الكينية الذين يخدمون في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال في عام 2020. قوات الدفاع الكينية

جنود قوات الدفاع الكينية يقومون بعرض عسكري احتفالاً بذكرى «عيد الاستقلال» في حدائق أوهورو بنيروبي. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

بلدان إفريقية. وهكذا نجد أنفسنا مصدراً من مصادر العلم والمعرفة في القارة، ونفتخر بأنَّ معظم دول الجوار في مجموعة شرق إفريقيا قد أُتيحت لها الفرصة للتعلم منا. وكان ذلك من أبرز عوامل تغيير قواعد اللعبة في مسيرة تطورها وسيرها نحو الديمقراطية. فالتعليم العسكري المهني ركيزة لا غنىً عنها، وأنا واثق من أنَّ البلدان التي زارتنا وأخذت الأمر على محمل الجد قد رأت بنفسها عظيم أثره.

منبر الدفاع الإفريقي: تولت قوات الدفاع الكينية خلال السنوات الأخيرة بعض المهام غير التقليدية بناءً على طلب الرئيس، كعمليات هيئة اللحوم الكينية، والعمل على تطوير منظومة السكك الحديد بين لونجونوت وبوتيري، وتحديث ميناء كيسومو؛ فكيف ترى دور الجيش في هذه المهام التي جرى العرف على أن يتولاها المدنيون؟

كيبوتشي: هذا جزء من دور مؤسسة الدفاع لمساعدة الأجهزة الحكومية والتعاون معها؛ وينص الدستور على ذلك، في حالتنا، نصاً صريحاً، إذ يكلفنا بحماية سيادة الدولة وسلامة أراضيها والذود عنها، وهذه مهمتنا الأساسية. ثم يذهب إلى أبعد من ذلك ليلزمنا بالتعاون مع المؤسسات الحكومية الأخرى ومساعدتها في أوقات الطوارئ والكوارث وفي المجالات التي لدينا فيها كفاءات.

ومن الواضح أنَّ القائد الأعلى للقوات المسلحة، المسؤول عن الأداة العسكرية، بمجرد أن يدرك أنه يمتلك كفاءات يمكنها المساهمة في تخفيف الشدائد التي وقعت في الدولة، فإنه لا يتردد في استخدام هذه الأداة.

فقد زرت منذ عهد قريب أحد المصانع التابعة لهيئة اللحوم الكينية في مومباسا، فلكل ما يحدث هناك عظيم الأثر، إذ يمس المزارعين الرعاة الذي يعتمدون على الماشية أو الماعز دون سواهما، ولا يوجد أمامهم مكان من حيث الأسواق لبيع هذه المنتجات. فأنشأت هذه المؤسسة سوقاً لمن لا يجدون سوقاً، وصنعت أيضاً منتجاً لا بدَّ يتوفر لنا في قطاع الأمن، إذ نحتاج اللحوم المحفوظة لقواتنا حين تتدرب، وكنا نشتريها من البرازيل وبلدان

أخرى، ولكنها صارت تُنتج محلياً الآن. فمن المهم أن ننظر إلى ذلك من منظور أنَّ الأداة العسكرية موجودة لخدمة الدولة في ميادين شتى: حمايتها من التهديدات الأمنية، وكذلك الانخراط في التعاون المدني العسكري، مع العلم جيداً أنَّ المواطن الذي يدفع الضرائب هو الذي يكفل وجود أداة القوة العسكرية. فإذا كانت لدينا قدرات يمكنها المساعدة على النهوض بهذه المهام، فنحن نؤمن إيماناً راسخاً أنَّ واجبنا يحتم علينا الإقدام. ويقدِّر أبناء كينيا هذه الحقيقة إلى حد بعيد، ويستحثونا على المزيد، ولكن علينا أن نحقق التوازن وأن نتذكر أنَّ مسؤوليتنا الأولى هي تأمين الدولة.

منبر الدفاع الإفريقي: حدث تحول آخر خلال فترة قيادتك لقوات الدفاع الكينية يتمثل في التركيز على مكافحة الإرهاب، واقتضى ذلك إنفاق مبالغ كبيرة وتوفير الموارد اللازمة لجهاز المخابرات العسكرية؛ فكيف تصف تغير قوات الدفاع الكينية واستجابتها لمواجهة هذا التهديد؟

كيبوتشي: أصبحت مكافحة الإرهاب ومجابهة التطرف العنيف من الاهتمامات الرئيسية لبلدان مثل كينيا، لا سيما بسبب قربنا من بؤرة الجماعات العنيفة أمثال حركة الشباب. وقد رأينا أيضاً هذا التطرف العنيف يتوسع بجدية – نزولاً إلى موزمبيق – ولم يكن كذلك في السابق.

وبما أننا شاركنا في عمليات مكافحة الإرهاب منذ 10 سنوات، فقد تعلمنا تلك الدروس بشق الأنفس. فمن المجالات التي كان علينا تقويتها وتعزيزها هو مجال الاستخبارات؛ إذا لا يمكنك مجابهة الإرهاب والتطرف العنيف إلا مع وجود الاستخبارات. فأنت تتعامل مع عدو مجهول قادر على الاندماج أو الذوبان وسط أبناء الشعب، والتنكر بعدة طرق، والتسبب في فوضى عارمة؛ وهذا ما فعلوه في جامعة غاريسًا ومراكز التسوق هنا في كينيا. وقد أنفقنا أموالاً طائلة على الاستخبارات، وكلنا يقين من أنَّ ذلك يؤتي ثماره، إذ صرنا قادرين على استباق الكثير من الهجمات المخطط لها. كما كان للتعاون مع الأجهزة الأخرى، ومنها شراكتنا مع القوات المسلحة الأمريكية المتواجدة داخل المنطقة، ثمار كثيرة. ومن تلك الدروس المستفادة أننا لا نستطيع محاربة الإرهاب بالفكر الذي كان لدينا في الماضي، إذ كان يقوم على أساس عقيدة تقول إننا سنخوض حرباً بين الدول. وبات لزاماً علينا تقديم قوات متخصصة وفرق صغيرة يمكنها العيش داخل مناطق العمليات والبقاء لأيام طويلة وتحمل قسوة التضاريس. كما رفعنا مستوى التدريب والتعليم، وغيرنا عقيدة الجيش، وحرصنا على تدريب القوات وتجهيزها بالعتاد المناسب للتعامل مع هذه التهديدات. فهل يؤتي ذلك ثماره؟ بالطبع، ونواصل النهوض بهذه القدرات بالإضافة إلى التعاون مع شركائنا.

منبر الدفاع الإفريقي: ما تصورك لتحول قوات الدفاع الكينية في المستقبل لمواجهة التهديدات الناشئة في القرن الحادي والعشرين؟

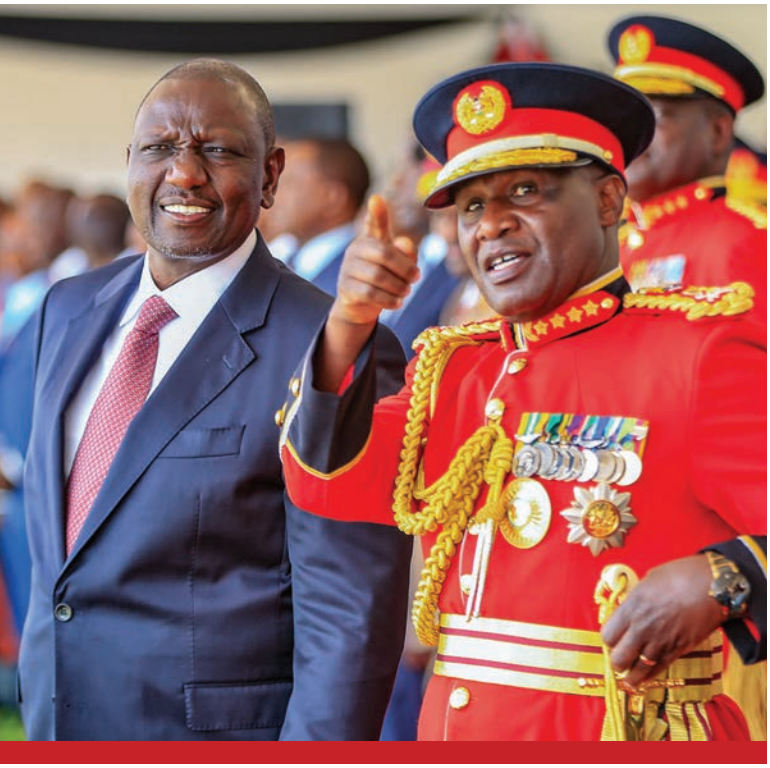

الرئيس ويليام روتو، يسار الصورة، وكيبوتشي يحضران «احتفالات عيد الأبطال» يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر 2022 في حدائق أوهورو بنيروبي. وهذا العيد الوطني يكرم أبطال كفاح كينيا في سبيل الاستقلال. قوات الدفاع الكينية

كيبوتشي: سيتزايد الوضع الأمني تعقيداً ونحن نمضي قدماً، وهذا من أبرز التحديات التي ستعترض سبيلنا. ولطالما أرى أنه علينا رفع مستوى تدريبنا، وعلينا تعظيم الاستفادة من التكنولوجيا، لأنَّ الموارد التي نحصل عليها من الحكومة محدودة، ولا تتزايد، إذ تتعدد أولويات الحكومة. ولذا وجب علينا أنَّ نسأل أنفسنا كيف نطور قدراتنا كمؤسسة داخلنا؟

ومن المجالات التي تناولناها هو السؤال التالي: كيف نرتقي بقدرتنا على التصنيع العسكري؟ وهذا من القضايا المهمة التي ظلت دفينة لفترات طويلة. فلا بدَّ أن نكون قادرين على تصنيع بعض الأنظمة محلياً دون الحاجة إلى الاعتماد كلياً على الاستيراد. فلدينا شريحة كبيرة من الشباب في وطننا، ومن ينضمون إلى قوات الدفاع الكينية شباب يتمتعون بالفطنة والذكاء، فعلينا التأكد من أننا نوفر لهم الفرص والبيئة اللازمة لاستغلال إمكاناتهم في التوصل للحلول وتطبيقها. وقد حاولت إنشاء بيئة يستطيع فيها شباب متخصصون في تكنولوجيا المعلومات إنشاء مركز لاستغلال ذكائهم وتحديث بعض الأجهزة القديمة التي لدينا، ورأيت تطوراً كبيراً حين تمكنوا من تحويل الأنظمة التناظرية القديمة إلى أنظمة رقمية. وهذا يعني أننا، بتراكم الخبرة والمعرفة، نقلل اعتمادنا على المصادر الخارجية. وإذا أمكن تحقيق ذلك في مختلف المجالات، فلسوف نرى قوات الدفاع الكينية أكثر استعداداً وأفضل تجهيزاً وأحسن تأهباً لمواجهة تحديات المستقبل. ❑

مشاة البحرية متأهبة لترقى إلى مستوى الحدث

مشاة البحرية تتكيف مع التهديدات الناشئة من خلال التدريب والشراكات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تضاعفت التهديدات في الممرات المائية الساحلية لإفريقيا خلال السنوات الأخيرة، إذ تحدث عمليات التهريب والقرصنة وتزويد السفن بالوقود في المياه الضحلة الممتدة من المحيط إلى داخل القارة، ولا يمكن للسفن الكبيرة التابعة للقوات البحرية التي تبحر في أعالي البحار أن تتصدى لهذه التهديدات.

فما كان من القوات البحرية إلا أن تسلك سبيل التطور، فصارت تستثمر أوقاتها وأموالها في وحدات مشاة خفيفة الحركة وقادرة على التكيف. وتتعدد أسماء هذه الوحدات عالية التدريب: فهي مغاوير البحرية في السنغال، وهي خدمة الزوارق الخاصة في نيجيريا، وهي مشاة البحرية في أنغولا. ويكمن الغرض من إنشائها في تشكيل قوة سريعة الحركة، قادرة على حماية البنية التحتية لمشاريع الطاقة البحرية أو مطاردة عصابات الاتجار في مستنقعات المنغروف.

ويقولون إنَّ السرعة شعارهم؛ ذلك لأنَّ عنصر المفاجأة والتدريب الصارم والشعور بالغاية يساعدهم على تحقيق النتائج المرجوة.

يقول الرائد بحري سيث دزكباسو، آمر سرب الزوارق الخاص بالبحرية الغانية: "هذه هي المبادئ التي تعين كياناً صغيراً على تنفيذ هجمات جرى العرف على أن يتولاها كيان أكبر – ثلاثة أضعاف حجم الكيان الصغير أحياناً – وتحقيق النتائج."

في تظل تطلع عدة بلدان إلى تنمية الاقتصاد الأزرق – ويُراد به التجارة المرتبطة بالبحار والمحيطات والممرات النهرية – يعتقد المؤيدون لهذا الفكر أنَّ مشاة البحرية يجب أن يكون لهم دور في حمايته؛ ويمكنهم القيام بذلك من خلال تبني نماذج تدريب جديدة وتكنولوجيا جديدة وشراكات جديدة.

قال اللواء متقاعد بالبحرية السنغالية سامبا فال، وقد كان من الرعيل الأول لعناصر وحدة مغاوير البحرية في بلاده ويعود تاريخها إلى عام 1980: "حان الوقت للاستثمار في مشاة البحرية، فمساحة المسطحات النهرية والبحرية في عدة بلدان إفريقية أكبر من مساحة يابستها، والتهديدات الجديدة تستغل هذه المساحة البحرية والنهرية، فعلينا التوسع من حيث الأعداد وتوظيف التكنولوجيا الجديدة."

أحد أفراد سرب الزوارق الخاص الغاني يبحث عن هدف محدد قبل تدريب ميداني خلال فعاليات تمرين «أوبنغامي إكسبريس» لعام 2022.

رقيب بحري من الدرجة الثانية جاكوب فيرنيير/البحرية الأمريكية

تشكلت لسد ثغرة

كانت دلتا النيجر تعاني من غياب القانون في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ فتضم الدلتا أكثر من 3,000 جدول ومئات من الجزر الصغيرة، فكان أمام الميليشيات المسلحة أماكن كثيرة للاختباء فيها. وخطفت العناصر المتشددة أكثر من 150 شخصاً وشنت المزيد من الهجمات على البنية التحتية لقطاع النَّفط في عام 2007. وتبيَّن أنَّ السفن والتدريبات التقليدية للقوات البحرية تعجز عن احتواء ذاك التهديد.

أفراد من سرية مغاوير مشاة البحرية السنغالية يستعرضون مهارات اعتلاء السفن خلال فعاليات «ندوة قادة مشاة البحرية الإفريقية» في العاصمة السنغالية داكـار.

رقيب ويليام تشوكي/مشاة البحرية الأمريكية

طلاب عسكريون يشاركون في تدريب نهري باستخدام القطع البحرية الصغيرة في «نهر بيرل» في ولاية ميسيسيبي بالولايات المتحدة. مايكل ويليامز

أنشأت نيجيريا خدمة الزوارق الخاصة في عام 2006، وهي عبارة عن وحدة من قوات النخبة تشكلت لخوض الحرب غير المتكافئة في البيئات النهرية.

قال العقيد بحري أولاينكا أليو، آمر خدمة الزوارق الخاصة النيجيرية: "لم تسلم القوات البحرية من التحديات؛ وذلك أنك إذا كنت ترجو من قوات العمليات الخاصة أن تنفذ مهامها بكفاءة وفعالية، في ظل تفرد البيئة البحرية النيجيرية، فعليها مواصلة العمليات العسكرية خارج البيئة البحرية التقليدية في منطقة نهرية. وتتصف العمليات النهرية في الغالب بأنها عمليات مشتركة، وتحتاج إلى نوع من قدرات المشاة التي لم تكن تمتلكها القوات البحرية التقليدية."

شكلت نيجيريا خدمة الزوارق الخاصة لقواتها البحرية على غرار فرق البحرية الأمريكية للعمليات الخاصة (نيفي سيلز) وتلقت مساعدتها لإعداد وحدات التدريب.

تشتهر دورة «قدرات التشغيل الأساسية» لخدمة الزوارق الخاصة التي تستمر لمدة 24 أسبوعاً بحزمها وصرامتها، إذ يُجبر المرشحون على تحمل الحرمان من النوم وإظهار قدرات جبارة في السباحة والقدرة على التحمل. وتوسعت مهام الخدمة وصارت تتضمن دورات حول حرب الأدغال وحرب الصحراء والعمليات البرمائية والعمليات النهرية. يمر سرب تدريبي باستمرار لإجراء دورات لفترة تتراوح من أربعة إلى ستة أسابيع غايتها صقل المهارات.

تكمن الغاية من ذلك كله في استباق الجريمة البحرية.

عناصر من القوات البحرية الملاوية يخططون قبل تنفيذ المهمة خلال فعاليات تدريب في مانكي باي بملاوي. رئيس رقباء شون كارنز/القوات الجوية الأمريكية

فيقول أليو: "الدنيا تتغير، والجريمة البحرية تتطور باستمرار. وما أن تضع استراتيجية حتى يظهر شيء آخر؛ وستواصل الجريمة تطورها، وما عليك سوى الاستعداد كقوة مشاة بحرية؛ فهذا هو السبيل لاستباق المجرم بـ 10 خطوات."

شاركت خدمة الزوارق الخاصة حتى عام 2022 في ست عمليات، تتراوح من «عملية هادن كاي» في الشمال الشرقي لدحر بوكو حرام والجماعات الموالية لها، إلى «عملية هدارين داجي» ضد قطّاع الطرق في الشمال الغربي. كما أرسلت

ظهور مشاة البحرية في ربوع إفريقيا

مع أنَّ تعريف مشاة البحرية يختلف من دولة لأخرى، فإنَّ البلدان الساحلية تمتلك وحدات عسكرية قادرة على شن عمليات هجوم برمائي، وتنفيذ عمليات إبرار برمائي، والقيام بمهام الحرب النهرية والساحلية كمهارات اعتراض السفن واعتلائها.

المصدر: القوات البحرية الأمريكية في أوروبا وإفريقيا.

البلدان الإفريقية التي تمتلك قدرات مشاة البحرية

قوات البحرية النيجيرية تقوم بدوريات في دلتا النيجر بالقرب من مدينة بورت هاركورت.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

اللواء بمشاة البحرية الأمريكية تريسي كينج، قائد قوات مشاة البحرية الأمريكية في أوروبا وإفريقيا، واللواء بحري عمر ويد، رئيس أركان القوات البحرية السنغالية، يتصافحان عقب التوقيع على ميثاق «ندوة قادة مشاة البحرية الإفريقية».

رقيب ويليام تشوكي/مشاة البحرية الأمريكية

اللواء متقاعد بالبحرية السنغالية سامبا فال يلقي كلمة خلال فعاليات «ندوة قادة مشاة البحرية الإفريقية» لعام 2022 في داكار.

رقيب ويليام تشوكي/مشاة البحرية الأمريكية

مدربين إلى تشاد والنيجر للمساعدة على تشكيل وحدات زوارق لمحاربة عناصر التطرف والاتجار في منطقة بحيرة تشاد.

وذكر أليو أنَّ مهام الخدمة تتوسع، فصار معظم عملها الآن على الأرض، وتعتزم تغيير اسمها وتصبح قيادة عمليات خاصة متكاملة. ويعتقد أنَّ مشاة البحرية في نيجيريا يسدون ثغرة أمنية مهمة.

فيقول: "لِما يحدث براً دور في تشكيل ما يحدث بحراً؛ فأنت ترى أنَّ القراصنة لا يعيشون في البحر، بل يأتون من مجتمع ساحلي، وتقتضي الضرورة سد هذه الثغرة بين البيئة البحرية والبيئة النهرية، وهنا يأتي دور مشاة البحرية."

التوسع في التعليم

يشعر مشاة البحرية بحاجتهم إلى مواصلة التدريب والتعليم فيما تطالبهم بلادهم بالقيام بمهام جديدة، بيد أنَّ عملية الحفاظ على المهارات لا تخلو من التحديات.

أنشأت غانا سرب الزوارق الخاص في عام 2016، وهو متخصص في مواقف اعتراض السفن واعتلائها والسيناريوهات المعادية الأخرى مثل إنقاذ الرهائن. ومن يمكنهم الانضمام إلى السرب عبارة عن متطوعين من داخل البحرية الغانية يخضعون لعملية فرز وترشيح لمحاولة التدريب لمدة ستة أشهر.

ويقول الرائد دزكباسو، آمر سرب الزوارق الخاص التابع للبحرية الغانية، إنَّ الدورة التدريبية «مضنية» و«شاقة دراسياً». وأضاف قائلاً: "تُقام دورة سرب القوارب الخاص على مراحل؛ فهي مصممة لتهيئتك أولاً للعمل في مجموعات صغيرة والتحرك بسرعة، ثم تنمي المراحل الأخرى عقليتك، العقلية اللازمة لتجاوز الظروف التي ربما تظن الوحدة العسكرية العادية أنها مستحيلة."

يحضر عناصر السرب دورات مستمرة على مدار مسيرتهم المهنية لصقل مهاراتهم، ومن المتوقع أن يكتسبوا جميعاً المهارات اللازمة ليصبحوا مدربين حتى يتمكنوا من تدريب غيرهم.

ويقول دزكباسو إنَّ هذا التدريب المستمر يحدث فارقاً: "لا يتعلق الأمر بالحصول على معدات أكثر تطوراً، بل بالاستفادة من أي شيء يتوفر لك بأفضل ما أوتيت من قدرات لتحقيق أهدافك؛ كما يجعلك تكتسب الثوابت اللازمة التخطيط لمهام محددة، بحيث لا تشرع في تنفيذ مهمة تفوق قدراتك بكثير."

يجري تحديث التدريب في شتى بقاع العالم، وبات التدريب البحري أكثر تفاعلية، ومناسباً لاحتياجات الفرد المقاتل، ومصمماً لضمان احتفاظ المتدرب بالمعارف التي اكتسبها طوال مسيرته.

ويخضع المزيد من ضباط الصف لتدريبات استراتيجية وقيادية حتى يكونوا على أهبة الاستعداد لاتخاذ القرار عند قيادة الأسراب الصغيرة. ويكتسب مفهوم تكوين «العريف الاستراتيجي» زخماً؛ وهو ضابط الصف الذي يكتسب المهارات اللازمة للقيادة مثل الضابط.

قال الرائد تريفور هول المتخصص في إعداد برامج تدريبية لمشاة البحرية الأمريكية: "التهديدات دائمة التطور، ومن المرجح أن تقاتل في بيئة شديدة التنوع، وبما أنك تنتشر في أماكن كثيرة، فلن يوجد ضباط حولك لاتخاذ كل قرار، بل تُتخذ تلك القرارات على مستويات السرب أو دونها."

تأتي السنغال ضمن البلدان الحريصة على الاستثمار في التعليم، فقد افتتحت في كانون الثاني/يناير 2022 «المدرسة البحرية الوطنية» وهي كلية بحرية تركز على توفير دورات تدريبية متطورة لرجال البحرية.

قال اللواء بحري عمر ويد، رئيس أركان البحرية السنغالية، إنَّ "الموارد البشرية" تشكل "قلب البحرية." وأضاف قائلاً: "وبالنسبة لنا، فإنَّ الركيزة الأساسية للأمن هي التعليم والتدريب والحفاظ على المهارات المكتسبة في المدرسة."

الحرص على الشراكات

تجلت الشراكات الناشئة خلال النسخة الأولى الحضورية من «ندوة قادة مشاة البحرية الإفريقية» التي استضافتها داكار يومي 7 و8 تموز/يوليو 2022.

فقد تبادل قادة القوات البحرية من 22 دولة إفريقية وثماني دول أخرى

أفراد من القوات البحرية الملاوية يؤمنون قارباً عند اقترابه من الشاطئ خلال فعاليات تدريبية في مانكي باي.

رئيس رقباء شون كارنز/القوات الجوية الأمريكية

أفضل الممارسات وناقشوا التحديات المشتركة، وانتهت بالتوقيع على ميثاق تعهدت فيه كافة البلدان المشاركة بمواصلة تبادل المعلومات والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

قطعت منطقة غرب إفريقيا شوطاً طويلاً في مجال التعاون الإقليمي، إذ ستحتفل «مدونة ياوندي لقواعد السلوك» في عام 2023 بالذكرى الـ 10 لتأسيسها، ويسمح الهيكل الأمني المنبثق عنها الآن بتسيير دوريات منسقة وحرية تبادل المعلومات لتعقب السفن داخل خليج غينيا وخارجه واعتراضها.

وأشار المشاركون في الندوة إلى أنَّ إمكانيات التوافق العملياتي بين القوات البحرية لا تزال تشكل تحدياً في ظل حواجز اللغة والعقيدة العسكرية والقوانين والمعدات، فتعرقل الثمار المرجوة من الشراكات في بعض الأحيان.

ولكن قال ويد إنَّ "الثقة هي كلمة السر"، مشيراً إلى نجاح المنطقة في بناء تلك الثقة خلال التعاون والتمارين المشتركة على مدار ما يزيد على عقد من الزمان.

وقال: "الرغبة في تحقيق التوافق العملياتي موجودة، لكن ضباطنا الذين يلتقون باستمرار هم من سيجعل هذا المسار ممكناً."

وثمة بعض الشراكات الجديدة العابرة للمحيطات، إذ أنشأت مشاة البحرية البرازيلية مجموعة استشارية في ناميبيا وساو تومي وبرينسيبي وتجري دورات تدريبية في بلدان إفريقية أخرى. وقد ألقى العقيد بحري بمشاة البحرية البرازيلية أندريه لويس غيمارايس كلمة خلال فعاليات الندوة، تحدث فيها عن أهمية التدريب في بيئات مختلفة لرفع كفاءة مشاة البحرية. وشجع القادة الحاضرين على التعويل على التدريب، وذكر أنَّ دورة البرازيل النهرية الشاقة في منطقة الأمازون ترحب بمشاة البحرية من شتى أقطار العالم.

وقال: "نصب تركيزنا في أحيان كثيرة على العتاد؛ فكلنا نريد أفضل السفن. لكننا لا نريد إلا العتاد المناسب مع عناصر تتمتع بالكفاءة ولا تنقطع عن التدريب. فلا تجدي كل التكنولوجيا في العالم نفعاً إذا لم يكن لديك في الوحدة مشاة بحرية على استعداد لتولي زمام القيادة."

يرى فال صاحب الباع الطويل مجتمعاً عالمياً من قادة مشاة البحرية يتبلور في إفريقيا ويتمسك بهدف مشترك. ويرجو أن يرى عملية تبادل المعرفة تستمر على المستوى الاستراتيجي، وعلى المستوى التكتيكي كذلك.

فيقول: "لا غنىً لنا عنها، فعلينا تبادل المعرفة. فلا ينبغي أن تتصرف كل دولة بمفردها في عصرنا؛ وإنما عليها التعاون لمواجهة هذه التهديدات. ونحتاج إلى تحالفات، فعلينا الوقوف في صف الباحثين عن الحق والأخلاق والديمقراطية، في سبيل مواجهة التهديدات التي تظهر على الدوام." ❑

تكريم
«أقصى درجات التضحية»
التي تقدمها قوات حفظ السلام

نقيب تشادي يأتي ضمن 85 إفريقياً ضحوا بأرواحهم خلال خدمتهم في بعثات الأمم المتحدة في عام 2021

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أصبح نقيب بالجيش التشادي لقي مصرعه خلال حماية المدنيين في مالي ثانيَ من ينال أعلى جائزة لحفظ السلام من الأمم المتحدة.

فقد انضم النقيب عبد الرزاق حميد بحر إلى بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتحقيق الاستقرار في مالي في كانون الثاني/يناير 2021. وذكرت الأمم المتحدة أنه كان يخدم في «معسكر أجلوك الكبير» شمال شرقي البلاد حين هاجمت جماعة إرهابية مسلحة القاعدة وحاولت الاستيلاء عليها وعلى نقاطها العسكرية.

فقاد هجوماً مضاداً، ولاحظ حين كان يحمي محيط القاعدة بعض المهاجمين وهم يدخلون منزلاً قريباً، فتوجه إلى المنزل لإخلائه وتأمينه، فأصابوه برصاصة أردته قتيلاً.

وتُوفي في نيسان/أبريل2021 عن عمر يناهز 34 عاماً. وفي حفل أُقيم في نيويورك في أيَّار/مايو 2022، كرمت الأمم المتحدة عبد الرزاق وجنود حفظ سلام آخرين لقوا حتفهم خلال أداء واجبهم في عام 2021.

وقال السيد جان بيير لاكوا، وكيل الأمين العام لعمليات السلام: "إنَّ استعداد النقيب عبد الرزاق للمخاطرة بحياته لإنقاذ الآخرين لخير شاهد على بسالة وتفاني أكثر من مليون جندي من جنود حفظ السلام الذين يخدمون على جبهات الصراع منذ عام 1948. فقد قدم النقيب عبد الرزاق أقصى درجات التضحية في سبيل السلام، وما أحزننا بخسارته إلى جانب أسرته وزملائه ودولة تشاد، فتفانيه في العمل مصدر إلهام لنا جميعاً، ونحن فخورون بتكريمه."

كما لقي ثلاثة جنود حفظ سلام آخرين من تشاد حتفهم، وأُصيب 34 آخرين، خلال الغارة. وقد لقي 74 من الجنود التشاديين المشاركين في بعثات حفظ السلام الأممية حتفهم على مر السنين.

وأضاف لاكروا أنَّ تضحية النقيب عبد الرازق تسلط الضوء على تزايد الخطر الذي يلاحق رجال حفظ السلام الأمميين أثناء تأدية عملهم في بعض أخطر البيئات في العالم. وتعد بعثة الأمم المتحدة في مالي أخطر بعثة أممية في العالم، إذ قُتل أكثر من 270 من جنودها منذ عام 2013.

ويعد عبد الرازق ثاني من ينال «وسام النقيب مباي دياني للشجاعة الاستثنائية» الذي سُمي بهذا الاسم تكريماً للنقيب السنغالي دياني، إذ أنقذ

النقيب عبد الرزاق حميد بحر، يعتمر قبعة الأمم المتحدة، والمقدم شحاتة علي محمد، بعمامة بيج، كانا يخدمان في صفوف بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي في عام. المقدم شحاتة علي محمد

قتلى قوات حفظ السلام دليل على التضحية في سبيل البعثات

شهد عام 2021 مقتل 117 من جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة أثناء أداء واجبهم، منهم 85 من البلدان الإفريقية. يعكس هذا الرقم حرص كل دولة على حماية الأبرياء ونشر السلام في العالم:

- 3 من بوركينا فاسو
- 1 من بوروندي
- 2 من الكاميرون
- 8 من جمهورية إفريقيا الوسطى
- 6 من تشاد
- 14 من جمهورية الكونغو الديمقراطية
- 4 من مصر
- 3 من إثيوبيا
- 4 من غانا
- 3 من كينيا
- 1 من ليبيريا
- 1 من ليبيا
- 3 من ملاوي
- 1 من مالي
- 3 من المغرب
- 3 من النيجر
- 2 من السنغال
- 2 من سيراليون
- 3 من جنوب إفريقيا
- 7 من جنوب السودان
- 1 من السودان
- 2 من تنزانيا
- 8 من توغو

والد النقيب عبد الرزاق حميد بحر، الجالس، وعدد من أقاربه يقفون لالتقاط صورة مع مسؤولي الأمم المتحدة. إدارة الأمم المتحدة لحفظ السلام/ماري فرانس باجي

وسام الأمم المتحدة للشجاعة الاستثنائية مُنح لعائلة النقيب التشادي عبد الرزاق حميد بحر. إدارة الأمم المتحدة لحفظ السلام/ماري فرانس باجي

مئات الأرواح أثناء خدمته في صفوف قوات الأمم المتحدة العسكرية ذوي «الخوذة الزرقاء» خلال الإبادة الجماعية التي شهدتها رواندا في عام 1994. وكان دياني يخفي المدنيين تحت بطانيات في سيارته، ثم يمر بهم عبر نقاط التفتيش لكي ينقلهم إلى بر الأمان.

وقُتل دياني حين انفجرت قذيفة هاون بالقرب من سيارته حين أُوقف عند نقطة تفتيش حكومية، وأنشأت الأمم المتحدة الجائزة في عام 2014 تكريماً له، ومنحت الجائزة الأولى لأسرته.

حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة «اليوم العالمي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة» في عام 2002 لتوجيه الشكر والتقدير لجميع الرجال والنساء الذين يخدمون في عمليات حفظ السلام ولتكريم ذكرى من ضحوا بأرواحهم في سبيل السلام. وحددت الجمعية العامة يوم 29 أيّار/مايو عيداً لقوات حفظ السلام لإحياء ذكرى يوم من أيام عام 1948 حين بدأت أول بعثة أممية لحفظ سلام – وهي هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة – عملياتها في فلسطين. ومنذ ذلك الحين، خدم أكثر من مليون فرد في 72 عملية من عمليات حفظ السلام الأممية.

وفي احتفالات أيّار/مايو، منحت الأمم المتحدة أيضاً خطاب شكر وثناء للمقدم شحاتة علي محمد الذي قاتل إلى جانب عبد الرزاق في ذلك اليوم وساعد على إجلاء 16 من زملائه الجرحى.

ووضع الأمين العام أنطونيو غوتيريش خلال الحفل إكليلاً من الزهور تكريماً لقرابة 4,200 جندي من قوات حفظ السلام الأمميين الذين ضحوا بأرواحهم خلال أداء واجبهم منذ عام 1948. كما ترأس حفلاً شهد منح «وسام داغ همرشولد» لـ 117 من أفراد حفظ السلام العسكريين والشرطيين والمدنيين بعد وفاتهم؛ وهم ممن ضحوا بأرواحهم وهم يخدمون تحت علم الأمم المتحدة في عام 2021. ❑

الربح من منصبها

المصالح التجارية تدر عائدات للجيوش لكنها تتسبب كثيراً في تدني مستوى الجاهزية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

الجيش السوداني قدم راسخة في مختلف قطاعات الاقتصاد السوداني؛ بداية من الحقول الزراعية، ووصولاً إلى حقول النَّفط؛ إذ تدير منظومة الصناعات الدفاعية التي يسيطر عليها الجيش أكثر من 250 شركة يبلغ إجمالي قيمتها ملياري دولار أمريكي وتنتج باقة من المعدات للاستخدامات العسكرية والمدنية. وعلاوة على إنتاج المعدات العسكرية، فإنَّ شركات المنظومة تشارك في صناعة الذهب والرخام والجلود والصمغ العربي والأجهزة المنزلية.

ولها استثمارات في قطاعات الاتصالات السلكية واللاسلكية والبنوك وتوزيع المياه والتطوير العقاري والطيران والنقل والأدوية والمنسوجات. كما تسيطر على نسبة 60% من واردات السودان من القمح.

كتب السيد جان بابتيست جالوبين، الباحث بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، في تحليل تناول الوضع السياسي والاقتصادي في السودان، يقول: "أينما تولي وجهك تجدهم."

يحصل الجيش من خلال تلك الشركات على إيرادات خارج الميزانية لتمويل العمليات العسكرية، وثمة 50 شركة على الأقل تمول قوات الدعم السريع التي يترأسها الفريق أول محمد حمدان دقلو، الشهير بحميدتي؛ وكل هذه الإيرادات غير خاضعة للضريبة.

بعد الإطاحة بالرئيس عمر البشير الذي لبث في حكم السودان طويلاً، أعلنت القيادات المدنية السودانية عن خارطة طريق طموحة قبل الانتخابات التي كان من المزمع إجراؤها في عام 2023؛ وانطوت تلك الخارطة على سحب الصفقات التجارية المدنية للجيش وفرض ضرائب عليها.

بيد أنَّ الفريق أول محمد عبد الفتاح البرهان وأد تلك الخطط في عام 2021 حين حل مجلس السيادة الحاكم وألقى القبض على الدكتور عبد الله حمدوك، رئيس الوزراء، وأغلق التحقيقات المفتوحة حول الأنشطة العسكرية.

وأمست الاحتجاجات المناهضة للطغمة العسكرية شيئاً معتاداً من حياة الشارع السوداني منذ الانقلاب.

تعد تجربة السودان خير دليل على الخطر الذي تشكله الجيوش على الحكم المدني وعلى مصداقيتها حين تجري أعمالاً تجارية لحسابها.

وليس السودان حالة فريدة في ذلك، فمن كوبا إلى زيمبابوي، تنخرط عشرات الجيوش في آسيا وإفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية في الأعمال التجارية لأسباب شتى:

- **الحكومات الوطنية** غير قادرة على توفير التمويل الكافي للجيش، فتشجعه على جني ما يريد من المال من خلال إبرام صفقات تجارية.
- **غياب المهنية** والاحترافية يسمح لأفراد المؤسسة العسكرية بالانخراط في أسلوب «كل إنسان مسؤول عن نفسه» في ريادة الأعمال.
- **القيادات المدنية والعسكرية** تقيم علاقة تكافلية تُبقِي المدنيين في السلطة وتسمح للجيش بتولي شؤونه الخاصة؛ وتعتقد القيادات المدنية أنَّ السماح للجيش بالاستفادة من منصبه يكفل "منع الانقلاب" على حكوماتهم.

كتبت الباحثة رؤيا إزادي بحثاً في مجلة تسوية النزاعات تقول فيه: "يعد دخول الجيش في الاقتصاد استراتيجية تكفل بقاء القادة وخطة تكفل جني المال للجيش."

وذكرت أنَّ 47 جيشاً أطلقوا مشاريعهم التجارية الخاصة بين عامي 1950 و2010، وأطلق جيشا جنوب السودان وغانا مشاريعهم التجارية بعد عام 2010. وتعتبر الأرجنتين وهايتي والهند وباراغواي وأوروغواي من بين قلة قليلة من البلدان التي أنهت الأنشطة التجارية لجيوشها خلال العقود الأخيرة.

ويرى الخبراء أنَّ الأنشطة التجارية العسكرية قد تحل عجز الحكومة عن تمويل الجيوش على المدى القصير، لكنها تخلق جملة من المشكلات على المدى الطويل.

فالتاريخ حافل بأمثلة تدل على أنَّ نمو المصالح التجارية للجيش يصاحبه فساد يقلل من جاهزية الجيش، وذلك لأنَّ سلسلة القيادة تركز على كسب المال أكثر من تركيزها على الذود عن أوطانها. وتتسبب الأنشطة التجارية للجيوش في تدمير العلاقة المدنية العسكرية على إثر حرمان الشركات الخاصة من فرص جني الأرباح.

وتقول الدكتورة عائشة صديق، مؤلفة كتاب «شركة الجيش: نظرة داخل اقتصاد الجيش الباكستاني»، إنَّ الأنشطة التجارية العسكرية تصبح بمرور الوقت مفترسة، إذ تحتكر القوات المسلحة الموارد على حساب مصلحة الدولة نفسها.

وقالت في مقابلة مع منبر الدفاع الإفريقي: "لا تتوقف القوة الاقتصادية العسكرية عن التوسع، وكلما حاولت إسعادهم، زاد جشعهم."

نشأة الأعمال التجارية العسكرية

تأسست الخلية اللوجستية الوطنية الباكستانية في عام 1978 لرفع كفاءة الطرق وخطوط السكك الحديد والبنية التحتية الأخرى اللازمة للتخلص من اختناقات حركة النقل والمواصلات في ميناء كراتشي حين أثبتت السلطات المدنية عجزها عن القيام بذلك. فكثيراً ما تلجأ البلدان إلى جيوشها في أوقات الأزمات، فتفتح لها الباب أمام دخول الاقتصاد الوطني.

وتعد تلك الخلية التي أنشأها قائد الإمداد العام للجيش الباكستاني خير مثال على كيفية دخول الجيش إلى النشاط التجاري. ولم تُحل الخلية بعد إنهاء الأزمة، بل توسعت واستفحلت.

وتكشف حروب باكستان المتكررة مع الهند سبباً آخر لدخول الجيوش إلى قطاع الأعمال التجارية: وأقصد بذلك تمويل كل شيء بداية من العمليات اليومية ووصولاً إلى مزايا المحاربين القدامى. فقد نجح الجيش الباكستاني من خلال شبكة من المؤسسات والشركات الفرعية في جمع ما يُقدَّر بنحو 20 مليار دولار أمريكي في عام 2017 وحده، في حين كانت الميزانية الرسمية

جنديان سودانيان يمران عبر مجمع وزارة الدفاع في الخرطوم.
رويترز

المخصصة لوزارة الدفاع في ذلك العام 11.5 مليار دولار.

وذكرت إزادي أنَّ القيادات المدنية في البلدان ذات الحكومات الضعيفة ترى في الأعمال التجارية العسكرية وسيلة لإرضاء القوات المسلحة، لكنها تصبح في النهاية سلاحاً ذا حدين.

وتقول صديق: "يمنح الاستقلال المالي القوات المسلحة شعوراً بالقوة والثقة للاستغناء عن المدنيين «غير الأكفاء»؛ ويمكن أن يتظاهر الجيش بأنه ينهض بالأمن القومي، لكنه في الواقع يفاقم التهديد."

الأعمال التجارية العسكرية والفساد

تعد باكستان خير مثال على كيفية تطور الأنشطة التجارية للجيش وتحذيراً من عاقبة حدوث ذلك دون رقيب أو حسيب.

فمنذ أواخر سبعينيات القرن العشرين، والجيش والبحرية والقوات الجوية الباكستانية تتبارى وراء الإيرادات من خلال توسيع شركاتها التجارية في كل ركن من أركان الاقتصاد الوطني.

فحين يشتري الباكستانيون الأحذية أو يحجزون الإجازات أو يجرون أعمالهم المصرفية، فإنهم يعطون أموالهم للجيش. وحين يشحنون البضائع، فإنَّ الخلية اللوجستية – وهي من أكبر أساطيل النقل في القطاع العام على مستوى آسيا – تنهض بتلك المهمة بطاقمها المكون من 2,500 جندي على رأس الخدمة. وحين يسافر الباكستانيون جواً، يقود الطائرة إما طيار من الجيش أو القوات الجوية، بناءً على شركة الطيران.

بفضل العلاقات الوثيقة مع الحكومة وكوادر يكفلها أبناء الشعب بضرائبهم، تتفوق الشركات العسكرية الباكستانية بسهولة مع الشركات الأخرى للفوز بالعقود الحكومية. ومثال ذلك أنَّ شركة سكك حديد باكستان المملوكة للدولة نقلت نسبة 65% من حركة الشحن الباكستانية في عام 1980. إلا أنَّ الخلية تمكنت بفضل شبكة شاحناتها وإدارة سككها الحديد من تقليص دور الشركة حتى نقلت نسبة لا تعدو 15% من حركة الشحن الباكستانية بحلول عام 2010.

وقالت صديق لمنبر الدفاع الإفريقي: "إنَّ الخلية تقصي كل من ينافسها."

ويقول الخبراء إنَّ توسع الشركات العسكرية في باكستان يحوِّل مبالغ طائلة من شأنها إنعاش الشركات الخاصة إلى جيوب الضباط المتقاعدين والعاملين على رأس منظومة الأعمال التجارية العسكرية.

كما أنَّ تركيز الجيش على جني المال يتسبب في نشر الفساد ويهدم جاهزية باكستان عسكرياً. وذكرت صديق، التي كانت تترأس مكتب الأبحاث البحرية الباكستاني، أنَّ شباب الضباط يتلاعبون بمنظومة المشتريات العسكرية بهدف التودد إلى كبار المسؤولين الذين يتحكمون في الترقي والامتيازات الأخرى، كتوزيع الأراضي الزراعية المربحة.

وقالت لمنبر الدفاع الإفريقي: "أجرى الضباط حتى رتبة نقيب تقييمات صحيحة للمشتريات، ثم يسير كل شيء رأساً على عقب فجأة بداية من رتبة نقيب فما فوقها."

وذكرت أنَّ قيادات الجيش الباكستاني تهدم الاستعداد العسكري للبلاد باستخدام رجال القوات المسلحة في بناء الطرق والغسيل الجاف بدلاً من تدريبهم على مهامهم.

المصالح التجارية للجيش الباكستاني تشمل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية ومجموعة من مصافي النَّفط وأساطيل النقل ووكالات السفريات والمخابز والجامعات. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

إنَّ توسع الشركات العسكرية في باكستان يحوِّل مبالغ طائلة من شأنها إنعاش الشركات الخاصة إلى جيوب الضباط المتقاعدين والعاملين على رأس منظومة الأعمال التجارية العسكرية.

مصنع «فوجى الأردن للأسمدة» الباكستاني جزء من شبكة كبيرة من الشركات التي يسيطر عليها الجيش في البلاد.
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

وتقول إزادي: "تتعارض المصالح الاقتصادية للجيوش مع واجبها لحماية الأمن القومي حين تدير شركات تجارية."

كبح جماح الأعمال التجارية العسكرية

تقول إزادي: "تجد الحكومات صعوبة بالغة في إقناع الجيش بالتخلي عن أنشطته الاقتصادية بعد ترسيخ أقدامه في الاقتصاد، وتجد قيادات الدولة صعوبة بالغة في مصادرة الشركات المملوكة للجيش."

وتؤكد دراسة أجرتها منظمة الشفافية الدولية على صدق ذلك؛ بل إنَّ الأعمال التجارية العسكرية راسخة الأقدام تنفِّر الاستثمار الأجنبي في الدولة وتشل العلاقة بين الجيش والشعب.

ولنا في إندونيسيا عبرة: فقد أفادت المنظمة أنَّ الحكومة التزمت في عام 2004 بإيقاف العمليات التجارية لجيشها (القوات المسلحة الإندونيسية) لمحاسبته محاسبة كاملة أمام الشعب.

وبعد خمس سنوات من إيقافها، سمحت الحكومة للقوات المسلحة الإندونيسية بإعادة تنظيم شركاتها وتحويلها إلى 23 مؤسسة و1,000 تعاونية عسكرية على أساس إدخال أي إيرادات محققة إلى خزينة الدولة. وأضاف الدكتور ميدي كوساندي، الباحث بجامعة إندونيسيا، أنَّ القوات المسلحة ظلت بحلول عام 2019 متحكمة بقوة في مشاريعها التجارية.

ويقول في تحليله المنشور في عام 2019: "بعد 20 عاماً من الإصلاح السياسي في إندونيسيا منذ عام 1998، يبدو أنَّ الجيش لم يلتزم التزاماً قوياً بمبدأ عدم المشاركة في الأعمال التجارية."

وقالت الدكتورة كريستينا ماني، الخبيرة في الأعمال التجارية العسكرية في كلية أوبرلين، لمنبر الدفاع الإفريقي، إنَّ قوة الدولة تعتبر من أبرز العوامل في تطور ريادة الأعمال العسكرية والسيطرة عليها؛ فالحكومات الضعيفة تظل عاجزة عن إعادة تشكيل جيوشها أو إنهاء الأنشطة التجارية العسكرية.

وتقول ماني التي عكفت على دراسة الأنشطة التجارية العسكرية في الصين وباكستان والسلفادور: "ينطوي إصلاح أي مؤسسة على إعادة تشكيل علاقات القوة؛

وبوسع الحكومات المدنية القيام بذلك إذا كانت تتمتع بقدر كبير من الشرعية الوطنية أو الدعم الدولي القوي الذي يكون له تأثير ملموس."

كان على البلدان التي أوقفت الأعمال التجارية العسكرية أن تتخذ خطوات جريئة للنجاح في مسعاها، ومثال ذلك أنَّ هاييتي حلَّت جيشها بالكامل في عام 1995، ويرجع الهدف من ذلك جزئياً إلى وضع حد للأعمال التجارية العسكرية. وفي حالات أخرى، ظلت الحكومات المدنية وقواتها المسلحة تتفاوض سنوات طوال على إنهاء المصالح التجارية للجيش خارج ميزانية الدولة.

وتقول ماني: "من المرجح أن تحرص الجيوش التي تتسم بأعلى معايير المهنية والاحترافية على إجراء أنشطة اقتصادية لتحقيق أهداف مؤسسية وليس فردية؛ ويكون الجيش في البلدان القوية أحرص على الالتزام بالأهداف التي يضعها مسؤولو الدولة لا الالتزام بمصالحه الخاصة."

إنَّ تقليص حجم الأعمال التجارية العسكرية يعود بالخير على القوات المسلحة وعلى الحكومة المدنية التي ينبغي أن تكون القوات المسلحة مسؤولة أمامها. وقالت صديق لمنبر الدفاع الإفريقي إنَّ السبب في ذلك يكمن في أنَّ الأعمال التجارية العسكرية تجرد الجيوش التي تمارسها من شرعيتها على المدى الطويل.

وقالت: "تخلق حالة من الشِقاق لا تعود بالخير لا على الجيش ولا على الدولة." ❑

رئيسة رقباء كلوي أوكس/القوات الجوية الأمريكية

تعلم سبل التحرك في الأرض المحفوفة بالمخاطر

ينبش جندي من القوات المسلحة النيجرية رمال الصحراء بحثاً عن نموذج وهمي لعبوَّة ناسفة محلية الصنع؛ إذ شارك هو وزملاؤه في التدريب على مكافحة تلك العبوَّات الناسفة مع متخصصي تفكيك العبوَّات الناسفة من كوادر القوات الجوية الأمريكية؛ وذلك في مجمع جيني التابع للقوات المسلحة النيجرية في أغاديز بالنيجر يوم 19 أيَّار/مايو 2022. تجري القوات المسلحة النيجرية والقوات الأمريكية هذه الجلسات التدريبية المشتركة مرتين أسبوعياً لرفع قدرتهما على اكتشاف تلك العبوَّات الفتاكة وتفكيكها.

عدوى شاملة

الصين تصدر نموذج «جيش الحزب» الخاص بها في إفريقيا كوسيلة للسيطرة السياسية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

إنَّ اهتمام الصين بإفريقيا وحرصها عليها يكاد يشمل كل شيء؛ بداية من إنشاء الأسواق الاقتصادية، ووصولاً إلى التفاوض على مشاريع البنية التحتية المربحة بمليارات الدولارات.

كما تشتهر تلك الدولة الشيوعية بما تأخذه من القارة، فالأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار ينهب المياه الإفريقية، وجيش التحرير الشعبي يسعى إلى توسيع وجوده البحري - الراسخ بالفعل في شرق إفريقيا - إلى سواحل غرب إفريقيا، فهي خطوة يمكن أن تحمي مصالح الصيد الخاصة به هناك.

ولكن ثمة مسعىً صيني أقل شهرة يحاول تشكيل إطار عمل الجيوش الإفريقية وعلاقتها بالحكومة المدنية، إذ صارت تلك الدولة الشهيرة بصادراتها لا تكتفي الآن بإرسال المنسوجات والإلكترونيات إلى القارة: بل إنها تنشر نموذجها العسكري «جيش الحزب» الذي يجعل ولاء الجيش للحزب الحاكم، وليس للحكومة وشعبه.

مشاة البحرية الصينية يدربون قوات جنوب إفريقيا على التعامل مع الأسلحة. الدكتور إيرنست جوناسكارا روكويل

أفراد من الجيش الصيني يحضرون حفل افتتاح القاعدة البحرية الصينية الجديدة في جيبوتي في آب/أغسطس 2017؛ توجد أول قاعدة بحرية خارجية للصين في جيبوتي. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

كتب الباحث المشارك بول نانتوليا مقالاً لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية يقول فيه: "يحظى نموذج «جيش الحزب» الصيني بجاذبية واضحة لبعض قادة الأحزاب الحاكمة والجيوش الإفريقية المرحبين بإعادة تعريف دور الجيش على أنه أداة تكفل بقاء الحزب الحاكم. كما يتسم بتعزيز شبكات النخبة والتسلسلات الهرمية، المتأصلة في العلاقات السياسية الصينية وكثيراً ما تعلو على الإجراءات المؤسسية والدستورية."

ما المقصود بنموذج «جيش الحزب»؟

كتب الزعيم الشيوعي الصيني ماو تسي تونغ في كتابه الصادر بعنوان «مشكلات الحرب والاستراتيجية» يقول: "يقوم مبدأنا على أنَّ الحزب هو الذي يقود البندقية، ويجب ألا يُسمح للبندقية أبداً بقيادة الحزب." وترتب على ذلك وجود جيش التحرير الشعبي القائم في المقام الأول والأخير لحماية ومساندة الحزب الشيوعي الصيني، وصار الجيش بمثابة "جناحه المسلح."

يترأس الرئيس الصيني شي جين بينغ اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني؛ وهي أعلى هيئة لاتخاذ القرار العسكري في البلاد، وذلك وفقاً لتقرير سنوي مقدم للكونغرس الأمريكي بعنوان «التطورات العسكرية والأمنية المتعلقة بجمهورية الصين الشعبية لعام 2020».

وذكر نانتوليا في مقاله المنشور في المركز في تموز/يوليو 2020 بعنوان «الصين تنشر نموذج «جيش الحزب» الخاص بها في إفريقيا» أنَّ تلك اللجنة تتمتع بالسيطرة على عمليات الجيش وتتبع المكتب السياسي الذي يعد أعلى سلطة في الحزب. وهي أعلى من وزارة الدفاع التي لا تتجاوز وظيفتها دور الاستشاري. وتستخدم إدارة العمل السياسي شبكة من «المفوَّضين السياسيين» لتلقين عقيدة أفراد الجيش.

وكتب نانتوليا يقول: "ما ينبثق من هذا النموذج هو ما تسميه القيادات الصينية بجيش الحزب الذي يتمثل واجبه الأساسي في بقاء الحزب الحاكم."

بناء النموذج في إفريقيا

درَّبت الصين عدداً من دول جنوب إفريقيا خلال فترة تحريرها، بيد أنَّ هذا التدريب لم ينتهِ فور استقلالها؛ بل ذكر نانتوليا أنَّ الصين تدرب الآن بعض رجال الجيوش الإفريقية على ثلاثة مستويات داخل منظومة التعليم العسكري المهني الخاصة بها. يشارك معظم المتدربين الأفارقة في المستويين الأولين:

- تتولى الأكاديميات الإقليمية تدريب الطلبة وشباب الضباط.
- تتولى كليات القيادة والأركان من أفرع جيش التحرير الشعبي تدريب الضباط الذين بلغوا منتصف مسيرتهم المهنية.
- يشكل الضباط الأفارقة ما يقرب من 60% من الضباط الأجانب المقبولين في الفئة العليا من مؤسسات التعليم العسكري المهني الصينية؛ ويبلغ عدد هؤلاء الضباط نحو 300 ضابط أو نحو ذلك، ومعظمهم من البلدان النامية.

ويقول نانتوليا: "كما يلتحق الضباط الأفارقة بالكليات السياسية التابعة لجيش التحرير الشعبي، فتدرِّب الدارسين على الآليات التي يستخدمها الحزب الحاكم في الصين للسيطرة على الجيش، ويكون ذلك من خلال منظومة المفوضين السياسيين مثلاً."

”ما ينبثق من هذا النموذج هو ما تسميه القيادات الصينية بجيش الحزب الذي يتمثل واجبه الأساسي في بقاء الحزب الحاكم.“

~ الباحث بول نانتوليا،
مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

الرئيس الصيني شي جين بينغ يتفقد حرس الشرف عند وصوله إلى العاصمة الرواندية كيغالي في زيارة رسمية في تموز/يوليو 2018.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

يتولى المفوضون عموماً عدة وظائف في جيش التحرير الشعبي منذ الاستعانة بهم في عام 1928، نقلاً عن الدكتور سريكانث كوندبالي في ورقة بحثية كتبها بعنوان «المفوضون والقادة السياسيون في الصين: الاتجاهات والديناميكيات» ونشرها معهد الدفاع والدراسات الاستراتيجية في سنغافورة في عام 2005. ويمكن أن تشمل وظائفهم ما يلي:

- الإشراف على الوحدات العسكرية.
- ضمان ولاء القوات لحكم الحزب الشيوعي الصيني.
- النهوض بالفكر السياسي للحزب الشيوعي الصيني وسياساته.
- الإشراف على الشؤون المدنية كالتعليم وشؤون الأفراد.
- رفع الروح المعنوية للقوات والترويج عليهم.
- الإمعان في دراسة تفكير الأفراد وتقييم سلوكهم تجاه القواعد ورفع درجة وعيهم.
- الإشراف على العلاقات العامة العسكرية.

ويقول كوندبالي: "بشكل عام، فإنَّ القائد العسكري مكلف بالنهوض بالأهداف السياسية للحزب الشيوعي الصيني والدولة – جمهورية الصين الشعبية – في حين أنَّ المفوض السياسي مكلف بالنهوض بالأهداف السياسية للحزب الشيوعي الصيني في جيش التحرير الشعبي. وفي حين أنَّ القائد مكلف بقضايا القتال العسكري المتعلقة بقيادة القوات وتوجيهها في أوقات الحرب والسلم، وتطوير القدرات القتالية اللازمة وتعزيزها، فإنَّ منظومة المفوضين السياسيين مهيأة لنشر فكر الحزب الشيوعي الصيني في جيش التحرير الشعبي ولا تألو جهداً للحفاظ على «سيطرة الحزب المطلقة على الجيش».»

تشير وكالة أخبار المعهد البحري الأمريكي في تقرير صادر في تموز/يوليو 2020 إلى أنَّ المفوضين السياسيين على متن سفن البحرية الصينية ربما يساهمون في حدوث "تحركات تصادمية أو غير عقلانية."

عند مواجهة قوى أخرى في البحار. ويقتضي هذا الترتيب تقاسم السلطة فيما يتعلق بالقيادة والسيطرة ويتعارض مع الفكر التقليدي لتسلسل القيادة.

زيمبابوي تنظر شرقاً

بدأ السيد روبرت موغابي، الذي لبث في رئاسة زيمبابوي طويلاً، في تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الصين في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وذلك حين وجدت بلاده التي كانت تشهد حالة من الاضطرابات نفسها محرومة من المساعدات المالية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومصادر غربية أخرى. فوضع سياسة «النظر شرقاً» التي استخدمها "لمقاومة حالة النبذ من خلال إنشاء مكان جديد لممارسة نفوذ السياسة الخارجية"، وفقاً لمقال نُشر في مجلة «وورلد بوليتيكس ريفيو» في عام 2013.

وأبرم صفقات تجارية وسياسية مع الصين كحل بديل للشركاء الغربيين المحجمين عن مساعدة بلاده، إذ كانوا قد انتقدوا الانتخابات المزورة في زيمبابوي وشبهاتها في مجال حقوق الإنسان. وأخذ موغابي وحزبه «الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي/الجبهة الوطنية» يصفان البلدان والمنظمات الغربية على أنها تشكل قوى الاستعمارية الجديدة. وصب مثل هذه التوصيف في مصلحة الصين وهي تكثف سعيها لترسيخ وجودها في القارة باعتبارها القوة الأجنبية المهيمنة عليها؛ إذ أبرمت خلال السنوات الأخيرة عقود امتياز مربحة في مجال التعدين، ووقعت صفقات قائمة على القروض في مجال البنية التحتية، واستغلت الثروة السمكية الإفريقية من خلال أنشطة الصيد الجامحة.

تبنت زيمبابوي، ربما مثل أي دولة إفريقية أخرى أو أكثر منها، فكر الصين في مجال الهياكل العسكرية كوسيلة تكفل بقاء الحزب الحاكم للدولة. والحق أنه نُقل عن موغابي نفسه في عام 2017 قولُه: "لا بدَّ أن تكون السياسة هي التي تقود البندقية وليس البندقية هي التي تقود السياسة"، وهذا يذكرنا بمقولة ماو الشهيرة.

ومن المفارقات، أنَّ موغابي وجد نفسه، في تلك السنة ذاتها، تحت الحصار من قوات الجيش الموالي لحزب الجبهة الوطنية.

فقد ورد في تقرير لصحيفة «ميل آند جارديان» الجنوب إفريقية أنَّ الدبابات بدأت تتقاطر على العاصمة هراري يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، بعد يوم واحد من تعرض موغابي لانتقادات لاذعة من الفريق أول كونستانتينو تشيونجا، قائد الجيش آنذاك، على إثر إطاحته بالسيد إمرسون منانجاجوا، نائب الرئيس آنذاك، إذ كان منانجاجوا من المنافسين لزوجة موغابي (جريس) على تولي رئاسة البلاد خلفاً له. وخلال الانقسام الحزبي، وقف موغابي مع الفصيل المؤيد لزوجته.

وبحلول اليوم التالي، سيطر الجيش على شوارع العاصمة، وصار موغابي خاضع لما وصفه بالإقامة الجبرية. وبحلول يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، ملأ المحتجون الشوارع، وانضموا إلى دعوة الجيش لموغابي، الذي بلغ الـ 93 من عمره، للتنحي. فرضخ لمطلبهم بعد ثلاثة أيام لتنتهي بذلك الدعوات المنادية بمحاسبته وعزله.

وتولى منانجاجوا، النائب المخلوع للرئيس، رئاسة البلاد على حساب السيد فيليكيزيلا مفوكو، أحد مؤيدي جريس موغابي وكان يشغل منصب نائب الرئيس آنذاك.

أفراد فرقة جيش التحرير الشعبي يجتمعون لالتقاط صورة في بكين بعد تقديم عرضهم في ختام المؤتمر الشعبي الوطني في قاعة الشعب الكبرى في آذار/مارس 2022. صور غيتي

وقبل الانقلاب ببضعة أيام، كان تشيوينجا في الصين للقاء كبار مسؤولي الجيش الصيني، ولا يوجد أي دليل على ضلوع الصين في الانقلاب، لكن البعض تكهن بأنَّ تشيوينجا ربما سعى للحصول على مباركة خفية للإطاحة بموغابي.

فيقول نانتوليا: "لم يكن تشيوينجا مجرد قائد الجيش، بل ترأس المفوضية السياسية لحزب الجبهة الوطنية، وكان شديد التعمق في أعمال الحزب كسائر كبار الضباط الآخرين في زيمبابوي ونظرائه الصينيين." وتولى تشيوينجا منصب نائب الرئيس بعد الانقلاب بشهر واحد.

مواطن ضعف النموذج

لا يخلو نموذج جيش الحزب من العيوب حتى في الصين نفسها، إذ عانى جيش التحرير الشعبي من الشِقاق الحزبي والفساد والمحسوبية السياسية، ويسمح التقارب بين الحزب والجيش بتكاثر المشكلات السياسية في الجيش.

مع تزايد نزعة التسييس في صفوف الجيش الصيني، لاحت فرصة للرئيس شي، الذي يشغل أيضاً منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني، فاغتنمها؛ إذ قام تحت ستار مكافحة الفساد بتطهير أكثر من 100,000 من كوادر الحزب وأكثر من 100 من كبار الضباط.

وذكر نانتوليا أنَّ كبار مسؤولي الجيش الصيني لا يزالون مع ذلك ملتزمين بنموذج جيش الحزب.

يبدو أنَّ تبني زيمبابوي هذا النموذج جعل التدخل العسكري في الخلاف الحزبي الداخلي أمراً لا مفر منه، فكما قال تشيوينجا في خطاب ألقاه يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 قبل الانقلاب، فإنَّ الفتنة الداخلية حدثت بسبب "مكائد حاكها معادون للثورة تسللوا داخل الحزب وغايتهم تدميره من الداخل" من خلال إعادة توجيه الدولة صوب الهيمنة الأجنبية.

والتاريخ حافل بأمثلة على القادة الأفارقة الذين آثروا السيطرة على جيوشهم الوطنية لخدمة أنفسهم وأحزابهم الحاكمة على حساب الشعب. يحذر السيد إميل ويدراوغو، العقيد المتقاعد بجيش بوركينا فاسو وأستاذ الممارسات المشارك بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، من تسييس الجيش في بحثه المنشور بعنوان «النهوض بالمهنية العسكرية في إفريقيا». ويستشهد بأمثلة مثل وفاة الرئيس غناسينغبي إياديما في توغو في عام 2005، إذ ترتب عليها أن خلفه ابنه فور غناسينغبي في رئاسة البلاد، وذلك بعدما تدخلت قيادات الجيش لمنع رئيس مجلس الأمة من تولي منصب الرئيس وفقاً لأحكام الدستور.

وذكر ويدراوغو في بحثه أنَّ "غالبية الانقلابات العسكرية التي حدثت في إفريقيا كانت تدعمها عناصر سياسية متنافسة، وحين تكون هذه المصالح المتنافسة داخل الحزب الحاكم، فمن المرجح أن تحدث «ثورات القصر» بدلاً من تعطيل النظام الدستوري كاملاً." وهذا ما حدث في زيمبابوي بعد ثلاث سنوات.

ويقول ويدراوغو: "وعاقبة هذه العلاقات إفراز جيش أكثر حزبية وأقل احترافية في نظر المجتمع، فيقل احترام المؤسسة العسكرية – ولا غنى عن الاحترام لتجنيد جنود يتمتعون بخصال الالتزام والانضباط والموهبة." ❑

سفراء الصحراء

جمّالة الحرس الوطني الموريتاني يتدربون على عرض عسكري في مدينة نعمة.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مهام الهجّانة في موريتانيا لا تقتصر على فرض الأمن

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تكمن المهمة الأساسية لفرقة الجمَّالة التابعة للحرس الوطني الموريتاني وتضم 300 جمَّالاً في القيام بدوريات في أقاصي الصحراء على طول الحدود مع مالي بحثاً عن الخلايا الإرهابية. لكنهم يفعلون أكثر بكثير من فرض الأمن في القرى والأحياء البدوية.

فهؤلاء الجمَّالة الذين يرتدون الثياب التقليدية ينشرون المعلومات الحيوية ويوفرون لأهالي الصحراء وسائل النقل ويساعدونهم للحصول على المياه النظيفة، ويمكنهم تقديم رعاية صحية متقدمة، كتشخيص الحالات وإعطاء الدواء المناسب. ويصف الكثيرون عملهم بأنه يمثل نداءً أعلى.

قال أحد الجمَّالة لراديو فرنسا الدولي: "أجمل يوم عندي هو حين أُكلف بمهمة، مهما كانت؛ يمكن أن تكون مهمة أمنية أو مهمة لرفع الوعي، كالتوعية بالأمراض أو مخاطر الهجرة غير الشرعية أو الاتجار بالمخدرات. فمهما كانت المهمة، فإنني أنجزها بأي وسيلة."

كما يجمعون معلومات استخبارية عن العناصر الإرهابية ويعملون كسفراء للنوايا الحسنة بالنيابة عن الحكومة. وقال أحدهم لوكالة أنباء «دويتشه فيله» إنَّ بعض الجمَّالة يذهبون متخفين إلى الأسواق، ويبحثون عمن يشترون كميات كبيرة على نحو غير عادي من الوقود واللوازم الأخرى. وينقلون تلك المعلومات إلى الحكومة في بعض الحالات، فتنشر وحدات لمكافحة الإرهاب.

يجوب الجمَّالة الصحراء شهوراً في كل مرة، ويخيمون تحت سمائها حين يرخي الليل سدوله. ويُعرفون باسم «الميهاريست»، وهي كلمة فرنسية مشتقة من أصل عربي: الإبل المهرية (وجمعها المهاري)، وهي نوع من إبل الصحراء.

يرحب الأهالي بالجمَّالة ويستبشرون بهم، ويعرفونهم ويثقون بهم، وصاروا مصدر فخر واعتزاز لأبناء الوطن. وصارت المجتمعات النائية، التي لطالما اشتكت من تجاهل بلادها لها، تشعر بالامتنان لرؤية دليل على وصول السلطات الاتحادية إليهم لمساعدتهم.

وقال أحد الأهالي لموقع «أفريكا نيوز» "تقدم لنا الفرقة البدوية للحرس

جمَّالة الحرس الوطني الموريتاني وعددهم 300 جمَّالاً يقومون بدوريات في المناطق النائية على طول الحدود مع مالي بحثاً عن الخلايا الإرهابية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

«سفينة الصحراء» التي خلقها الله للبيئات الأشد قسوة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

العالم عامر بما يُقدَّر بنحو **40 مليون** جمل.

على الرغم من شكله الغريب، فإنَّ الجمل يستطيع العدو بسرعة تصل إلى **65 كيلومتراً في الساعة** – تكاد تعادل سرعة خيول السباق.

للجمل ثلاثة جفون وصفان من الرموش لإبعاد الرمال عن عينيه، ويمكنه أن يغلق أنفهه تماماً في أثناء العواصف الرملية.

إنَّ القصص التي تتحدث عن «سفينة الصحراء» هذه التي **نجت من غير ماء** صحيحة؛ فسنام الجمل يسمح له بتخزين أكثر من 36 كيلوجراماً من الدهون يمكنه التغذي منها لأسابيع وأحياناً شهور. ويمكنه أن يشرب حين يجد الماء ما يصل إلى 150 لتراً في المرة الواحدة.

يستطيع الجمل أن يتحمل درجات حرارة يمكن أن **تقتل الحصان** أو الإنسان في لمح البصر.

ويُقال إنَّ اللغة العربية ذاخرة بـ **100 اسم مختلف للجمل**، وهذا ليس صحيح. فكل اسم من تلك الأسماء الـ 100 أو نحوها يضيف صفة لمعنى الجمل، مثل ذكر أو أنثى، عطشان، صبور، كبير أو صغير.

تُنتج الناقة **لبناً من أطيب الألبان** في العالم، ويشيع شربه في عدة بلدان.

الوطني الكثير؛ فقد كانوا هم الذين يمدونا بالمياه قبل إنشاء شبكة مياه لنا، وصرنا نشعر بالأمان منذ قدومهم، ويقدمون استشارات مجانية ويوزعون الأدوية المجانية لأهالي (قرية) أشميم."

ليست الشرطة التي تمتطي الإبل ظاهرة جديدة على المنطقة؛ فهذه الممارسة عمرها 100 عام. يُجند عناصر «فرقة الجمَّالة» الحديثة هذه من البدو المحليين، وتقول السلطات إنها تعتزم إضافة 200 آخرين.

ولعلَّ هذه القوة صغيرة نسبياً، لكنها تعالج مشكلتين تواجههما موريتانيا وعدة بلدان إفريقية الأخرى: وهما السبيل لإشراك الأقليات العرقية في تقديم الخدمات، والسبيل لتأمين الخدمات وتقديمها لأهالي المناطق النائية.

قال أحد الجمَّالة لراديو فرنسا الدولي: "الجمَّالة جزء من تراث الدولة الموريتانية، فهم رمز من رموز بلادنا. انضممت إليهم لأن مهمتنا نبيلة: التحرك بين البدو لنشر الوعي وتثقيفهم وتعليم أناس لا يعرفون القراءة أو الكتابة. كما توجد عمليات مسلحة لفرض الأمن."

يرحب الأهالي بالجمَّالة ويستبشرون بهم، ويعرفونهم ويثقون بهم، وصاروا مصدر فخر واعتزاز لأبناء الوطن.

معزولة ومهمشة

أسفرت مساحة القارة الإفريقية الشاسعة عن ظهور مشكلة يكثر وصفها بمصطلح «استبداد المسافة». تضم عدة بلدان مجتمعات عرقية ريفية تعيش على مبعدة من المراكز السكانية. وكثيراً ما تعيش في حالة من العزلة بسبب نقص الطرق، وكثيراً ما تُحرم هذه المجتمعات والقرى النائية من المزايا والمساعدات التي توفرها الحكومة المركزية. وتشعر في المقابل بالاستياء من نقص الدعم والحماية، ما يجعلها عرضة للتجنيد في صفوف الجماعات المتطرفة.

كشف معهد بروكنجز في دراسة أجراها في عام 1997 أنَّ لكافة الصراعات الإفريقية تقريباً بُعد عرقي إقليمي.

وقال: "بل إنَّ تلك الصراعات التي قد تبدو خالية من المخاوف العرقية تنطوي على فصائل وتحالفات مبنية على ولاءات عرقية. ويميل المحللون إلى تبني رأي من اثنين حول دور الانتماء العرقي في هذه الصراعات، إذ

أحد جمَّالة الحرس الوطني الموريتاني يقوم بدورية في مدينة نعمة..
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

يراه البعض مصدراً من مصادر الصراع، ويراه آخرون أداةً يستخدمها رجال الأعمال السياسيون لخدمة مطامعهم. والحق أنَّ الرأيين صواب."

فقد تسببت النزاعات العرقية في نشوب حروب أهلية في بلدان أمثال جمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا ورواندا والصومال وأوغندا.

الوصول إلى الطوائف العرقية

ليست فرقة الجمَّالة إلا سبيل من السبل اللازمة لحل مشكلة الوصول إلى الفئات المهمشة، وتعتقد البلدان التي أنشأت تلك الفرقة أنا تزيد من استتباب الأمن والازدهار في المناطق المستهدفة. وبما أنَّ هذه المجتمعات كثيراً ما تكون قريبة من الحدود، فإنَّ الوصول إليها يؤتي ثماره بطريقة أخرى: عن طريق تحويل الجماعات المعادية إلى حلفاء. وذلك أنَّ هذه المجتمعات الحدودية يمكن أن تكون بمثابة خط الدفاع الأول لتحذير الحكومة من غارات الجماعات المتطرفة أو عصابات الاتجار.

خطت الحكومة الموريتانية خطوة أبعد من ذلك بمساعدة البدو الرحل على إنشاء مدن جديدة في الجزء الشرقي من البلاد، فيستفيدون من الخدمات وينعمون بالاستقرار ويحافظون على حياتهم التراثية.

يقول الدكتور أنور بوخرص، خبير مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، في مقاله لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "ليست الغاية من ذلك القضاء على الحياة البدوية، بل إنشاء مواقع محورية ومواقع يمكن الدفاع عنها على مقربة من الحدود المالية مباشرة؛ فما يزال الرجال يعيشون في بيئة شبه بدوية حول قطعانهم بينما تستقر عائلاتهم في مكان واحد، مستفيدين من خدمات التعليم والمرافق الأساسية الأخرى."

وذكر بوخرص أنَّ هذه المشاركة تؤتي ثمارها. فيقول: "كانت استراتيجية المشاركة المجتمعية في المناطق النائية من الصحراء من أبرز محاور منهج مكافحة الإرهاب."

يعتزم سفراء الجمَّالة في موريتانيا مواصلة العمل على توسيع برنامجهم لتلبية احتياجات المواطنين الأشد عرضة للخطر.

وقال العقيد عبد الرحمن الخليل، قائد فرقة الجمَّالة، لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "حيث لا تمتلك الدولة أي بُنى تحتية في المناطق النائية والمعزولة، نأتي للمساعدة في مجالات النظافة العامة والتعليم." ❑

العقبات التي تعترض نيل الاقتدار

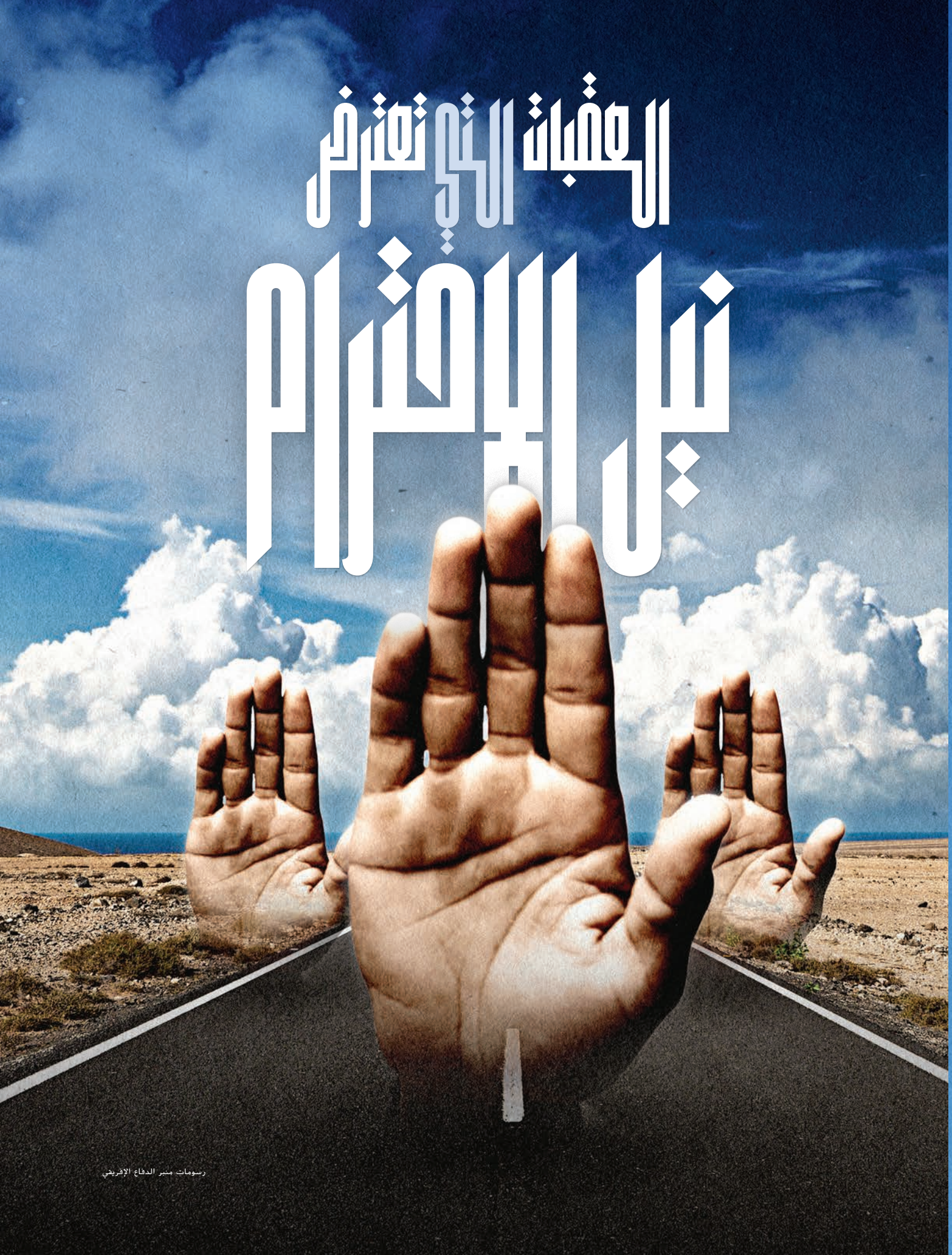

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

هياكل وسلوكيات يمكن أن تحرم قوات الأمن من خدمة أوطانها بكفاءة وفعالية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يبلغ جيش الدولة مراتب الأخلاق ولا يحقق الأثر الفعال إلا إذا التزم بمعايير موضوعية معينة، وعلى رأسها استعداده للخضوع للحكم المدني.

لم تكن تلك هي الحال دائماً مع البلدان الإفريقية منذ سطوع نور الاستقلال، ولا تزال بعض البلدان تناضل لإدراك ذاك المعيار الأساسي والحيوي.

يستعرض السيد إميل ويدراوغو، العقيد المتقاعد بجيش بوركينا فاسو وأستاذ الممارسات المشارك بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، أربعة عوائق رئيسية في بحثه المنشور بعنوان «النهوض بالمهنية العسكرية في إفريقيا».

وتتضمن هذه العقبات الموروثات الاستعمارية، والتحيزات العرقية والقبلية، والجيش المسيس والسياسة المجيشة، وغياب المهمة أو القدرات العملياتية. وفيما يلي نبذة عن كل منها.

إرث الاستعمار

لا شك أنَّ القوى الاستعمارية بنت مستعمراتها لخدمة إدارة حكومتها لتأمين ذلك النظام الحاكم والتعامل مع السكان بما يحافظ على السلطة المركزية.

وكان كل شيء من مواقع العواصم الوطنية إلى ترسيم الحدود يخدم مصالح المستعمر.

وبالمثل، كان على جيوش المستعمرات فرض الأمن مع تجنب أي فرصة يخرج منها التمرد. قالت الدكتورة نايلة صالحو، مسؤولة البرامج والأبحاث في مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام، في تقرير لموقع «أكورد» إنَّ جيوش غرب إفريقيا "خرجت في الغالب من رحم الجيوش الاستعمارية التي تشكلت لأغراض المصالح السياسية بهدف قمع المقاومة المحلية وخدمة المصالح الجيوستراتيجية للقوى الاستعمارية."

وذكر ويدراوغو أنَّ الأقليات العرقية من شمال بلدان أمثال غانا ونيجيريا وتوغو الواقعة في غرب إفريقيا استُخدمت لتكوين جيوش استعمارية. وهذا ساعد القوى الاستعمارية على "تحقيق التوازن مع الطوائف العرقية الأقوى تاريخياً" المتمركزة في المناطق الجنوبية.

وعلى سبيل التبسيط، لم يكن للقوى الاستعمارية مصلحة في بناء مؤسسات أمنية تدوم لأمد طويل من شأنها النهوض بالعدالة والعلاقات المدنية العسكرية القويمة والحكم الرشيد خارج الأهداف الاستعمارية. بل ذكرت صالحو أنَّ السلطات الاستعمارية البريطانية والفرنسية فعلت النقيض تماماً، حتى حين كانت حكومتيهما تنهضان بمؤسساتهما الديمقراطية في أوطانهما.

ومع ذلك خرجت بعض البلدان من تحت وطأة الحكم الاستعماري وهي قادرة على إنشاء مؤسسات أمنية قويمة.

قوات من النيجر تغادر طائرة في الجزائر العاصمة عام 1956 في إطار جسر جوي كان ينقل القوات الاستعمارية الفرنسية من غرب إفريقيا للمشاركة في حرب الاستقلال الجزائرية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

فتقول: "وجدير بالذكر أنَّ بلدان أمثال السنغال، التي تمكنت من إعادة تنظيم جيشها وإضفاء الطابع المؤسسي على علاقاتها المدنية العسكرية، استطاعت الحفاظ على الحكم المدني؛ في حين عجزت بلدان أخرى، أمثال غانا، عن ذلك ووقعت في دائرة من الانقلابات والانقلابات المضادة خلال العقود الثلاثة الأولى من الاستقلال."

متظاهر يهدي باقة ورود لجنود تونسيين في كانون الثاني/يناير 2011؛ رفض الجيش التونسي الوقوف بين الشعب وبين نظام الرئيس زين العابدين بن علي آنذاك، فلاذ الرئيس بالفرار من البلاد. صور غيتي

التحيزات العرقية والقبلية

تتجلى هذه العقبة في الأنظمة التي يشكل فيها الرئيس جيشاً يعتمد قوامه الأساسي على أفراد من طائفته العرقية أو قبيلته.

تُعرف هذه الممارسة باسم «التحصُّن بالأصول العرقية»، ويمكن أن تكون عواقبها على الدولة وخيمة، حتى وهي تساند القادة المستبدين.

تقول الدكتورة كريستين هاركنس في بحث بعنوان «التحصُّن بالأصول العرقية في بيانات إفريقيا: حين يستخدم القادة هوية النسب لبناء ولاء الجيش»: "منذ إنهاء الاستعمار، وخشية من احتمالات محاولات الانقلاب والتمرد العرقي، واصل قادة كثر الاعتماد على تجنيد أبناء طوائفهم العرقية وترقيتهم للسيطرة على الجيش وضمان ولائه."

ترى هاركنس أنَّ هذه السياسة يمكن أن تمنع الانقلابات وتقوي الأنظمة على المدى القصير، بيد أنَّ استبعاد طوائف بعينها يمكن أن يتسبب كذلك في اضطرابات موسعة تؤدي إلى أعمال شغب وعصيان وتمرد عرقي. وتقول إنَّ أفراد الجيش الذين يخدمون في مثل هذا النظام "يتصرفون بشكل مختلف تجاه المحتجين والمتمردين المنحدرين من طوائف مختلفة عن طوائفهم، ويشكلون ممارسات حقوق الإنسان والمراقبة والقمع وغيرها من أدوات العنف لدى الدولة."

الرئيس الموزمبيقي فيليب نيوسي قبل المساعدة من قوة إقليمية للتصدي لحركة متمردة شمالي البلاد. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

يمكن أن تتسبب ممارسات الترقية غير المنصفة في جيش يعتمد على فكرة التحصُّن بالأصول العرقية في هدم الفعالية القتالية، فالجيش الذي يتميز بالتنوع ويتضمن عناصر من مختلف طوائف الدولة التي يخدمها يكون أعظم أثراً.

ويقول ويدراوغو: "وعلى الصعيد الآخر، فإنَّ الجيش المكون من قوات من مختلف مجتمعات الدولة يستطيع بناء أساس متين يمكن أن تُبنى عليه دولة ديمقراطية؛ كما أنَّ تنوع القوة يخلق ظروفاً مواتية لإضفاء الطابع الاحترافي على القوات المسلحة حيث تعتمد الترقيات في أغلب الأحوال على أساس الجدارة وليس على أساس العرق، ويكون الولاء للدولة ككل لا لطائفة عرقية بعينها."

متمردو سيليكا سيطروا على بانغي عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى في عام 2013؛ ومثل هذه الصراعات الداخلية شاهد على أبرز التهديدات التي تواجهها الجيوش الإفريقية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الجيوش المسيَّسة

تنشأ هذه الظاهرة حين يعتمد القادة على قوات الأمن بدلاً من المدنيين لمساندة النظام. وفي بعض الأحيان، يمكن أن يفضل الحكام أو الأحزاب الحاكمة عناصر معينة من جهاز الأمن القومي، فيغدقون عليهم بالتمويل والعتاد والتدريب أكثر من المجموعات الفرعية الأخرى داخل القوات المسلحة.

تجلت خطورة هذه الممارسة في ساحل العاج بداية من عام 1960 حين تولى فيليكس أوفوي بوانيي، أول رئيس للبلاد، مقاليد الحكم لمدة 33 عاماً؛ إذ قلص حجم الجيش وشكل ميليشيا موالية لحزبه تتألف في الغالب من أبناء طائفته العرقية. وذكر ويدراوغو أنَّ هذا التلاعب أسفرعن حصول بعض الضباط على رواتب أعلى من الموظفين الحكوميين الآخرين ومناصب في الحزب وغيرها من الامتيازات، مما مهد الطريق لحالة من عدم الاستقرار ستؤدي إلى كارثة مستقبلاً.

وحين توفي في عام 1993، تولى هنري كونان بيدية السلطة "بمساعدة قلة من ضباط الدرك المنتمين لقبيلته"، وهو تصرف غير مسبوق جعل الطائفة ذاتها تشارك في وصول لوران غباغبو إلى السلطة في عام 2000.

ولكن بعد ذلك بسنوات في تونس، وفي عهد الرئيس زين العابدين بن علي، يبدو أنَّ نفس الديناميكية قد أتت بنتيجة عكسية. فخلال تمرد الربيع العربي في عام 2011، انفصلت القوات المسلحة النظامية البالغ قوامها 40,000 جندي عن نظام ابن علي، فاستغنى عنها بقوة الشرطة الوطنية والحرس الرئاسي والوطني.

وحين خرج المحتجون المدنيون إلى الشوارع، رفض الجنود وقادتهم الوقوف بينهم وبين ابن علي، فما كان منه إلا أن لاذ بالفرار من البلاد، وأخذت تونس تخطو خطوات طويلة ومعقدة وهشة نحو الديمقراطية.

غياب المهمة والقدرات العملياتية

تتميز الجيوش المحترفة بالتعليم والتدريب الجيد ووفرة العتاد ووضوح التوجيهات حول مهمتها وغايتها، وتعتمد الجاهزية للمهام في المقام الأول على جودة هياكل القيادة والسيطرة والعلاقات المدنية العسكرية.

وعلى سبيل المثال، يشير ويدراوغو إلى سرعة انهيار قوات الأمن في

السنغال كانت من البلدان التي تمكنت من بناء جيش قوي بعد الحكم الاستعماري. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مالي حين هاجمها متطرفون إسلاميون في عام 2012، وسهولة استيلاء قوات سيليكا المتمردة على بانغي عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى بعد ذلك بعام. ويمكن تفسير مثل هذه الإخفاقات في ضوء الثغرات الموجودة في سلسلة القيادة التي تؤدي إلى انعدام الانضباط، وغياب الرقابة على المشتريات، وانخفاض الروح المعنوية و "المهمة الخاطئة أو البائدة."

وذكر أنَّ وجود ثغرات في سلسلة القيادة يمكن أن يؤدي إلى انخراط المجندين العاديين في جرائم تمر دون عقاب، مما يترك الانطباع بأنَّ أفراد القوات المسلحة فوق القانون؛ ومثال ذلك في ساحل العاج في عام 2000، إذ قتل جنود موالون لغباغبو عناصر مدنية شككت في فوزه بالانتخابات، ولم يُحاسَبوا على ما فعلوا.

كما تشتهر الجيوش الإفريقية بكثرة الرتب العليا في قيادتها، فيشير ويدراوغو إلى أنَّ جيش مالي كان يتضمن قبل عام 2012 لواءً لكل 400 جندي، في حين أنَّ لواء المشاة في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) يضم ما يتراوح من 3,200 إلى 5,500 جندي، ومن الشائع أن يقودهم عميد أو عقيد أقدم واحد. يمكن أن تؤدي ظاهرة «تضخم عدد الضباط» هذه إلى إجهاد الميزانيات وإحباط من يرون غياب الجدارة في الترقية، مما يؤدي إلى عدم الانضباط وانخفاض الروح المعنوية.

من المعهود أن تتشكل الجيوش لحماية الدول من التهديدات الخارجية، ولكن ليس ذلك من صفات معظم الصراعات الإفريقية، فمن المرجح أن تواجه الجيوش الإفريقية تهديدات داخلية، كحركات التمرد المتطرفة في مالي وشمال موزمبيق وشمال نيجيريا والصومال، على سبيل المثال.

يقول الدكتور جاكي سيليرز، مؤسس وعضو مجلس إدارة معهد الدراسات الأمنية، لمجلة «فورين بوليسي»: "يتميز الغرب بهذا النموذج للجيش المحايد والمنضبط الواقف على الهامش والمبتعد عن السياسة الداخلية؛ إلا أنَّ النموذج الإفريقي عبارة عن جيش يُستخدم داخلياً ويعد محوراً من محاور السياسة الوطنية وتخصيص الموارد."

ويرى ويدراوغو أنَّ حركات التمرد الداخلية هذه تلفت الانتباه إلى الانفصال بين تكليفات الجيش والتهديدات الأكثر انتشاراً.

فيقول: "ولذا يجب أن تصبح قوات الأمن الإفريقية على قدر أكبر من الكفاءة والمهنية الواضحة حتى يُكتب لها النصر، وإلى أن يضع القادة الأفارقة مهمة واضحة لمؤسساتهم الأمنية ويدمجونها في عمليات التخطيط الاستراتيجي، فلن يتمكنوا من توفير الموارد وتدريب قواتهم للتصدي للتحديات الأمنية الحقيقية التي يواجهونها." ❑

ثمن ثقيل واجب السداد

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

السمعة والثروات في مهب الريح على إثر إقامة علاقات مع مجموعة فاغنر

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

ثمة جماعة مسلحة جديدة تنشر الرعب في قلوب شعب مالي.

يتحدث المقاتلون لغة غريبة، ولا يشبهون أهل مالي، وينزلون القرى برفقة جنود ماليين، وتتمثل مهمتهم الظاهرة في مساعدة الجيش على تطهير مجموعة عنيدة من الجماعات الإرهابية.

إلا أنَّ تاريخهم في جنبات إفريقيا حافل بأعمال العنف الإجرامية وعدم الكفاءة والاستغلال الاقتصادي، وصاروا يشتهرون الآن بقتل المدنيين الماليين مع إفلاتهم من العقاب.

وهؤلاء من عناصر مجموعة فاغنر، وهي شركة مرتزقة روسية تشتهر بأفعالها النكراء ولها قوات على الأرض في كلٍ من جمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا وموزمبيق والسودان. وإرثهم زاخر بالمتفجرات المفخخة والأعمال الوحشية في حق المدنيين. شنوا غارات خرقاء في محافظة كابو ديلجادو بشمال موزمبيق في أيلول/سبتمبر 2019، فهزمهم المتمردون شرَّ هزيمة، فانسحبوا منها يجرون أذيال الخيبة بعد نحو شهرين، وحلت محلهم في النهاية قوة إفريقية متعددة الجنسيات تقوم بواجبها خير منهم.

والآن دخلوا مالي بموجب اتفاق مع الحكومة العسكرية الحاكمة فيما تواصل القوات الفرنسية العاملة في إطار «عملية برخان» انسحابها.

ويعد هذا الاتفاق هو الأحدث بين قوات مجموعة فاغنر وحكومة إفريقية، تعمل فاغنر بمقتضاه على إجراء تدريبات لقوات الأمن والجيش مقابل الاستفادة من الموارد الطبيعية القيمة – وهي الذهب المالي في هذه الحالة. ولكن من المحتمل أن تكون النتيجة واحدة: ستظل مالي تقاسي حالة من الفوضى، وانهيار العلاقات المدنية العسكرية، والاغتراب عن المجتمعات الإقليمية والعالمية. وستكون قد تخلت خلال ذلك عن ثروات يمكن أن تساهم في تأمين مستقبلها الاقتصادي.

يأتي المدنيون الماليون ضمن المجموعات التي لا تشعر بالأمان وسط هذا الاتفاق الجديد. قال تاجر ماشية مالي لصحيفة «واشنطن بوست» في أيَّار/مايو 2022: "أنا مرعوب من المتطرفين، ومرعوب من الجيش المالي وهؤلاء الجنود البيض. فلا أمان في أي مكان."

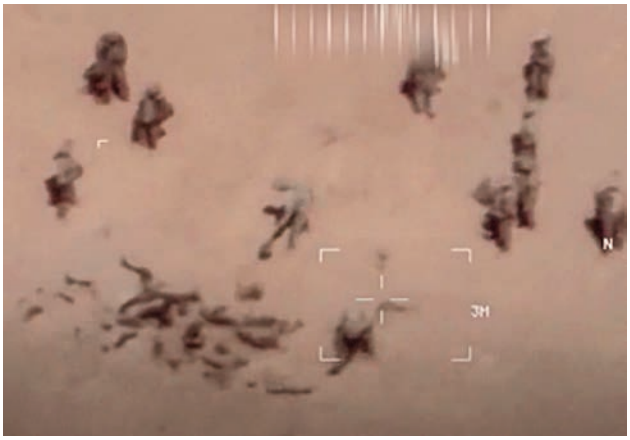

هذه الصورة المأخوذة من مقطع فيديو تعرض مقاتلين يُعتقد أنهم من مرتزقة مجموعة فاغنر الروسية وهم يدفنون جثثاً بالقرب من قاعدة عسكرية في شمال مالي. آسوشييتد برس

كيف تعمل فاغنر

استقدمت مالي مع نهاية عام 2021 ما يتراوح من 800 إلى 1,000 مقاتل من مجموعة فاغنر. وأشار السيد رافائيل بارنز، الباحث في معهد أبحاث السياسة الخارجية، في آذار/مارس 2022، إلى أنَّ فاغنر اتبعت في مالي نفس الخطة التي نفذتها في بقاع أخرى من إفريقيا؛ إذ تتكون استراتيجية هذا المقاول العسكري الخاص من ثلاثة محاور:

- تنشر المجموعة معلومات مضللة ورسائل مؤيدة للحكومة، كالمظاهرات المضادة والانتخابات المزورة. فقد حاولت حملة التضليل التي نفذتها فاغنر في السودان في عام 2019 إبقاء الرئيس عمر البشير آنذاك في السلطة.
- تختار فاغنر الحصول على مقابل خدماتها من خلال الامتيازات

"يستفيد المرتزقة الروس من مناجم الماس في إفريقيا الوسطى بينما يقدمون المشورة لقادتها.. يبدو السلام مستبعداً، كما كان دائماً، في المستقبل القريب."

– المرصد الجيوسياسي

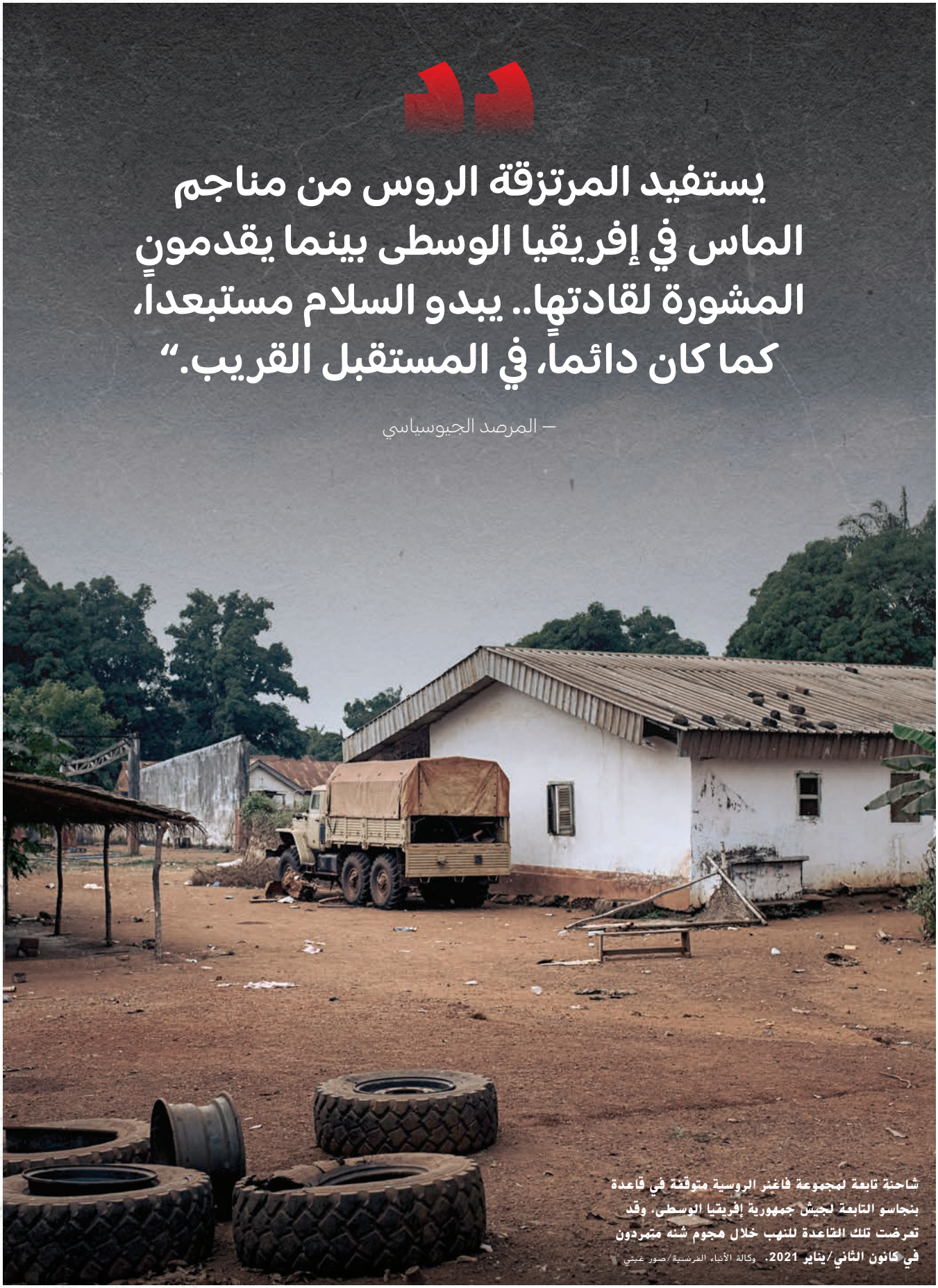

شاحنة تابعة لمجموعة فاغنر الروسية متوقفة في قاعدة بنجاسو التابعة لجيش جمهورية إفريقيا الوسطى. وقد تعرضت تلك القاعدة للنهب خلال هجوم شنه متمردون في كانون الثاني/يناير 2021. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ثلاثة مقاتلين من مجموعة فاغنر الروسية، يمين الصورة، يأتون ضمن ما يقرب من 1,000 مقاتل متمركزين في مالي منذ أواخر عام 2021. وقد اتُهم هؤلاء المرتزقة برفقة عناصر الجيش المالي بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. آسوشيتد برس

المعدنية، كالتنقيب عن الذهب والمعادن الثمينة الأخرى. ومالي غنية برواسب الذهب.

- تقيم المجموعة علاقة مع الجيش الوطني من خلال تقديم الاستشارات وإجراء التدريب وتوفير الحراسات الخاصة وتنفيذ عمليات مكافحة التمرد.

تقدم فاغنر معظم الاستشارات للجيش وتجري معظم التدريب لأفراده في جمهورية إفريقيا الوسطى، كما توفر عناصر الحرس الخاص للرئيس فوستين أرشانج توادیرا. وجاء في تقرير للمرصد الجيوسياسي، وهو موقع إلكتروني معني بالاستخبارات الدولية، أنَّ إفريقيا الوسطى منحت روسيا في المقابل حقوق التنقيب عن الماس وسمحت لها بإنشاء محطة إذاعية وصحف في العاصمة بانغي.

ويقول بارينز: "كان تدخل مؤسسة السياسة الخارجية الروسية واضحاً طوال العملية، لا سيما وأنها المستفيد من العلاقات العسكرية مع دولة يمكن أن تصبح من عملائها الجدد."

الوضع في الساحل

مع دخول الأزمة في مالي عامها العاشر، زاد العنف في منطقة الساحل بنسبة 70% خلال الفترة الممتدة بين عامي 2020 و2021، وزاد عدد القتلى بنسبة 17%. وواصلت الجماعات المتشددة، ولاسيما الموالية منها للقاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية [داعش]، هجماتها في مالي وبوركينا فاسو المجاورة لها، نقلاً عن مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية.

أنشأت فاغنر بُعَيد وصولها قاعدة بالقرب من «مطار موديبو كيتا الدولي» في العاصمة باماكو، على مقربة من قاعدة مالي الجوية «101»، وسرعان ما انتشر هؤلاء المرتزقة في وسط مالي. وتشير الدلائل إلى أنَّ ما يصل إلى 200 جندي ربما يتمركزون في مدينة سيغو، وانتشر آخرين في تمبكتو، نقلاً عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.

وصل جنود فاغنريون وماليون إلى قرية مورا على متن مروحية في آذار/مارس 2022، وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، بعد تحدثها مع شهود عيان ونشطاء ماليين ومسؤولون غربيين، أنَّ الهدف المعلن من تلك الزيارة كان يتمثل في مجابهة المتمردين، ولكن الماليين والروس حاصروا القرية لمدة خمسة أيام، ولم يكفوا خلالها عن "نهب المنازل، وأسر أهالي القرية في مجرى نهر ناضب، وإعدام مئات الرجال." وسفكوا دماء بعضهم دون استجوابهم، وكان الكثير منهم شباباً. وسرق المرتزقة الحُلي وأخذوا الهواتف المحمولة لمنع الأهالي من تسجيل أعمالهم الوحشية.

وكشف تقرير للأمم المتحدة أنَّ أكثر من 500 مدني لقوا حتفهم على أيدي عناصر القوات المسلحة والمتمردين خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني/يناير وحتى آذار/مارس 2022 – بزيادة بنسبة 324% عن الربع السابق.

وأخبر مواطنون قناة الجزيرة عن جنود بيض يهاجمون الناس

خبراء إزالة ألغام ليبيون يفحصون صناديق ألغام منككة ومخلفات الذخيرة المستعادة التي خلفتها قوات مجموعة فاغنر ونظراؤها الليبيون. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وينهبونهم ويقتلونهم، وقال أحد أهالي ضواحي تمبكتو الريفية: "كثيراً ما يهاجمون من يحاولون الفرار؛ فإذا حاولت الهرب، فسيقتلونك دون أن يعرفوا هويتك."

تعتبر مثل هذه الهجمات والإرهاب الناجم عنها السبب وراء ارتفاع أعداد اللاجئين الباحثين عن الأمان في موريتانيا جارة مالي غرباً. إذ كشفت الجزيرة أنَّ «مخيم مبيرا» الموريتاني للاجئين شهد منذ أواخر عام 2021 ارتفاع عدد اللاجئين إلى 80,000 لاجئ، مع وصول ما يقرب من 7,000 لاجئ في شهري آذار/مارس ونيسان/أبريل 2022 وحدهما.

وقال السيد عثمان ديالو، الباحث في منظمة العفو الدولية والمقيم في العاصمة السنغالية داكار، للجزيرة: "الكثير والكثير من التقارير والكثير ممن قابلناهم تحدثوا عن أنَّ الجيش بات أكثر وحشية." وذكر أنَّ تزايد حدة الوحشية إنما حدث "منذ وصول فاغنر."

"ثمة عنصر جديد؛ فالتجاوزات والانتهاكات التي يرتكبها الجيش المالي ليست جديدة، بيد أنَّ حجمها ووحشيتها تصاعدا منذ كانون الثاني/يناير 2022؛ وهذا شيء لا يمكن تجاهله."

الفوضى لا النجاح

ذكر المرصد الجيوسياسي أنَّ قوات مجموعة فاغنر دائماً ما تدخل الدولة وهي تعدها باستتباب الأمن وحمايتها من المتمردين، لكن نتائجها كثيراً ما لا ترقى إلى مستوى النجاح في إفريقيا.

فسرعان ما وجدت قوات فاغنر نفسها في مأزق في شمال موزمبيق وسط بيئتها وحلفائها وعدوها، فتضاريس المنطقة كثيفة الأشجار جعلت الكثير من عتاد فاغنر المتقدم كالمروحيات أداةً عديمة النفع، كما أنَّ عدم فهمهم للثقافة واللغة المحلية، وعدم ثقتهم بالجنود الموزمبيقيين، والتكتيكات الشرسة غير المتكافئة التي اتبعتها جماعة «أنصار السنة» المتمردة سرعان ما وضع المرتزقة الروس في موقف ضعيف.

يقول تقرير نشرته صحيفة «ديلي مافريك» الجنوب إفريقية في تشرين الثاني/نوفمبر 2019: "ولم يسلم جنود فاغنر من هجوم مباغت حين دخل متمردون معسكرهم مرتدين البدلات العسكرية للجيش الموزمبيقي؛ وتسبب ذلك في زعزعة ثقة فاغنر في الجيش الوطني ودفع الروس إلى التوقف عن القيام بدوريات مشتركة مع الجنود الموزمبيقيين."

وعلى إثر هجمات قتلت ما لا يقل عن 11 مقاتلاً وجرحت نحو 20 آخرين، طفح كيل فاغنر وآثرت الانسحاب على عَجل.

وفي الوقت ذاته، ما تزال نيران الحرب الأهلية المندلعة في إفريقيا الوسطى منذ 10 سنوات مشتعلة في ظل وجود فاغنر. وفي الواقع، كشفت مؤسسة جيمس تاون أنَّ ما يصل إلى 80% من البلاد ما تزال تقع تحت سيطرة المتمردين.

ويقول المرصد الجيوسياسي: "تواصل الميليشيات الاشتباك مع الحكومة ومع بعضها البعض في ظل تعقد أي احتمالات سلام في المنطقة

على إثر الانقسامات الدينية والعرقية؛ ويستفيد المرتزقة الروس طوال الوقت من مناجم الماس في إفريقيا الوسطى بينما يقدمون المشورة لقادتها. وعلى الرغم من تزايد النفوذ الروسي في إفريقيا الوسطى، فقد أخفقت قوات فاغنر في تحقيق أي انتصارات حاسمة في الحرب الأهلية لصالح حكومة تواديرا. بل على النقيض تماماً، يبدو السلام مستبعداً، كما كان دائماً، في المستقبل القريب، ولم يزل المرتزقة متمركزين في بانغي في ظل غياب من الرقابة الدولية."

كما أنَّ كفاءة قوات مجموعة فاغنر في ساحات القتال موضع شك؛ إذ قال الدكتور مارك جالوتي، الخبير في الشؤون الأمنية الروسية، لموقع «موسكو تايمز»، وهو موقع إخباري مستقل باللغة الإنجليزية، إنَّ انخفاض تكلفة فاغنر وعلاقتها بالكرملين و "خدمات دعم النظام" التي تقدمها تجعلها خياراً جذاباً.

ولكن نمت مجموعة المرتزقة هذه نمواً كبيراً منذ قتالها في سبيل نجاح روسيا في ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، وفي دعم قوات الرئيس بشار الأسد في سوريا بعد ذلك بعام.

ويقول جالوتي: "من الواضح أنهم اضطروا إلى التوسع منذ أيامهم الأولى في سوريا وكان عليهم أيضاً تحقيق مكاسب مالية؛ ويترتب على ذلك تقليل معاييرها في اختيار المجندين، ويتزايد عملهم في مسارح لا يمتلكون فيها قدراً كبيراً من الخبرة."

لنا في ليبيا مثال صارخ على عدم اكتراث مجموعة فاغنر بأرواح المدنيين، فبينما كانوا يساعدون الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في الحرب الأهلية، فإذا بهم يزرعون الألغام الأرضية والعبوَّات الناسفة محلية الصنع والمتفجرات المفخخة في الأحياء السكنية. فوضعوا مثلاً لغماً في كرة قدم، وآخر أسفل جثة.

توصل تقرير للأمم المتحدة في حزيران/يونيو 2022 أنَّ الألغام الأرضية والمتفجرات الأخرى في ليبيا أودت بحياة 130 شخصاً وأصابت 196 آخرين بجروح في جنوب طرابلس وبنغازي وسرت ومدن أخرى خلال الفترة الممتدة من أيَّار/مايو 2020 وحتى آذار/مارس 2022. وتراوحت أعمار الضحايا من 4 سنوات إلى 70 سنة، وكان معظمهم من الرجال والفتيان.

وذكر التقرير أنَّ ألغاماً أرضية "وغيرها من الذخائر غير المنفجرة عُثر عليها في 35 موقعاً محدداً على جهاز تابلت تركته الشركة العسكرية الخاصة، مجموعة فاغنر، في عين زارة، في مواقع كانت خاضعة لسيطرة الجيش الوطني الليبي وتواجدت فيها عناصر فاغنر آنذاك."

قالت السيدة لما فقيه، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة «هيومن رايتس ووتش»، على الموقع الإلكتروني للمنظمة: "زادت مجموعة فاغنر من الإرث القاتل للألغام والمتفجرات المفخخة المنتشرة في ضواحي طرابلس، ما يجعل عودة الأهالي إلى ديارهم محفوفة بالمخاطر؛ فلا بدَّ من فتح تحقيق دولي يتسم بالمصداقية والشفافية لضمان العدالة للجمع الغفير من المدنيين وعمال إزالة الألغام الذين قُتلوا وأُصيبوا بإصابات مستديمة بشكل غير قانوني بهذه الأسلحة."

علاقة باهظة الثمن

يمكن أن يكون التحالف مع روسيا من خلال مجموعة فاغنر مكلفاً من حيث الثروة والسمعة الوطنية، فقد كشفت وكالة أنباء «رويترز» أنَّ مالي تدفع لفاغنر 10.8 مليون دولار أمريكي شهرياً مقابل خدماتها، كما توضح التقارير أنَّ فاغنر تخطط للاستيلاء على ثروة مالي المعدنية، بما يتماشى مع عملياتها في بقاع أخرى من القارة.

وما كان من الكثير من حلفاء مالي التقليديين إلا أن أدانوا اتفاقها مع مجموعة فاغنر. وفي كانون الأول/ديسمبر 2021، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات وتجميد أصول وحظر سفر ضد مسؤولين معينين في فاغنر. وفرض في شباط/فبراير 2022 عقوبات على خمسة من أعضاء الطغمة العسكرية الحاكمة في مالي.

كتب الدكتور جوزيف سيجل، مدير الأبحاث بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، مقالاً للمعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية في أيَّار/مايو 2022، يقول فيه إنَّ البلدان الإفريقية الأكثر ترحيباً بالنفوذ الروسي "كثيراً ما تظهر نسخها الخاصة من نموذج الحكم الاستبدادي في روسيا." وينطبق هذا الوصف على إريتريا والسودان وزيمبابوي.

خبير إزالة ألغام تركي يدخل منزلاً مكتوب عليه تحذير من وجود ألغام في منطقة واقعة جنوبي العاصمة الليبية طرابلس في عام 2020. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وذكر أنَّ شرعية القادة حين تصبح موضع شك، فإنَّ إضافة الجهود الروسية لكسب النفوذ تتضافر لتنتج بيئة "مزعزعة للاستقرار بطبيعتها." وتكون النتيجة نظام يخدم مصالح النخب على حساب المدنيين.

لتبني رؤية الرئيس فلاديمير بوتين للنظام الدولي عواقب وخيمة على البلدان الإفريقية، لا سيما في ظل الغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا. فيقول سيجل: "تخيل دولة إفريقية كبيرة تؤكد أنَّ جارتها الأصغر لم تكن قط كياناً مستقلاً يتمتع بالسيادة." وهذا النموذج يهدد مبادئ الحكم الرشيد المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

ويقول سيجل: "مع أنَّ النظام الدولي الحالي القائم على ثوابت الأمم المتحدة ما يزال بعيداً عن الكمال، فإنه يوفر أساساً قانونياً وجماعياً لسماع أصوات الأفارقة، وحماية حقوق الإنسان، ومحاسبة الحكومات. في حين أنَّ البديل هو أن تتصرف كل دولة – وكل فرد – كما تشاء الدولة وكما يشاء الفرد." ❑

شاب يعرض حصاناً عربياً خلال مزاد للمهور في اسطبلات علم دار بمدينة مصراتة الواقعة غربي ليبيا. صور سوبا

عشق الليبيين للخيول

يدوم رغم سنوات الصراع

وكالة الأنباء الفرنسية

على الرغم من أعمال العنف والتمرد التي اجتاحت ليبيا طيلة سنوات، فلا تزال الخيول جزء من الوجدان الوطني.

جذب مزاد للخيول أُقيم في مدينة مصراتة في أيّار/مايو 2022 الليبيين من كل ركن من أركان البلاد، واستمرت الفعاليات على مدار ثلاثة أيام، شارك فيها ما يقرب من 150 حصاناً، وعثر أصحاب 96 منها على مشترين.

وقال السيد حسين شكى، أحد منظمي المزاد: "الخيول أتت من الغرب والشرق والجنوب – من كل مدن البلاد."

للفروسية مكانة كبيرة في ليبيا كما هي الحال في بقاع أخرى من العالم العربي، فلا يكاد يمر أسبوع دون إقامة سباق أو مزاد أو استعراض للخيل. حافظ عشاق الخيول الليبيون على تقاليدهم من الاندثار، بما في ذلك حرف صناعة السروج وعدة الفرس– وتربية السلالات.

ويقول أحد مديري المزاد "أقدِّم لكم الحصان لاباريس" بينما تمر الفرس بفروها البني اللماع على حلبة مكشوفة.

ويرفع حشد من الراغبين في الشراء من الجمهور المكون من الذكور فقط لوحات خشبية مرقمة لتقديم عروضهم. وذهب أعلى سعر وهو 8,000 دولار أمريكي لفرس أبيض اللون يقول مدير المزاد إنها "شاركت في 21 سباقاً في فرنسا، واحتلت المراكز الأولى والثانية والثالثة."

كان العشرات من المشترين يجلسون على كراسي بلاستيكية بيضاء حول حلبة المزاد التي تتعامد عليها أشعة الشمس بينما كان مدير المزاد يشيد بفضائل الخيول المعروضة من منصة صغيرة.

وخُصّص اليوم الأول من المزاد لبيع المهور، والثاني للفرس، والثالث للفحول. وتضمن الكاتالوج الموزع عن الأحصنة خيولاً إنجليزية وفصائل عربية أصيلة تتميّز بسرعتها وتحمّلها وجمال قوامها.

ويقول السيد علي الحميدي، أحد مربيي خيول: "ينبغي تشجيع المزادات في ليبيا من أجل تحسين سلالات الخيول الأوروبية وتربية الخيول المحلية."

«كرنفال بوبو» بساحل العاج

يواصل نموه

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

ما أكبر طموحات منظمي «كرنفال بوبو» السنوي في ساحل العاج، إذ يأملون أن ينمو لمنافسة «كرنفال ريو دي جانيرو» في البرازيل، الذي يعتبر أكبر مهرجان شعبي من نوعه في العالم.

يجذب «كرنفال ريو» مليوني شخص سنوياً، ويقول القائمون على تنظيم «كرنفال بوبو» إنه بات يجذب الآن أكثر من مليون شخص من شتى بقاع العالم سنوياً. ويُقام في مدينة بونوا، على مسيرة تقارب 50 كيلومتراً شرقي أبيدجان، العاصمة الاقتصادية لساحل العاج.

والمهرجان عبارة عن احتفال بقبيلة «أبوري»، وهي واحدة من مختلف الطوائف العرقية في هذه الدولة الواقعة في غرب إفريقيا. ولا تزال لبعض الطوائف، ومنها «أبوري»، ملوك وملكات يلعبون دوراً تقليدياً في مجتمعاتهم. وكلمة «بوبو» تعني «القناع» في لغة قبيلة «أبوري»، ولذلك يرتدي بعضهم أقنعة خلال بعض فعاليات المهرجان.

يترأس ملك «أبوري» سبع قرى؛ والحدث الأبرز في الكرنفال عبارة عن استعراض ينطوي على وصول الملك المتوج بتاج ذهبي ويرتدي رداءً طويلاً، ويرافقه رجال يقرعون الطبول وينفخون في أبواق الثيران، نقلاً عن وكالة أنباء «رويترز».

كما يتخلل فعاليات الكرنفال مباراة كرة قدم وأيام رياضية ومسابقات طهي ومسابقة جمال وباقة من العروض المسرحية. وتهدف تلك العروض إلى الحفاظ على تراث شعب الأبوري من الاندثار وتذكيرهم بما اكتسبوه أو فقدوه.

قال السيد جان أوبا، المفوض الفخري للمهرجان، لرويترز: "إنها فترة تقييم للتأكد من أننا لم نفقد أي شيء تركه لنا آباؤنا وأجدادنا."

رويترز

أسوشيتد برس

عداؤو شرق إفريقيا وعداءاتها

يهيمنون على بطولة العالم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

خلال فعاليات سباق الماراثون النسائي في «بطولة العالم» لمنافسات المضمار والميدان في تموز/يوليو 2022، تُوجت العداءة الإثيوبية غوتايتوم جبريسيلاسي بالميدالية الذهبية بزمن قياسي بلغ ساعتين و18 دقيقة و11 ثانية.

وفي اليوم التالي، فاز الإثيوبي تاميرات تولا بماراثون الرجال بزمن بلغ 2:05:36. وحصل ابن وطنه موسينيت جيريميو على الميدالية الفضية، إذ أنهى السباق بعده بفارق دقيقة واحدة و8 ثوانٍ.

الإثيوبية غوتايتوم جبريسيلاسي، يسار الصورة، والكينية جوديث جيبتوم كورير، تتنافسان في الماراثون النسائي خلال فعاليات «بطولة العالم لألعاب القوى» يوم 18 تموز/يوليو 2022.

لم تكن نتائج السباقات التي جرت فعالياتها على مدار يومين مفاجئة؛ فلطالما كان أبناء شرق إفريقيا من أفضل العدائين في سباقات الماراثون على مستوى العالم منذ أن فاز الإثيوبي آبيبي بيكيلا بسباق الرجال في دورة «الألعاب الأولمبية الصيفية» لعام 1964.

كما يهيمن العداؤون الكينيون، شأنهم شأن العدائين الإثيوبيين، على سباقات الماراثون على مستوى العالم. وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ خيرة العدائين في العالم يأتون من ثلاث مناطق جبلية بالقرب من الوادي المتصدع في إفريقيا: ناندي في كينيا وأرسي وشيوا في إثيوبيا.

وفي بطولة العالم 2022، ظلت جبريسيلاسي قريبة من الكينية جوديث جيبتوم كورير متصدرة السباق، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أنَّ كورير ظلت تثبت عينيها خلف كتفها وتشير إلى جبريسيلاسي لتأخذ دورها في الصدارة، وهذه الاستراتيجية تسمح لكلتيهما بالحفاظ على طاقتيهما.

ولم تتراجع جبريسيلاسي عن صدارة السباق حين وصلت إليها في النهاية، وأنهت السباق قبل كورير بفارق 9 ثوانٍ. وتُوجت لوناه شمتاي سالبيتر، وهي عداءة كينية المولد تمثل إسرائيل، بالميدالية البرونزية.

وقالت كورير للصحيفة: "العداءات الإثيوبيات فائقات السرعة، ولا يسهل ... العدْو معهم، لكنني بذلت قصارى جهدي."

الشركات الإفريقية تبدي استعدادها لتوريد احتياجات الأمم المتحدة

ديفنس ويب

تقول شركات الدفاع الإفريقية إنها قادرة على سد فجوة لإمداد الإمم المتحدة بالسلع والخدمات لدعم البعثات الإممية في القارة وخارجها.

ذكر السيد ساندیلي ندلوفو، الرئيس التنفيذي لمجلس تصدير اتحاد الصناعات الجوية والبحرية والدفاعية بجنوب إفريقيا، أنَّ الإمم المتحدة تنفق مليارات سنوياً على السلع والخدمات التي يمكن أن توفرها شركات القارة. وقد يتطلب الإمر استئجار طائرات منذ أن تسببت الحرب في أوكرانيا في ظهور دعوات تنادي الإمم المتحدة بإلغاء عقودها مع شركات الطيران الروسية.

طائرة شحن أممية تسلم عربات مدرَّعة ومعدات أخرى لبعثة حفظ السلام في جمهورية إفريقيا الوسطى.

ويقول ندلوفو: "تنتشر غالبية بعثات حفظ السلام الإممية في إفريقيا – ومن المفترض في ذلك إذن أن تضع الشركات الموجودة في إفريقيا في موقع متميز للاستفادة من هذه الفرص؛ ولكن قلما يحدث ذلك."

حضر ندلوفو وشخصيات أخرى «مؤتمر قمة الإمم المتحدة للمشتريات» يوم 24 حزيران/يونيو 2022في مجلس الإبحاث العلمية والصناعية ببريتوريا، حيث أعربوا عن أملهم في الحصول على المعلومات والعلاقات التي من شأنها أن تؤدي إلى فرص تجارية.

ومن جانبها، أعربت الإمم المتحدة عن رغبتها في زيادة نشاطها التجاري مع الموردين الإفارقة؛ وصرَّح السيد كريستيان سوندرز، مساعد الإمين العام للإمم المتحدة لإدارة سلاسل التوريد، أنَّ إنفاق الإمم المتحدة على سلع وخدمات بعثات حفظ السلام يبلغ 6 مليارات دولار أمريكي سنوياً.

وقال: "نشتري آلاف الإشياء المختلفة كل عام؛ ونظن أنَّ مجتمع الإعمال في جنوب إفريقيا قادر على تقديم الكثير، إذ نشتري كل شيء: من المواد الغذائية إلى النقل وخدمات الطيران والوقود."

وأوضح أنَّ شركات جنوب إفريقيا تحصل على عقود بنحو 40 مليون دولار سنوياً، ولكن ثمة مجال لزيادتها: "نود حقاً أن نشرح فرص مشتريات الإمم المتحدة لشركات جنوب إفريقيا ونرى ما إذا كنا نستطيع إيجاد احتياجاتنا وزيادة التعاون التجاري معها في المستقبل."

اثنان من قادة الجيش الليبيري يدخلان قاعة المشاهير

جامعة الجيش

دخل اثنان من قادة الجيش الليبيري قاعة المشاهير الدولية لكلية القيادة والأركان العامة الأمريكية.

نال اللواء متقاعد دانيال دي زيانكان، وزير الدفاع الليبيري، واللواء برينس تشارلز جونسون الثالث، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، هذا الشرف خلال حفل أقيم في قاعدة «فورت ليفينورث» بولاية كانساس في أيَّار/مايو 2022؛ وكان كلاهما قد تخرج من برنامج لمدة عام واحد في الكلية في وقت سابق من مسيرتهم المهنية.

تخرج زيانكان في دفعة 2011، وشغل منصب وزير دفاع ليبيريا منذ عام 2018. وحصل على درجة الماجستير في الفنون والعلوم العسكرية، وكانت أطروحته ثاني أفضل رسالة في دفعته. وكغيره وصف تلك السنة بأنها "أفضل عام في حياتي"، لدورها في تأهيله للتصدي للتحديات التي واجهها خلال مسيرته المهنية.

وقال: "إنَّ دخولي قاعة المشاهير لشرف أدين به لهذه المؤسسة التي جعلتني ما أنا عليه اليوم؛ ولا شك أنني أشعر بالفخر بانتسابي لكلية القيادة والأركان العامة."

تخرج جونسون في دفعة 2012، وأخبر الحاضرين في الحفل أنه اعتمد على الدروس التي تعلمها في الكلية فيما تواجه منطقته مجموعة كبيرة من التهديدات. وقال: "يحمل المستقبل خيراً كثيراً لنا إذا كنا مستعدين وتفانينا في العمل، ولم يكن منصبي الحالي في قيادة الجيش الليبيري مفروشاً بالورود."

ويأمل أن يتمكن من مساعدة ليبيريا حتى تغدو محوراً من محاور الاستقرار في غرب إفريقيا. وقال: "لا تسلم منطقة غرب إفريقيا من التمرد والجرائم البحرية والهجمات الإرهابية والانقلابات العسكرية والاضطرابات المدنية؛ ووسط كل هذه التحديات، تواصل القوات المسلحة الليبيرية والجيوش الأخرى في المنطقة التمسك بمبدأ الديمقراطية."

يتدرب الدارسون العسكريون الدوليون في قاعدة «فورت ليفنوورث» منذ عام 1894، وتأسست قاعة مشاهير كلية القيادة والأركان العامة في عام 1973، ويتطلب ترشيح الضابط لقاعة المشاهير أن يكون من خريجي الكلية وأن يكون قد شغل، عن جدارة، منصب قائد الجيش أو قوات الدفاع في بلاده.

جامعة الجيش

الولايات المتحدة تلتزم بالمساهمة في إعادة إعمار محافظة كابو ديلغادو بموزمبيق

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعتزم الولايات المتحدة تقديم 14 مليون دولار أمريكي سنوياً على مدار العقد المقبل للمساعدة على إعادة إعمار المناطق المتضررة من الإرهاب في موزمبيق.

أعلنت السيدة فيكتوريا نولاند، وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية، عن التمويل في مؤتمر صحفي عُقد في مابوتو في حزيران/يونيو 2022.

وقالت: "سيسمح هذا المبلغ للحكومة الأمريكية بالعمل على إعادة إعمار كابو ديلجادو وسائر الدولة، وفي تدريب الشباب لإيجاد فرصة عمل، وبالتالي تشجيعهم على عدم التجنيد في صفوف الإرهابيين."

وصرَّحت أنَّ الولايات المتحدة سترسل أيضاً 40 مليون دولار للأمن الغذائي، لا سيما في كابو ديلجادو.

يأتي البرنامج المقرر أن يستمر لمدة 10 سنوات في إطار «قانون الهشاشة العالمية» الذي وافق عليه الكونغرس الأمريكي في عام 2019 لدعم بعض أكثر المناطق المتضررة من الصراعات في العالم. وسيقدم البرنامج الدعم اللازم لهايتي وليبيا وموزمبيق وبابوا غينيا الجديدة والبلدان الساحلية في غرب إفريقيا (بنين وساحل العاج وغانا وغينيا وتوغو) لمدة 10 أعوام.

يهدف القانون إلى نشر الاستقرار من خلال العمل مع المجموعات المحلية والنهوض بالمؤسسات.

ويكمن الهدف في الاستفادة من نهج «حكومي شامل» من الولايات المتحدة لمساندة موزمبيق.

كتب السيد إدوارد بيرير، مستشار أول مشاركة القطاع الخاص في مركز إفريقيا التابع لمعهد السلام الأمريكي، يقول: "يهدف التخطيط إلى ضمان تنسيق المزج بين مواطن القوة والخبرة التي تتمتع بها الحكومة الأمريكية مع حكومة موزمبيق ومنظمات التنمية الدولية والجهات المانحة الدولية والمنظمات متعددة الأطراف ومؤسسات القطاع الخاص؛ والحق أنَّ هذه الجهات كافة عليها النهوض بدور لإنجاح موزمبيق."

لم يكُف المتمردون الموالون لتنظيم الدولة الإسلامية [داعش] عن نشر الخراب والدمار في كابو ديلجادو منذ عام 2017، وأسفرت الهجمات المستمرة عن مقتل الآلاف وتشريد ما يُقدَّر بنحو 850,000 آخرين. وشهد عام 2021 نشر نحو 2,000 جندي من ثمانية بلدان مشاركة في مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي و1,000 جندي من رواندا في موزمبيق، وقد نجحوا في استعادة سلام ما يزال هشاً. ولكن يعتقد المراقبون أنَّ الأمر سيستغرق سنوات حتى تتعافى البلاد من تلك الصدمة.

فيقول بورير: "يستشري العنف في موزمبيق منذ فترة ليست بالقصيرة، وستتطلب تسوية الصراع سنوات من جهود إحلال السلام المستمرة بقيادة الموزمبيقيين، بدعم من الشركاء الدوليين. وقد هدأت في الوقت الراهن أسوأ أعمال العنف في كابو ديلجادو، ولكن يجب مساندة التقدم الأمني بجهود أوسع على المدى القصير والمتوسط والطويل."

جنود رواندیون یحرسون المطار في بلدة موسيمبوا دا برايا بموزمبيق؛ تعرَّضت المنطقة لأضرار جسيمة خلال احتلال المتطرفون لها قرابة عام، وتبذل الولايات المتحدة ما وسعها للمساعدة على إعادة إعمارها.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الرائد وينيت زراري تتسلم جائزة «مناصرة النوع العسكرية للعام» من السيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة.
الأمم المتحدة

زيمبابوية من قوات حفظ السلام تنال لقب «مناصِرة النوع الاجتماعي للعام»

أخبار الأمم المتحدة

نالت زيمبابوية مشاركة في بعثات حفظ السلام الأممية واحدة من أعلى جوائز الأمم المتحدة تقديراً لجهودها في تعزيز المساواة بين الجنسين وحماية المرأة في جنوب السودان.

ففي حفل أُقيم في أيّار/مايو 2022، حصلت الرائد وينيت زراري الزيمبابوية على جائزة «مناصِرة النوع الاجتماعي العسكرية للعام». فخلال مهمتها التي استمرت 17 شهراً مع بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، دافعت زراري عن التكافؤ بين الجنسين ومشاركة المرأة في صفوف قواتها وفي صفوف القوات المسلحة المحلية وفي المجتمعات المضيفة. ووصفها السيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، بأنها "نموذج يُحتذى به وأسوة حسنة."

وأضاف قائلاً: "يكشف مثالها الخير الذي سيعود علينا جميعاً في ظل تزايد أعداد المرأة على طاولة صنع القرار والتكافؤ بين الجنسين في عمليات السلام."

كانت زراري تشغل منصب مسؤولة المعلومات العسكرية في المكتب الميداني لبعثة الأمم المتحدة في بانتيو، وساهمت في التأكد من مشاركة النساء والرجال في الدوريات لتحسين مستوى الحماية وبناء الثقة بين المجتمعات المضيفة والبعثة. سرعان ما أكسبها تفانيها في العمل ومهاراتها الدبلوماسية ثقة القيادات العسكرية المحلية، وكانوا يتواصلون معها بشأن قضايا حماية المرأة وحقوقها.

وخلال دورياتها ومختلف مبادرات المشاركة المجتمعية التي أطلقتها، شجعت زراري الرجال

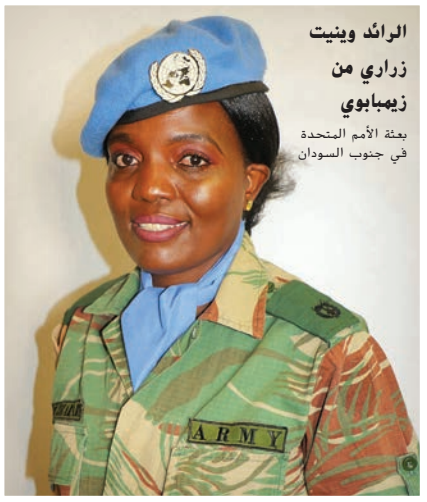

الرائد وينيت زراري من زيمبابوي
بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

والنساء على التعاون في مجال الزراعة وبناء الحواجز الصخرية حول مدينة بانتيو للتخفيف من نقص المواد الغذائية ومنع المزيد من التشرد.

وذكرت أنَّ حصولها على تلك الجائزة يحفزها على الحفاظ على مشروعها لتحقيق المساواة بين الجنسين.

فقد نشأت في منطقة مهوندورو بزيمبابوي، وذكرت أنَّ والديها ربيا أبنائهما السبعة بعيداً عن القوالب النمطية للرجل والمرأة. فتقول: "لم يفرق أبي وأمي بيننا وبين إخوتنا، ولذا أعتقد أنه ينبغي التأكد من تكافؤ الفرص لكل من الرجل والمرأة في كافة مناحي الحياة."

وعملت خلال الفترة الممتدة بين عامي 2015 و2019 مسؤولة مراسم قبل ترشيحها للخدمة في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان بصفة مراقب عسكري في بانتيو، فشغلت منصب مسؤولة المعلومات ومسؤولة التدريب ومنسقة شؤون الرجل والمرأة. وقبل الانضمام إلى عمليات حفظ السلام الأممية، بدأت مسيرتها العسكرية في عام 2006 في زيمبابوي برتبة ملازم ثانٍ ثم آمرة فصيلة مشاة في موتاري.

البحرية الغانية تتخلى عن الأوراق

البحرية الغانية

كشف البحرية الغانية عن إطلاق نظام غير ورقي يهدف إلى توفير المال، وتسريع الأعمال الإدارية، وإتاحة الأوامر الروتينية بشكل لامركزي، وتيسير تبادل المعلومات بين الأفراد وبين القيادات.

وأزاحت الستار عن «نظام الإدارة المتكاملة» يوم 1 تموز/يوليو 2022 في مقر قيادة القوات البحرية.

وفي بيان لها، قالت البحرية الغانية إنَّ هذه الخطوة تأتي في إطار رؤية رئيس أركان البحرية "لتقليل الاعتماد المفرط على الممارسات الورقية/اليدوية، والغاية من ذلك إنما هي تقليل التكلفة المرتبطة بتشغيل المكاتب الورقية وتبني الممارسات التكنولوجية الحديثة التي تسمح بالوصول عن بُعد."

الفريق سيث أمواما، رئيس أركان القوات المسلحة الغانية، يكشف عن نظام البحرية غير الورقي.
البحرية الغانية

ويتضمن النظام منصة عمل تعاونية، ومنصة لتبادل البيانات، ومكتبة إلكترونية، ولوحة تحكم بالأوامر الروتينية، ومنصة للتحكم في السجلات والاطلاع عليها، ومنصة للتدريب والفعاليات، ومميزات أخرى.

الفريق سيث أمواما، رئيس أركان الدفاع الغانية، أفرع الجيش الأخرى على أن تحذو حذو القوات البحرية. وقال إنَّ هذه المبادرة من شأنها "تحقيق التنسيق السلس للبيانات والترابط بين الأنظمة القائمة."

نيجيريا تتعهد بمساعدة ليبيريا على تطوير قواتها الجوية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أبدت القوات الجوية النيجيرية استعدادها لمساعدة ليبيريا بالدعم الفني والهندسي والتدريب خلال سعيها لإعادة بناء قواتها الجوية.

أدلى الفريق طيار أولادايو أماو، رئيس أركان القوات الجوية النيجيرية، ببيان خلال زيارة اللواء الليبيري برينس تشارلز جونسون إلى مقر قيادة القوات الجوية النيجيرية في أبوجا.

وقال أماو: "حين يكون لديكم طيارون يحتاجون لمزيد من التدريب، فكونوا مطمئنين من أنَّ معاهدنا التدريبية ترحب بهم ليصبحوا طيارين متمرسين في إطار برنامج تدريب طياري القوات الجوية النيجيرية."

ومضى ينصح القوات المسلحة الليبيرية بالاستفادة من الكليات الفنية والهندسية التابعة للقوات الجوية النيجيرية للدورات غير المخصصة للطيارين مثل مراقبة الحركة الجوية وطاقم الدعم الأرضي. كما تعهدت نيجيريا بدعم القوات المسلحة الليبيرية بقدرات النقل الجوي لكتيبتها المشاركة في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي.

اللواء طيار بالقوات الجوية النيجيرية تشارلز أوهو، يسار الصورة، يحيي اللواء برينس تشارلز جونسون، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، في مقر قيادة القوات الجوية النيجيرية بأبوجا. القوات الجوية النيجيرية

وجدير بالذكر أنَّ القوات الجوية الليبيرية حُلت في عام 2005 في ظل خروج الدولة من ويلات حرب أهلية وشروعها في إعادة بناء قواتها المسلحة.

وأكد الفريق أول لاكي إرابور، رئيس أركان الدفاع النيجيرية، أنَّ نيجيريا تلتزم بأن "نساعدكم على بناء القدرات المطلوبة للاضطلاع بمسؤوليات الدفاع والأمن في ليبيريا."

وذكر جونسون أنَّ الهدف العسكري الاستراتيجي لليبيريا يكمن في إنشاء جناح جوي أو وحدة استطلاع جوي للقوات المسلحة الليبيرية وفقاً لأحكام «قانون الدفاع الوطني الليبيري» الذي لم يدخل حيز التنفيذ بعد.

وقال: "تكمن الغاية من زيارتنا هنا في التعرف على سبل تعزيز علاقتنا، والاستفادة من التجربة النيجيرية، وطلب المزيد من فرص التدريب، في ضوء التهديدات المعاصرة التي نواجهها في منطقتنا، والاستعداد كقوة من قوى الخير."

الاتحاد الإفريقي يدعم قوة العمل بمنحة من المعدات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تبرَّع الاتحاد الإفريقي بكمية من المعدات لقوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات لدعم مهمتها المتمثلة في نشر الأمن في حوض بحيرة تشاد.

وتضمنت تلك المعدات ناقلات جنود مدرعة وحافلات ومولدات كهرباء وشاحنات لنقل المياه وأدوات لمكافحة العبوَّات الناسفة محلية الصنع ولوازم مكتبية.

وجاءت المنحة عقب زيارة اللواء عبد الخليفة إبراهيم، قائد القوة، لقاعدة الإمداد والتموين للاتحاد الإفريقي في دوالا بالكاميرون في عام 2021، حيث حدد المعدات التي من شأنها خدمة عمليات مكافحة التمرد. وسُلمت المنحة للقطاع الثالث من القوة خلال حفل أُقيم في قاعدة مايمالاري العسكرية الواقعة شمال شرقي نيجيريا يوم 12 تموز/يوليو 2022.

وذكر إبراهيم أنه يتوقع أن تساهم تلك المعدات في رفع مستوى الكفاءة القتالية وتمكين القوة من قتال العدو في عقر داره، وأعرب قادة القوة عن استعدادهم للتحدي.

فقال اللواء جودوين موتكوت، قائد القطاع الثالث للقوة: "نعي أنَّ من يُعطَى الكثير، يُرجى منه الكثير؛ ولن نخذلكم بفضل هذه الكمية من المعدات الممنوحة للقطاع الثالث."

وذكر اللواء كريستوفر موسى، قائد مسرح «عملية هادن كاي» النيجيرية، أنَّ تلك المنحة تعد خير دليل على الإرادة الإفريقية لدحر التطرف. وقال: "نحصل على دعم من جميع أنحاء إفريقيا؛ وهذا إنما يخبركم بحجم التآزر والتفاهم والتعاون لدينا على أرض الواقع هنا.. ونريد أن نؤكد لكم أننا نحافظ على التزامنا وعلى تركيزنا، ولسوف نستغل هذه المعدات أحسن استغلال."

وتجدر الإشارة إلى أنَّ «عملية هادن كاي» تشكل مهمة الجيش النيجيري لإعادة السلام إلى المنطقة وتشجيع عناصر بوكو حرام على إلقاء السلاح. وكشفت مجلة «أفريكا ريبورت» أنَّ السنة الأولى لقيادة موسى للعملية شهدت استسلام 47,975 فرداً ينتمون إلى الجماعات المتطرفة للقوات.

اللواء عبد الخليفة إبراهيم، قائدة قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات، يمين الصورة، يتسلم مركبات تبرع بها الاتحاد الإفريقي. قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيا

الزجَّاج الوحيد في غانا يشجع إعادة التدوير

رويترز

يشد مايكل تيتيه، الزجَّاج [نافخ الزجاج] المحترف الوحيد في غانا، على أسنانه وهو يمسك بكرة متوهجة بالحرارة من الزجاج المصهور، ولا يغطي يديه المحترقتين والمتقرحتين من أثر العمل بشيء، ويمسك بهما كومة جرائد مبللة يستخدمها لحمايتهما، فيتصاعد البخار من تلك الجرائد المبللة من شدة الحرارة.

كان هذا الزَّجاج ذو الـ 44 عاماً يكدح وسط حرارة أفران مصنوعة من المعادن الخردة وتكاد تبلغ درجة حرارتها 1,500 درجة مئوية، وهي مليئة بزجاج النوافذ وشاشات التلفزيون وزجاجات المياه الغازية المنصهرة، وسرعان ما يحولها إلى مزهريات متقنة الصنع تتزين بألوان ساحرة؛ ويصبح بعضها مزهريات حمراء تتزين بخطوط سوداء، وبعضها أباريق خضراء، وبعضها زجاجات شفافة تُستخدم في الحياة اليومية.

يلتزم تيتيه باستخدام الخامات المعاد تدويرها، يجمعها من ساحات الخردة ومقالب القمامة في العاصمة أكرا، ويأتي ذلك في إطار رسالته للحد من نفايات الزجاج في غانا واستيراده من الخارج. وغايته أن يرى غانا خالية من الزجاج المستورد، وأن يراها وقد حولت موروثها في صناعة الخرز الزجاجي إلى صناعة حديثة متعددة الجوانب.

تستورد غانا زجاجيات وخزفيات بنحو 300 مليون دولار أمريكي كل عام، ومع أنَّ بعض الشركات الخاصة تعيد تدوير الزجاج، فيقول تيتيه إنَّ غالبية نفايات الزجاج في غانا ينتهي بها المطاف في مقالب القمامة أو مبعثرة في الشوارع، فتهدد سلامة الناس.

اكتشف تيتيه حرفة نفخ الزجاج في عام 2012 بعدما قضى عدة أشهر في فرنسا وهولندا لتعلمها مع نفر من صانعي الخرز الغانيين.

وكان الوحيد الذي رغب في الاستمرار فيها عند عودته إلى أرض الوطن، ووضع هدفاً لإنشاء ورشة مناسبة لأفران الزجاجة في بلدة أدوماسي كروبو. ولم يخر عزمه بسبب قلة المال، بل بنى أفراناً من المعادن الخردة والطين باستخدام دروس تعليمية عبر الإنترنت، وصقل مهاراته من خلال مشاهدة مقاطع فيديو على اليوتيوب لزجَّاجيين مشهورين أمثال الفنان الأمريكي ديل تشيهولي.

ووظف منذ ذلك الحين مجموعة من المساعدين الشباب من أبناء أدوماسي كروبو، فيدربهم ويأمل أن يفتح كلٌ منهم ورشة خاصة به في يوم من الأيام. ويمكن إيجاد أعمالهم في متاجر في غانا وساحل العاج، كما ظهرت في المعارض الفنية الأوروبية والأمريكية.

الزجَّاج الغاني مايكل تيتيه، يمين الصورة، وعامل يشكلان قطعة زجاج منصهرة في ورشة تيتيه ببلدة أدوماسي كروبو. رويترز

مخترع تونسي
يستخلص الماء من الهواء

رويترز

كان المخترع إيهاب التريكي يبحث عن حلول لتخفيف مشكلة ندرة المياه في تونس حين توصل إلى فكرة استنساخ ظاهرة الندى خلال ساعات الصباح.

والتريكي من المشاركين في تأسيس شركة «كومولوس»، وهي شركة تأمل في تصنيع جهازه الذي يعمل على استخلاص الرطوبة من الهواء في الصحراء الجافة.

"ماذا يحدث إذن؟" طرح التريكي هذا السؤال وهو يشرح كيف يعمل جهازه. وأجاب: "نرى أنَّ الهواء يدخل من هنا ويمر عبر أول مرشح للهواء لتنقيته من الملوثات، ثم يدخل الجهاز لتبريد المياه، وهكذا نستنسخ قطرات الندى."

وُضع أول جهاز «كومولوس-1» في مدرسة ابتدائية بقرية البياضة النائية، بالقرب من الحدود الجزائرية، وهي واحدة من القرى التي تعاني من نقص المياه الصالحة للشرب.

ووُضع الجهاز في المدرسة بحلول حزيران/يونيو 2022، ولكن كان لا يزال في ذلك الوقت ينتظر موافقة الحكومة لتشغيله.

وتحملت شركة «أورانج» للاتصالات تكاليف تركيب أول جهاز في مدرسة البياضة.

ويأمل التريكي أن تتطور الشركة الناشئة وتزود تونس والمنطقة كلها بالحلول المناسبة لإنتاج مياه الشرب في أوقات شحها.

وذكرت الشركة الناشئة على موقعها الإلكتروني أنَّ «كومولوس-1»، المعروف بمولد المياه من الغلاف الجوي، قادر على إنتاج ما يتراوح من 20 إلى 30 لتراً من المياه الصالحة للشرب يومياً.

وجدير بالذكر أنَّ بيانات البنك الدولي كشفت أنَّ نسبة 21% من التونسيين كانوا محرومين من مصادر مياه الشرب الآمنة في عام 2020.

إيهاب التريكي، الشريك المؤسس لشركة «كومولوس» الناشئة لتكنولوجيا المياه، يعمل على جهازه في مقر الشركة في تونس العاصمة. رويترز

في ليبيا التي مزقتها الحرب، حرفيون يرممون المصاحف القديمة

وكالة الأنباء الفرنسية

قد يصعب العثور على مصاحف جديدة في ليبيا، ولا سيما خلال شهر رمضان المبارك؛ وهكذا يعمل متطوعون على ترميم النسخ القديمة من المصحف الشريف.

يعد السيد خالد الدريبي من أشهر مرممي المصاحف في ليبيا، وهو من الحرفيين الذين يعملون في ورشة بطرابلس لتلبية احتياجات العملاء الذين يتدفقون عليهم خلال شهر رمضان. فرمضان شهر الروحانيات، يصوم فيه المسلم من أذان الفجر حتى أذان المغرب، ويحافظ على الصلاة والزكاة وتلاوة القرآن، فتكثر مبيعات المصاحف.

ويقول الدريبي: "جرى العرف على الإقبال على شراء المصاحف الجديدة قبل شهر رمضان، ولكن تغير ذلك مؤخراً في ليبيا." فذكر أنَّ الكثيرين توقفوا عن هذا العرف بسبب ارتفاع أسعار المصاحف، خاصة وأنَّ الدولة توقفت عن طباعتها في ليبيا.

لقد عانت تلك الدولة الواقعة في شمال إفريقيا من صراع دام لأكثر من عقد من الزمان، وترك العديد من مؤسساتها في حالة من الفوضى، ووجه ضربة قاصمة لاقتصادها في ظل خيراتها النفطية.

بالمقارنة بتكلفة المصحف الجديد – التي تتجاوز 20 دولاراً أمريكياً بناءً على نوع التجليد – فلا تأخذ ورشة دريبي سوى بضعة دولارات لترميم المصحف. بيد أنَّ التكلفة ليست العامل الوحيد، فللمصاحف القديمة قيمة عاطفية أيضاً عند الكثيرين.

فيقول الدريبي: "ثمة ارتباط روحي لدى بعض الزبائن"، مضيفاً أنَّ الكثيرين يؤثرون ترميم المصاحف التي ورثوها من أقاربهم وأحبائهم: "ويقول البعض إنَّ هذا المصحف فيه رائحة جدي أو أبي أو أمي."

وفي الجزء الخلفي من الغرفة، يعكف السيد عبد الرزاق العروسي على فرز آلاف المصاحف بناءً على حالتها. ويقول: "لا يستغرق ترميم المصاحف قليلة التلف أكثر من ساعة، ولكن قد يستغرق ترميم المصاحف شديدة التلف ساعتين أو أكثر."

ويقول المرممون إنهم نجحوا في ترميم عدد مذهل من المصاحف يبلغ 500,000 مصحف منذ افتتاح الورشة في عام 2008، وتخرج أكثر من 1,500 متدرب من 150 ورشة ترميم.

المرمم الليبي خالد الدريبي يجمع صفحات للصقها في مصحفها في العاصمة الليبية طرابلس.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

كينيا تقيم شراكة مع الولايات المتحدة للنهوض بالاقتصاد

رويترز

دشنت الولايات المتحدة وكينيا شراكة تجارية واستثمارية استراتيجية للإشراف على التزامات خاصة بتعزيز النمو الاقتصادي ودعم التكامل الاقتصادي الإقليمي الإفريقي وتعميق أواصر التعاون التجاري.

أعلنت الحكومتان الأمريكية والكينية عن هذه الشراكة يوم 14 تموز/يوليو 2022، وقالتا إنهما ستضعان خارطة طريق للعمل في مجالات تشمل السلامة الزراعية ومعايير التجارة الرقمية والممارسات التنظيمية والإجراءات الجمركية.

فلطالما سعت كينيا لإبرام اتفاقية تجارة حرة متكاملة مع الولايات المتحدة، إذ انطلقت المفاوضات بشأن مثل هذه الاتفاقية لتقليل التعريفات الثنائية في عام 2020. تتمتع كينيا بالقدرة على دخول السوق الأمريكية مع إعفائها من الرسوم الجمركية في إطار «قانون النمو والفرص في إفريقيا»، وهو برنامج أفضليات تجارية لبلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لكنه ينتهي في أيلول/سبتمبر 2025.

صدَّرت كينيا للولايات المتحدة بضائع بقيمة 685 مليون دولار أمريكي في عام 2021، دخل أكثر من 75% منها معفاة من الرسوم الجمركية بموجب ذلك القانون؛ وأغلب البضائع عبارة عن ملابس وجوز المكاديميا والقهوة والشاي وخام التيتانيوم. واستوردت من الولايات المتحدة بضائع بقيمة 561.6 مليون دولار في عام 2021، من أبرزها الطائرات والبلاستيك والآلات والقمح.

وسينطوي الحوار الكيني على جهود لتطوير المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر ومناقشات حول تطبيق قوانين العمل والنهوض بحقوق العمال.

وفي بيان لها، صرَّحت السيدة كاثرين تاي، الممثلة التجارية الأمريكية التي

مزارعات كينيات تقطفن أوراق الشاي؛ يبلغ حجم الواردات الأمريكية من الشاي الكيني نحو 26 مليون دولار سنوياً.

في الأعلى: أشولة من القهوة مخزنة في مستودع خارج نيروبي، بلغ حجم الواردات الأمريكية من القهوة الكينية نحو 46 مليون دولار في عام 2021.

دشنت الشراكة مع الوزيرة الكينية بيتي ماينا، أنها تريد من الشراكة "تنمية علاقاتنا التجارية والاستثمارية على نحو يزيد صلابتنا ويسهل نمونا الاقتصادي الذي يتصف بالاستدامة والشمول؛ كما نأمل أن تكون هذه المبادرة بمثابة نموذج للمشاركة في مجال السياسة التجارية في إفريقيا، وهي واحدة من أكثر مناطق العالم حِراكاً وأسرعها نمواً."

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الحافلات الصغيرة ستصبح «صُنع في ساحل العاج»

رويترز

دشنت مجموعة دولية خطاً لتجميع الحافلات بقيمة 73 مليون دولار أمريكي في أبيدجان، ساحل العاج، فيما تراهن على الإنتاج المحلي للسوق الإيفوارية والأسواق الإقليمية.

سينتج خط التجميع الذي أطلقته شركة «إيفيكو جروب» لتصنيع السيارات حافلات صغيرة تحت شعار «صُنع في ساحل العاج» بالتعاون مع شريكها القديم: «شركة أبيدجان للنقل». وقد تأسست الشركة الأخيرة في عام 1960، وتؤول نسبة 60% من ملكيتها الآن للحكومة، وتؤول نسبة الـ 40% الأخرى لشركة «إيفيكو باص» التابعة للشركة الأولى.

يقع خط التجميع في الركن الجنوبي من العاصمة الاقتصادية لساحل العاج، وتبلغ طاقته الإنتاجية 1,000 حافلة سنوياً من حافلات يتراوح عدد مقاعدها من 18 إلى 26 مقعداً. ويستطيع تصنيع أنواع مختلفة من المركبات تسوِّقها الشركة تحت العلامة التجارية «ديلي إيفوار»؛ ومن أمثلتها الحافلات وسيارات الإسعاف ومركبات نقل القوات لقوات الأمن وشاحنات البناء.

ومن المفترض لهذا الخط أن يمكِّن ساحل العاج من الإنتاج لسوقها المحلي، حيث تزايد الطلب على المركبات من التجار بنسبة 17% خلال عام 2021 مقارنة بالعام السابق؛ مع تمكينها على المدى الطويل من التصدير إلى سائر غرب إفريقيا.

وفي الوقت الراهن، يقول المروجون للمشروع إنَّ سجل الطلبيات الخاص بهم ممتلئ حتى عام 2024 بفضل السوق الإيفوارية وحدها، وتعتزم «إيفيكو باص» بالفعل بدء أنشطتها في اثنتين من دول جوار ساحل العاج.

تتفوق «إيفيكو» على الكثير من الشركات المصنعة الأخرى التي أعلنت أيضاً عن أنها تعتزم إنشاء خطوط لتجميع المركبات في ساحل العاج، إذ وقعت شركة «تويوتا» اتفاقية مع الحكومة الإيفوارية في عام 2019 لفتح خط لتجميع المركبات التجارية، وما يزال هذا المشروع قيد التفاوض.

وافتتحت تلك المجموعة اليابانية في آب/أغسطس 2021 خط تجميع بطاقة إنتاجية تبلغ 1,330 شاحنة صغيرة في غانا جارة ساحل العاج.

تنزانيا تعتزم توسيع حصتها في سوق النيكل

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أسفر الغزو الروسي لأوكرانيا عن ارتفاع أسعار النيكل الروسي، وتستعد تنزانيا لتلبية الطلب العالمي وزيادة حصتها في سوق النيكل.

كانت تنزانيا تسعى إلى زيادة تعدين النيكل حتى قبل الغزو، إذ أعلنت شركة التعدين الأسترالية «بي إتش بي جروب» في كانون الثاني/يناير 2022 أنها استثمرت 40 مليون دولار أمريكي في مشروع لتعدين النيكل في تنزانيا، وهو أول استثمار جديد للشركة منذ سنوات طوال.

ستتولى شركة «كابانجا نيكل» الخاصة التي يوجد مقرها في المملكة المتحدة مسؤولية المشروع وتتوقع أن يبدأ الإنتاج في عام 2025. وكشفت مجلة «أفريكا ريبورت» أنَّ المشروع يهدف إلى إنتاج 40,000 طن من النيكل و6,000 طن من النحاس و3,000 طن من الكوبالت كحد أدنى سنوياً.

تمتلك «كابانجا» نسبة 84% من المشروع، في حين تمتلك الحكومة التنزانية النسبة المتبقية.

وهذا ليس مشروع النيكل الوحيد تحت الإنشاء في تنزانيا، فقد كشفت وكالة أنباء «سمول كابس» الأسترالية المعنية بأخبار المال والأعمال أنَّ شركة أسترالية أخرى – وهي شركة «ريسورس ماينينج» – أعلنت في حزيران/يونيو 2022 عن أنها تعتزم البدء في برنامج حفر في مشروع كابولوانيلي للنيكل والكوبالت الخاص بها في منطقة مباندا بتنزانيا.

تشتد الحاجة إلى النيكل على إثر التحول التدريجي لصناعة السيارات على مستوى العالم إلى السيارات الكهربائية. ويوجد الفرز الأول من النيكل، في أنقى صوره، في مشروع «كابانجا» شمال غربي تنزانيا ويُستخدم في بطاريات الليثيوم أيون اللازمة للسيارات الكهربائية.

ويقول مسؤولون في شركة «كابانجا» إنهم يتوقعون أن تشتري شركات صناعة السيارات أكثر من نصف إنتاج الموقع من النيكل.

وأشارت مجلة «أفريكا ريبورت» إلى أنَّ الجدول الزمني لمشروع «كابانجا» يتنبأ بأن يبلغ حجم الحد أدنى من الإنتاج السنوي المكافئ للنيكل 65,000 طن، على أن يستمر المنجم في الإنتاج لمدة 30 عاماً على أقل تقدير.

يقول المحللون إنَّ روسيا كانت تنتج نحو 15% من إنتاج الفرز الأول من النيكل على مستوى العالم في عام 2021. وتسبب غزو أوكرانيا في صدمة في الأسعار، إذ ضاعف السعر في فترة من الفترات حتى وصل إلى مستوىً قياسي، ثم انخفضت الأسعار بعض الشيء منذ ذلك الحين.

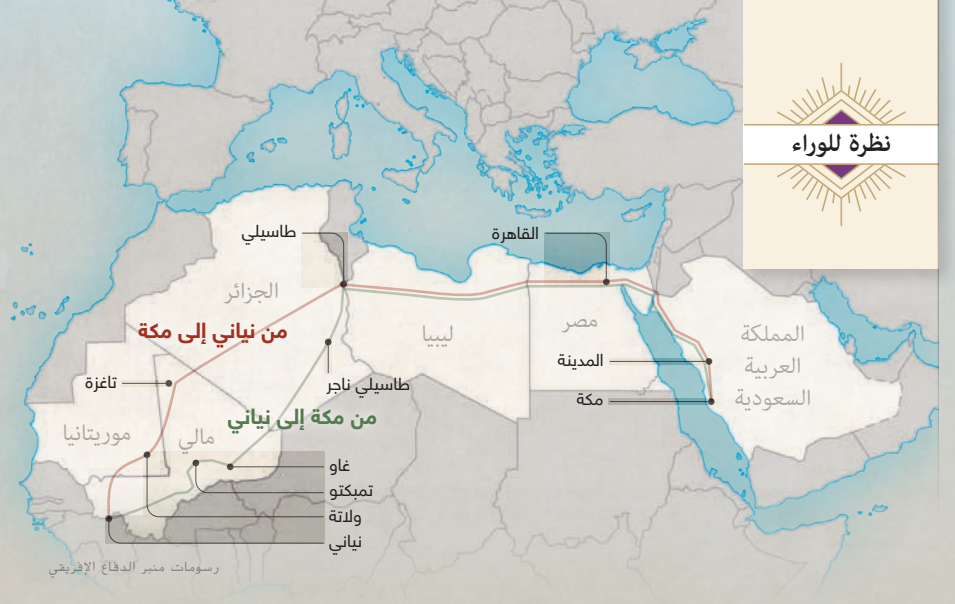

منسا موسى ورحلة الحج

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يعود تاريخ الحج إلى أرض الله الحرام في مكة المكرمة إلى القرن السابع الميلادي حين بلغ نبي الله محمد رسالة ربه. لكن المسلمين يعتقدون أنَّ الحج بدأ قبل ذلك بآلاف السنين، إلى زمن نبي الله إبراهيم.

فعلى المسلم القادر أداء فريضة الحج مرة واحدة في حياته، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويستطيع الإنفاق على أهله وهو في الحج. لم يكن المال عائق أمام منسا موسى، حاكم إمبراطورية مالي، في عام 1324، حين خرج إلى مكة في موكب مهيب، إذ أحضر معه 60,000 من رعاياه و12,000 من العبيد، يحمل كل واحد من 500 منهم نحو 3 كيلوجرامات من الذهب.

كما ضمت القافلة ما يتراوح من 80 إلى 100 ناقة تحمل كلٌ منها 136 كيلوجراماً من الذهب. وكان المنسا (وتعني الإمبراطور) يوزع الذهب أينما ذهب.

وقطعت القافلة ذهاباً وإياباً 4,000 ميل واستغرقت ما يقرب من عامين.

أسس الشعب الماندينغي الذي كان يقطن غرب إفريقيا إمبراطورية مالي في غرب إفريقيا بين نهري النيجر والسنغال، وعاشت من عام 1235 وحتى عام 1670. وشملت في أوجها هذه الدول المعاصرة (كلها أو أجزاء منها): بوركينا فاسو وتشاد وغامبيا وغينيا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال. وبلغت مساحتها 24,000 كيلومتر مربع وكانت واحدة من كبرى إمبراطوريات العالم، تشتهر بثراء حكامها الخرافي.

وتراوح عدد سكان إمبراطورية مالي في وقت من الأوقات من 40 إلى 50 مليون نسمة.

كان سوندياتا كيتا أول من حكم الإمبراطورية، وهو أمير منفي يلقب بـ «الأسد الجائع». واتخذ من مدينة نياني الواقعة على نهر سنكراني عاصمة له، وهي مكان غني بالذهب والحديد، ما منحه ميزة عسكرية – المال من الذهب والسلاح من الحديد – كما حالفه الحظ حين ظلَّ طقس المنطقة جافاً سنوات طوال، فقلت ذبابة التسي تسي التي تنشر الأمراض التي تقتل الخيول والدواب الأخرى، ومع غيابها انتشر مربو الخيول والتجار والفرسان في جنبات المنطقة.

وصل موسى إلى حكم إمبراطورية مالي في عام 1312، إذ تولى العرش على إثر اختفاء سلفه، أبو بكر الثاني، حين شد الرحال لاكتشاف الشاطئ الآخر للمحيط الأطلسي.

استفاد موسى من ثروات المنطقة وخيراتها وحدَّاديها المهرة وطقسها الملائم وقوتها العسكرية لزيادة ثراء إمبراطوريته، وربما أضحت أغنى مكان على وجه الأرض آنذاك. وعلى النقيض من ذلك، كان الغرب يقاسي ويلات الحروب الأهلية ويعيش فترة اقتصادية عصيبة.

غيرت رحلة حجه عبر مصر اقتصادها، ولكن ليس للأفضل، إذ كان موسى ينفق ببذخ ويوزع الذهب في كل منعطف يمر به، فتسببت عطاياه في انخفاض قيمة الذهب في مصر بنحو 25%، مما أدى إلى ركود اقتصادها.

وخلال رحلة الحج، استحوذ موسى على أراضي غاو الواقعة داخل مملكة سونغاي، في دولة مالي المعاصرة؛ لما لها من أهمية كبيرة عنده. وخلال عودته من الحج، انعطف جنوباً إلى غاو، حيث سيبني في النهاية مساجد ومنشآت عامة.

كما ركز موسى طاقاته على تمبكتو، فحولها إلى واحدة من أبرز المركز الجامعية الإسلامية، وجمع المهندسين والعلماء من جميع أنحاء العالم في تمبكتو، حيث أمرهم ببناء مسجد جينغربر، الذي صار أحد أشهر معالم إفريقيا طوال أكثر من 500 عام منذ ذلك الحين.

ويُعتقد أنه مات بين عامي 1332 و1337، ولكن لم تمت القصص التي تدور حول ثروته ورحلة حجه الرائعة.

قال الدكتور رودولف وير، أحد المؤرخين لمنطقة غرب إفريقيا، لمجلة «تايم»: "تخيل كمية الذهب التي تظن أنَّ الإنسان يمكن أن يمتلكها، ثمَّ اضربها في اثنين، فهذا ما تحاول جميع الروايات شرحه؛ فهذا أغنى إنسان في التاريخ."

صورة لمنسا موسى في «الأطلس الكتالوني» الصادر في عام 1375، وهو مرجع حيوي للرحالة الأوروبيين في العصور الوسطى.

مفاتيح الحل

1. شُيدت البلدات والمستوطنات المسوَّرة على سهول أو تلال مرتفعة لكي تتمتع بميزة استراتيجية ودفاعية.
2. تمنع المصاطب الحجرية الجافة تآكل التربة وتجمع المياه وتصنع حقولاً متدرجة تُستخدم في الزراعة.
3. تعتبر الساحات الموجودة في البلدات المسوَّرة أماكن للتجمع الثقافي وإقامة الاحتفالات.
4. يوجد في البلدات الواقعة في الموقع الممتد على مساحة 230 كيلومتراً مربعاً تماثيل خشبية تمثل الشخصيات المحترمة من أبناء المجتمعات والأحداث البطولية.

الإجابة المشهد الثقافي لبلاد كونسو، إثيوبيا

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع **ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com**.
أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

نقدم لك على موقع مجلة منبر الدفاع الإفريقي ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للقضايا الراهنة التي تؤثر على السلام والاستقرار أسبوعياً؛ تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي ننقلها أسبوعياً من ربوع القارة.

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بنا عن طريق التسجيل بموقعنا الإلكتروني، **ADF-Magazine.com**، أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى: **News@ADF-Magazine.com**.